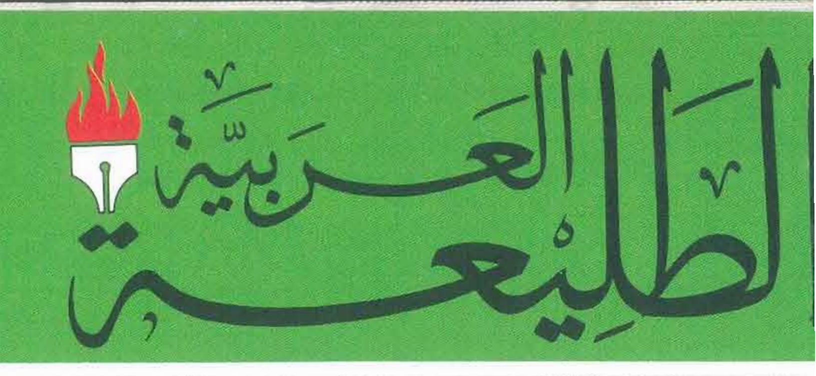


**وزير الدفاع العراقي :**
**الخيار العسكري**
**انتهى ايرانيا**

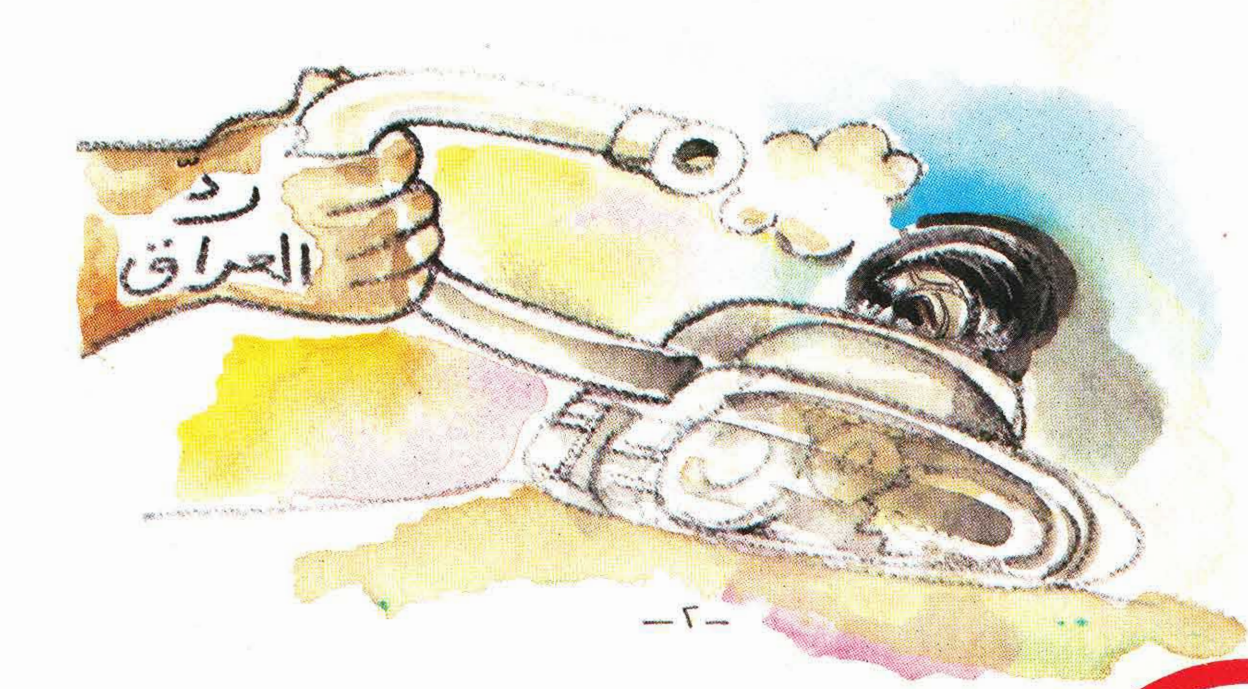



### إلغاء إتفاق ١٧ أيار

# أرادوه صفقة فلنجعل منه انتصاراً


Nº 44-Monday 12 March 1984 AT-TALIA AL-ARABIA العدد ٤٤ • السنة الاولى • الاثنين ١٢ آذار ١٩٨٤

-١-




-٢-





AT TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

Gerant: PIERRE CHAMPOUILLON

العدد ٤٤ • السنة الاولى • الاثنين ١٢ آذار ١٩٨٤ Monday 12 March 1984 — Nº 44

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م.) رأسمالها مليون فرنك فرنسي العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين ـ فرنسا ـ تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف الصور: سيبا

AT-TALIA AL-ARABIA, Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L, au capital de 1.000.000 F.F. R.C.NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine- France - Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Sipa

Imprimée en France par SIMA S.A. - 77200 Torcy - Tél: 0063363

## من اسرة التحرير

بعد ان طبّلت اجهزة الاعلام الغربية وزمرت للهجوم الايراني الاخير على العراق، ومهدّت له بحملات مغرضة، هالها ان يلقى النتائج التي لقيها. فتألمت ليس، لعشرات الالوف من الايرانيين الذين سقطوا امام الدفاعات العراقية، او في مياه الاهوار، وانما لفشل هذا الهجوم في كسر شوكة العراقيين.

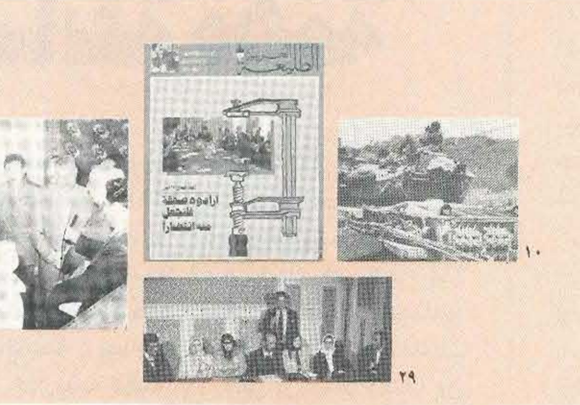
لقد وجد القائمون على هذا الاعلام، وكذلك الذين يمسكون بمفاتيحه في واشنطن ولندن وتل ابيب، وجدوا انفسهم عاجزين عن اخفاء الحقائق التي افرزتها المعارك الاخيرة، فاضطروا الى كشفها، والى نقل صور لجثث القتلى الايرانيين في الصحف وعبْر شاشات التلفزيون، وكذلك الى تكذيب الادعاءات الايرانية.

ومع ان انتصارات الجيش العراقي في هذه المعارك لم تكن الاولى من نوعها، اذ سبقتها انتصارات عديدة خلال السنوات الثلاث والنصف المنصرمة من عمر هذه الحرب، وفي معارك لم تكن اقل ضراوة من المعارك الاخيرة، فان اجهزة الاعلام هذه استكثرت على نفسها الاقرار بالنصر العراقي، فحاولت ان تنتقص منه، بتبني ادعاءات حكام طهران، وحلفائهم في البيت الابيض الاميركي، بان العراق استخدم في هذه المعارك اسلحة كيمياوية. وكانها تريد ان توحي بان النصر العراقي لم يتحقق ببطولة ابناء العراق، وانما باستخدام الاسلحة الكيمياوية.

ومع ان هذه ليست المرة الاولى التي تحاول ايران اخفاء هزائمها بمثل هذه الادعاءات، فان الامر «غير» الغريب هو مسارعة اميركا هذه المرة الى تأكيدها للادعاءات الايرانية، دون التأكد من صحتها.

وبغض النظر عن دوافع اميركا في اتخاذ هذا الموقف، وكذلك عن حقيقة انها آخر من يحق له التعرض لمثل هذه القضايا لكثرة ما استخدمت من اسلحة محرمة في فيتنام وقبلها في اليابان، وبغض النظر عن نفي العراق القاطع لهذه الادعاءات وتكذيبه لها. فاننا نتساءل عن موقف اميركا وماذا سيكون، لو ان الهجوم الايراني حقق اغراضه واحتل الايرانيون أراضي العراق؟ ولماذا لم يتطوع احد من المسؤولين الاميركيين ليؤكد حقيقة لاإنسانية يمارسها النظام الايراني دائما، وبشهادات حية، في قتل الاسرى العراقيين؟

انها اميركا.. صديقة بعض العرب!! □






لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.ف/ المغرب ٣,٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ أوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/

France 5F U.K 50 P. U.S.A 1 $ Pakitan 15 R AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr/ Germany 3M/ Italy 1500 L Cyprus 400 M. Brazil 70c Espan 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Ti/ Canada 2c/ Denmark 12 K.R.D Belgiun 50 Fb/ Norway 8 Krn. Yugoslavia 60 Nd/ Holland 3 DFl.

# مكسب كبير وسابقة مهمة

مهما قيل في إقدام الحكومة اللبنانية على إلغاء اتفاق السابع عشر من أيار ـ ١٩٨٣ مع الكيان الصهيوني، وعن الدوافع التي أملت عليها اتخاذ هذه الخطوة، وعن الاحتمالات التي قد يواجهها لبنان نتيجة لذلك، فإن الغاء هذا الاتفاق ـ العار، مكسبٌ كبير لحركة النضال العربي، ولجماهير لبنان وقواها السياسية ـ بما فيها تلك التي عارضت الغاءه ـ ولجماهير الأمة العربية كافّة. ولا نظن أن هناك أحداً من الوطنيين العرب لم يبتهج لذلك، رغم التخوّف المشروع الذي يبديه بعضهم مما قد يجرّه هذا الإلغاء على لبنان من تكريس للتقسيم الحاصل على أرضه، أو مما تخفيه اللعبة التي اقتضت أن يتم هذا الامر بالسهولة التي تمّ بها.

إنّ أهم ما يؤشره هذا المكسب الكبير، بالنسبة لنا، أنه يشكّل سابقة مهمّة في تاريخ العلاقات العلنية بين الكيان الصهيوني وبعض الأطراف العربية، والتي بدأها السادات برحلة القدس أولاً، وإبرام اتفاقات كامب ديفيد الخيانية بعد ذلك، في سابقة خطيرة ومستهجنة، منذ نشوب الصراع العربي ـ الصهيوني.

ولئن كانت سابقة السادات هي التي مهدّت لإبرام الاتفاق بين لبنان والكيان الصهيوني، مع الفارق بين ظروف كل منهما، وشجّعت عليه، فإن سابقة لبنان في الغاء اتفاقه مع الكيان الصهيوني، مهما كانت دوافعها، تمهّد الطريق أمام مصر ـ بعد السادات، لإلغاء اتفاقات كامب ديفيد، وتشجّعها على ذلك، وتسقِطُ كل التخوّفات التي تُثَار تحسُّبا لاقدام مصر على اتخاذ هذه الخطوة.

صحيح أن ظروف مصر، تختلف عن ظروف لبنان. ففي حين أدّت اتفاقات كامب ديفيد إلى انسحاب القوات الصهيونية من معظم الأراضي المصرية التي احتلتها في عدوان حزيران ١٩٦٧، رغم كل ما كبّلت به تلك الاتفاقات مصر من قيود، وسبّبت لها من مشكلات داخلية وعربية، ومن إساءات لتاريخها ولنضال ابنائها وتضحياتهم، ومن طعنات للضمير القومي ولحركة النضال العربي، فإنّ اتفاق ١٧ أيار لم يؤدّ الى انسحاب القوات الصهيونية من الأراضي اللبنانية التي احتلتها في عدوان حزيران ١٩٨٢، رغم كل ما أعطاه ذلك الاتفاق للكيان الصهيوني من تنازلات لبنانية، لا تسيء الى نضالات أبناء لبنان، والنضال العربي فقط، أو تشكل خطورة جسيمة على الأمة العربية حسب، وانما تجرّد لبنان نفسه من استقلاله الوطني، وتجعل منه مستعمرة تابعة للدولة الصهيونية وخاضعة لها بكل معنى الكلمة. وبالتالي فإنّ ردّ الفعل الصهيوني على إلغاء لبنان لاتفاق ١٧ أيّار، لن يكون، بالضرورة، مساويا لرد الفعل الصهيوني على إلغاء اتفاقات كامب ديفيد، أو مشابها له. وأكثر من ذلك، فإننا نعتقد أن الكيان الصهيوني غير مستاء من إقدام لبنان على إلغاء الاتفاق معه، رغم ردود الفعل الكلامية التي صدرت عن بعض المسؤولين فيه، والتي تعكس اغتباطهم بهذه الخطوة اكثر مما تعكس استياءهم منها. لانها ـ وكما عبّرت عنه ردودهم ـ توفّر لهم الذريعة التي يحتاجونها لتثبيت وجودهم بشكل نهائي في جنوب لبنان الذي لهم فيه أطماع تاريخية معلنة، ليس أمام الرأي العام العالمي الذي لا يقيمون له أدنى اعتبار، وانما أمام الرأي العام الداخلي الذي يضغط عليهم باتّجاه سحب قواتهم من الأراضي اللبنانية، لما يكلفهم ذلك من خسائر فادحة في الرجال والأموال، بحجة الحرص على سلامة مواطنيهم في الجليل الأعلى.

وأكثر من ذلك أيضاً، فإننا نعتقد أن الرغبة الصهيونية في إلغاء هذا الاتفاق، هي التي حكمت الموقف الأميركي منه، ومن مسألة وجود اميركا في لبنان، وتخليها عن التعهدات التي قطعتها على نفسها للرئيس اللبناني بدعم شرعيّة نظامه، ومساعدته على إخراج القوى الاجنبية من لبنان، والحفاظ على وحدته. لأنها رأت في هذه التعهدات، ليس عائقاً أمام تحقيق اطماعها في جنوب لبنان فقط، وإنما أمام مخططها المعلن، كذلك، في تقسيم لبنان إلى مجموعة من الكيانات الطائفية، كمدخل لتعميم ذلك في الوطن العربي كله. ويبدو ان هذه الرغبة الصهيونية، التي حاولت الادارة الاميركية تجاهلها، أو كبح جماحها إثر الغزو الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢، وجدت فرصتها للتعبير عن نفسها بقوة في سنة ١٩٨٤، سنة الانتخابات للرئاسة الاميركية، مما اضطر الإدارة الاميركية، وهي تهيء رجلها الأول لخوض معركة الرئاسة، للخضوع لهذه الرغبة الصهيونية.

وأكثر من هذا وذاك، فإننا نعتقد أن الكيان الصهيوني، إذ يقبل بهذه السابقة اللبنانية، التي لا تقلل اطماعه التي يسعى الى تحقيقها في لبنان، من تأثيرها السلبي على مستقبل العلاقات العلنية التي يطمح إلى إقامتها مع أكبر عدد من الدول العربية، إنما يفعل ذلك أملاً في عقد اتفاق مع النظام السوري يحقق له أضعاف ما يحققه له اتفاقه مع لبنان، سواء على صعيد الأهداف التوسعية، أو على صعيد العلاقات العلنية مع الدول العربية.

ورغم ما يبديه النظام السوري من تشدّد لفظي إزاء الكيان الصهيوني، وإزاء الامبريالية الاميركية، فإن أخشى ما نخشاه ان يكون «الانتصار» الظاهري الذي وفّره لـه إقدام الرئيس اللبناني على إلغاء الاتفاق مع الكيان الصهيوني استجابة

لارادته، أمام البسطاء من ابناء امتنا، مدخلاً لتحقيق هذا الأمل الصهيوني. ألم يدخل الى لبنان، ويرتكب كل الجرائم التي ارتكبها فيه تحت يافطة النصر الموهوم في حرب تشرين؟ أو لم يذهب شريكه في تلك الحرب، أنور السادات، الى القدس، ويوقع اتفاقات كامب ديفيد، تحت اليافطة ذاتها؟ فما الذي يمنعه، إذن، من الاقدام على توقيع اتفاق مع الكيان الصهيوني، وهو يدّعي الانتصار ليس على الكيان الصهيوني فقط، بل وعلى أميركا أيضاً؟؟

نتمنى أن نكون مخطئين في تحليلنا، ونأمل ألا يفعل، وإن كنا نعتقد أن الذي منعه من الإقدام على ذلك حتى الآن، هو فشل مراهنته على سقوط العراق أمام العدوان الايراني الذي ما زال يشجّعه ويغذّيه مع الذين يدفعون به في هذا الاتجاه من صهاينة وامبرياليين وخونة العرب.

وهنا يحق لنا، ولكل الشرفاء من أبناء امتنا، ان نتساءل عن السر في توقيت هذا «الانتصار السهل»، الذي أُعطي لحافظ أسد، في الوقت الذي شنت فيه إيران هجوماً كبيراً على العراق، وصفته ووصفه معها الإعلام الغربي بأنه سيكون حاسماً. هل هي مجرد صدفة؟ أم أنه توقيت مدروس أملته الأوهام التي تملأ رؤوسهم باحتمال تحقيق نصر ايراني على العراق، بعد أن زودوا نظام طهران بالأسلحة وقطع الغيار؟ حتى يجيء هذا «الانتصار السهل» للنظام السوري، متوافقاً مع هزيمة عراقية، فيمضي في تنفيذ مخططاته الخيانية مع الكيان الصهيوني، وهو مطمئن. وهل بسبب هذا التوقيت مازال العديد من رجال الاعلام الغربيين، وخبراء وكالة المخابرات المركزية الاميركية، يصرون على التأكيد بأن ايران ستعاود هجومها بشكل أكبر وأشد، بعد ما رأووا بأعينهم نتائج الهجومات التي قامت بها طوال الاسبوعين الماضيين، وعشرات الآلاف من الجثث الايرانية التي مازال اكثرها في أرض المعركة حتى الآن؟؟

إذا كان الأمر هكذا، وهو فعلاً كذلك، فإننا نجد أنفسنا أمام سبب إضافي مهم، لتأييد العراق والوقوف بجانبه. وندعو جماهير الأمة العربية للخروج عن صمتها، والتخلص من سلبيتها إزاء هذه الحرب التي يخوضها العراقيون وحدهم منذ ما يقارب الأربع سنوات، ليس من أجل العراق فقط، ولا استجابة للمشاعر والروابط القومية التي تحتّم على الأخ نصرة أخيه فحسب، بل كي تحول كذلك دون النظام السوري، والأنظمة العميلة الأخرى، من الإقدام على التفريط بالحق القومي في فلسطين، وعقد الصفقات والاتفاقات الخيانية مع الكيان الصهيوني. ما دام صمود العراق هو الذي يمنع هذه الانظمة من الإقدام على ذلك.

مع كل ذلك، ورغم خطورة ما نشعر به ونعتقده من خلفيات لإلغاء هذا الاتفاق ـ العار، فإننا نؤمن أنه مكسب كبير، وسابقة مهمة، يجب التمسك بهما، والعمل من أجل توظيفهما لخدمة النضال القومي، وإفشال الأهداف المعادية التي يتوخى أصحابها تحقيقها من خلالهما.

كما أننا نؤمن بضرورة استفادة مصر من هذه السابقة، رغم اختلاف ظروفها عن ظروف لبنان، ورغم حالة التردي التي تعيشها الأمة العربية. فمصر بحجمها، وبتاريخها، وبتراثها الوطني، وبقوتها العسكرية، وبحالة الوعي القومي الأصيل التي يعيشها ابناؤها في هذه المرحلة، وبالمكانة التي تحتلها في نفوس العرب، قادرة على فعل ما لا يستطيع غيرها ان يفعله. وهي قادرة ليس على تحدي العنجهية الصهيونية فقط، بل وإلحاق الأذى بها. وهي أهَمّ من ذلك كله قادرة إذا ما اقدمت الآن على اتخاذ موقف مبدئي جريء ان تنقذ الوضع العربي برمته من حالة التردي التي تعتريه، وأن تسقط كافة الاوراق من أيدي الأقزام الذين يظنون انهم أصبحوا قادة للامة العربية في غياب مصر وانشغال العراق. في حضورها القومي القوي يكون النهوض العربي، وفي غيابها يكون التردي العربي. نشهد ذلك الآن، وقبلنا شهده التاريخ في مختلف عصوره. وأزهى تلك العصور، انما كانت عندما تلتقي القاهرة ببغداد على طريق العروبة. فهل تستفيد مصر من السابقة اللبنانية، فتُلْغي بها السابقة التي أثقلها بها السادات؟؟ فتعود الى نفسها، وتعود الى العرب، وتعيد للعرب عصر نهضة جديدة تحمل لواءها مع بغداد. وتجعل من هذا المكسب الذي تحقق في لبنان، عن غير قصد، مكسباً حقيقياً للنضال العربي. إننا واثقون بأنها سوف تفعل.. ولكننامستعجلون يا مصر، فلا يضجُرك الحاحنا.

كما أننا نؤمن بأن ما يشهده جنوب لبنان المبتلى بالاحتلال الصهيوني، من بطولات وتضحيات فذّة، هو الطريق الوحيد لتحرير لبنان، ليس من الغاصبين فقط، وانما من الأمراض التي استشرت في جسمه نتيجة للغزو، ولسنوات الاقتتال الطائفي المجنون. وهو السبيل الوحيد لخلق قاعدة متينة من الوفاق الوطني في لبنان، تقوم على حب الوطن كله، وليس على حب جزء منه، وعلى الاستشهاد في سبيله وليس الموت بسبب الهوية او الاسم. وهو الوسيلة الأفعل لافشال اهداف الكيان الصهيوني ليس في احتلال الجنوب والبقاء فيه فقط، بل في تحقيق مخططاته الإجرامية لتقسيم لبنان والوطن العربي الى دويلات طائفية، كذلك.

المطالبة بالغاء الاتفاق مع العدو الصهيوني، ليس هو عنوان الوطنية اذا ما اقتصر الأمر على المطالبة. وانما الوطنية الحقة تكون في التصدي للعدو الذي يتآمر على لبنان، سواء كان اجنبياً أم من أهل لبنان.

والغاء الاتفاق لا يكون مكسباً اذا أدّى الى تقسيم لبنان. ولكنه يصبح كذلك، اذا ما سار كل الوطنيين في لبنان، بمختلف انتماءاتهم الطائفية، على خطى المناضلين في صيدا وصور وغيرهما، ضد العدو الصهيوني المحتل، بدل ان يقتل بعضهم بعضاً.□

رئيس التحرير

بعد انجلاء غبار "الصفحة الاولى" من معركة الحسم :

# الخيار العسكري انتهى إيرانياً

وزير الدفاع الفريق أول الركن عدنان خير الله :

لم نستخدم اسلحة محرّمة.. واميركا تمارس نفاقاً سياسياً وتصر على تذكيرنا والأمة بمواقفها العدوانية

إستعان الايرانيون بخبرة الصهاينة لاحداث "دفرسوار".. فجاءت النتيجة: كارثة عسكرية لم يشهد التاريخ لها مثيلا

بغداد ـ من «جاسم محمد حسن»:

**كما توقعنا في العدد السابق من «الطليعة العربية» دمرت القوات العراقية وخلال ساعات قليلة أضخم هجوم ايراني في قاطع شرق البصرة يوم ١ /آذار/ مارس الحالي كانت نتيجته سقوط «١٩٣٨١» قتيلا ايرانيا واعدادا كبيرة جدا من الجرحى والاسرى، شاهد جثثهم على الطبيعة عشرات المراسلين العرب والاجانب الذين نقلتهم وزارة الاعلام العراقية الى ارض المعركة حال اعلان الحسم، و «بالمناسبة فأن بغداد تعج هذه الايام بالوفود الاعلامية التي جاءت من اغلب دول العالم، ويتميز الحضور الاوروبي والاميركي خلالها»...**

**مع انتهاء هذه المعركة ـ وحتى كتابة هذا التقرير ـ شهدت جبهة القتال حالة هدوء نسبية على صعيد الفعاليات العسكرية مقارنة بالايام العشرة الاخيرة من الشهر الماضي والتي كانت عبارة عن سلسلة معارك عنيفة متصلة. من اعنف ما شهدته جبهة الحرب العراقية الايرانية طوال سنواتها الثلاث الماضية...**

الحالة التعبوية الشعبية التي شهدها العراق بكافة مدنه خلال المعارك الاخيرة مازالت متواصلة، رغم الهدوء الظاهر على جبهات القتال، هذا الهدوء الذي سمح بالتفكير والامعان واستقراء هذه المعارك والخطة الايرانية بالذات، والتي اشرنا اليها في عدد «الطليعة العربية» السابق، والتي توافقت في أغلب خطوطها العامة مع التصورات العسكرية هنا...

الخطة الايرانية لاختراق حدود العراق و «احتلاله»، شرحها بالتفصيل نائب القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع العراقي الفريق أول الركن عدنان خيرالله في مؤتمر صحفي عقده يوم «الثلاثاء الماضي» لمجموعة كبيرة من ممثلي وسائل الاعلام العربية والاجنبية ـ سنتطرق اليه فيما بعد.

## أرادوها «دفرسوار» .. فتحولت الى كارثة

**الضوء الذي القاه وزير الدفاع العراقي حول الخطة الايرانية جاء بعد** تواتر الانباء عن مشاركة عدد من الخبراء العسكريين «الاسرائيليين» في وضع خطة الهجوم الايراني على منطقة هور الحويزة، وكان ابرز من كشف عن هذا التعاون الايراني ـ الصهيوني هو الخبير العسكري البريطاني الجنرال «أف نوت ماكدونالد» المختص بشؤون منطقة الخليج العربي حيث قال في تصريح له في لندن «أن الايرانيين لا يملكون عقلية عسكرية لوضع مثل هذه الخطة» **واضاف «انه اطلع على سير المعارك من الصور التي بثتها الاقمار الصناعية. وان ما تكبدته ايران من خسائر بشرية وبالمعدات يعتبر كارثة عسكرية لم يُشهد لها مثيل عبر التاريخ الحديث».**

الخطة الايرانية في منطقة «الهور» كما شرحها وزير الدفاع العراقي كانت بأختصار محاكاة لعملية العبور



هكذا سارت العمليات

«الاسرائيلي» في الدفرسوار عام ١٩٧٣، مستفيدا من «الهور» وهو مانع مائي جيد طوله ٨٠ ـ ٩٠ كم وفي بعض جوانبه من ٢٥ ـ ٣٠ كيلومترا. **ليدفع بعناصر حشده البشري على الطريق العام الذي يربط بين ميسان والبصرة على امل تحقيق ثغرة بين الفيلقين الثالث والرابع فيخلق ارباكا وتشتيتا لاحتياط القوات الميداني...**

**هذه العملية تأتي ايضا مترافقة مع هجومه في شرق البصرة، وعبر منطقة اهوار ايضا تتوفر فيها شريحة يابسة لمنطقة خط الحدود على امل تحقيق رأس جسر يعمل النظام الايراني على تطويره في الظلام لينفذ الى حافة الموضع الدفاعي العراقي ويلتقي الرتلان في النهاية مع قطع طريق البصرة ميسان وهذا يعني في تصورات النظام الايراني ان قطعات الفيلق ستكون في الخلف!!**

**هذه الخطة الايرانية مع افتقارها للعناصر الاساسية التي اشرنا اليها في عدد «الطليعة العربية» السابق تفتقد ايضا الى الحسابات العسكرية الدقيقة وجاءت نتيجة لذلك بمثابة انتحار جماعي للقوات الايرانية... كيف؟**

**ان القوة الايرانية ورغم ما حشد لها من عناصر بشرية دفعت عبر المسالك المائية الطويلة بمعزل عن اسنادها الاداري والتعبوي كالدبابات والمدفعية، اضافة الى ابتعادها عن «قيادتها» وعدم وجود او امكانية وجود خطة امداد من المياه الى اليابسة، مما جعل من القوة المدفوعة طعما جيدا للقوات العراقية التي اطبقت عليها برتلين من اتجاهين متباينين. فتناثرت جثثهم على «سدة ترابية» طولها ٤٠ كيلومترا...**

ويخلص وزير الدفاع العراقي الى القول بأن مخيلة المخطط الايراني بالتعاون مع الخبراء الصهاينة كانت تريد القيام بعملية دفرسوار ثانية ولكن بعيدة عن حسابات متطلباتها... فكانت النتيجة عشرات الآلاف من القتلى...

## رد الفعل الايراني

**كيف كان رد الفعل الايراني...؟**

**ردود الفعل الايرانية، وبالذات ما صدر منها عن اقطاب نظام الخميني عبرت عن الخيبة وعن الخوف، وتجلى ذلك في الكذب المكشوف الذي مارسه هؤلاء، فبعد ان صمتوا طويلا بدأت اصواتهم ترتفع**



وزيرا الدفاع، والاعلام في المؤتمر الصحفي

بالتهديد مع بدء الحصار العراقي الفعلي لجزيرة خرج، فجاءت التصريحات العنترية بضرب اميركا واغلاق مضيق هرمز لتطغى على نتائج المعركة، ولكن ما نشر في وسائل الاعلام عن حجم الخسائر، وبرقيات مراسلي وسائل الاعلام العالمية، والصور التي يبثها تلفزيون بغداد والتي تؤكد سقوط آلاف القتلى الايرانيين... كان لا بد ان يخرج الجانب الايراني عن صمته فلجأ الى الكذب ايضا ولكنه كذب مفضوح ومضحك ايضا... اول تفسير للخسائر الايرانية خرج من ايران يقول ان العراقيين قد «ولفوا» اي جمعوا الافلام التي بحوزتهم طوال سنوات المعركة لتصبح فيلما واحد يظهر فيه - مع التلاعب - هذا العدد الكبير من القتلى!!

ورغم سذاجة هذا التبرير، فانه ايضا كان محل «تندر» من قبل وزير الدفاع العراقي في مؤتمره الصحفي، حيث علق على هذا بقوله ان النظام الايراني قد أغفل او تناسى ان هذه المعركة الوحيدة التي جرت في المياه، وظهر ذلك بوضوح في الافلام التي صورت، فاذا استطعنا «توليف» الفيلم فهل نقلنا «الهور» ايضا الى الفيلم «؟!!»...

هذه الكذبة الايرانية لم تصمد طويلا على ما يبدو، ليخرج بعدها رفسنجاني الذي نطق كفرا واطلق نكتة الموسم عندما اعلن ان خسائر الايرانيين لا تتجاوز الـ «١٠٠» قتيل واضاف باستغراب «لا اعلم ماذا ينقل هؤلاء المراسلون الاجانب، هل اشترى العراق ذممهم. ام ماذا.. وايضا من اين جاء العراق بهذه الافلام «؟!!»...

نقل هذه الصورة من داخل ايران، ليس من قبيل اثبات حقيقة الخسائر الايرانية - فقد رأيناها باعيننا مع كافة مراسلي وسائل الاعلام العالمية، ووثقت بالصور المتحركة والفوتوغرافية، ولكن للتدليل على مدى الشرخ الذي اصاب الهيكلية الحاكمة في ايران... وهذا هو السبب نفسه الذي دعا الاعلام العراقي الى نقل سذاجات حكام طهران هذه ونشرها كما هي على الشعب العراقي...

## احتمالات المستقبل

وقبل الانتقال الى المؤتمر الصحفي لوزير الدفاع العراقي، لا بد من الحديث عن احتمالات المستقبل القريب على ضوء المعلومات المتوافرة لـ «الطليعة العربية» وعلى ضوء المؤشرات والدلائل في الموقف الراهن؟ يبدو من سياق الاحداث ان احتمالات قيام معارك كبيرة لاحقة واردة تماما. فما حدث هو صفحة اولى في خاتمة الحرب التي تدور رحاها منذ اكثر من ثلاث سنوات ونصف، وبحسب طبيعة النظام الحاكم في طهران وقم فإنه كما يبدو لن يتعظ من خسائره وجرحه العميق، ومحاولته التغطية على حجم خسائره مقدمة للقيام بعدوان جديد على ارض العراق قبل ان تجف دماء ضحاياه، على امل تحقيق اي «نجاح» يبرر فيه خسائره الفادحة... كما ان طبيعة «التوجه والتعبئة» الايرانية طوال الاعداد لهذا الهجوم باعتباره «المعركة الفاصلة» التي حشد لها حسب التصريحات الايرانية «مليون مقاتل»، لذا فليس من المتوقع ان ينكفىء هذا النظام ويجابه الاسئلة والاستفسارات عن اشلاء قتلاه، ومدى ما حققه على طريق «تحرير العراق»...

العراق من جهته، مع معلوماته الاستخبارية ورصده الدقيق - يعي حقيقة الخطوة الايرانية المقبلة وهو يتهيأ لسحقها شر سحقة كما فعل في الصفحة الاولى من هذه «المعركة الحاسمة» ليجعلها فعلا «حاسمة»... والقوات العراقية، كما لمست ذلك «الطليعة العربية» خلال تواجدها في جبهات القتال تتمتع بمعنوية فائقة وتمتلك اشد الاسلحة فتكا وتربض في مواقعها استعدادا للجولة الثانية وربما الحاسمة...

## ماذا قال وزير الدفاع؟

**اخيرا ننقل ابرز ما قاله وزير الدفاع العراقي في مؤتمره الصحفي الذي حضرته «الطليعة العربية» مع عشرات المراسلين العرب والاجانب... نائب القائد العام للقوات المسلحة العراقية الفريق اول ركن عدنان خيرالله قال:**

● خسائر النظام الايراني كانت جسيمة وفادحة ومؤلمة وكنا نتمنى ان لا تحدث، لاننا مؤمنين ان قطاعا كبيرا من الشعوب الايرانية المحبة للسلام والتي تتمنى الخير لايران هي غير راغبة جديا ان تبعث بشبابها الى مقابر جماعية.

● الخسائر العراقية لا تتعدى «١» بالمائة ١٪ **من حجم الخسائر الايرانية المتحققة لأن اغلب القتلى الايرانيين ابيدوا بالمدفعية وقبل وصولهم الى الحافات الامامية لمواضعنا الدفاعية.**

● الخيار العسكري امام ايران انتهى، واذا ما استمرت السلطة الحاكمة في ايران في اوهامها بانها ستحقق نصرا حاسما على العراق ان حشدت مليون مقاتل او اكثر فالنتيجة بالخسائر ستكون خسائر متصاعدة وهذا ما حدث منذ معارك شرق البصرة عام ١٩٨٢ وحتى الآن.

● **وزير الدفاع قال ايضا: «انا متفائل وتفاؤلي من منطلق معرفتي بالمتحقق لدى القوات المسلحة العراقية وللقيادة السياسية في العراق».**

● «الموقف العسكري - ومع وجود المفاجآت في كل وقت نحن نعتقد اننا في الجانب الامين»...

● **«لن يقف العراق مكتوف الايدي وهو يحرم من حقه في تصدير نفطه لذا فاننا سنواصل حصار خرج والموانىء الايرانية، واذا استوجب الامر فسنعمل على تدمير منشآت التحميل في خرج»...**

● «تدعو الخميني الى مناظرة تلفزيونية عن مفهوم الاسلام. كي نُفهمه ان الاسلام دين محبة وسلام».

● **«لا شروط لنا للسلام... فقط احترام المواثيق الدولية التي تربطنا مع ايران وان لا تتدخل في شؤوننا ولا نتدخل في شؤونها.**

● «لم نستخدم اية اسلحة محرمة، واسلحتنا التقليدية كافية لان تفعل التدمير الذي شاهدتموه في القوات الايرانية»

● **«اميركا تمارس النفاق السياسي وتصر على تذكيرنا والأمة العربية بمواقفها المعادية»...**

● «لدينا اسلحة جديدة ومنها طائرة السوبر إتندار والصواريخ - وكلها ضمن الاسلحة التقليدية ونحن نوظفها في الوقت الذي نختاره ويؤمن الامن الوطني للعراق».

● **«ليس غريبا ان تعثر القوات العراقية على اسلحة سورية وليبية فحافظ أسد متحالف مع النظام الايراني ضد العراق، وقد احدث بذلك شرخا في تاريخ الامة العربية... ونتيجة طبيعية ان نشاهد اسلحة وقد كتب عليها «ج. ع. س» وتعني «الجمهورية العلوية السورية» وليس العربية السورية».**

● «لو وقف العرب موقفا موحدا من الحرب لما استمرت لهذا اليوم.

● **«الوساطة الجزائرية متوقفة، وليس هناك وساطة خليجية أو اي مسعى اسلامي للسلام»...**

● **«سنحطم اية قوة ايرانية تريد المساس بأرض العراق».**□

صوروا للناس حتمية النصر.. فصار همهم تبرير الهزيمة!

# لماذا الآن:
# إيران تختلق قصة الأسلحة الكيمياوية.. وأميركا تروّجها؟

خميني يأمر بقصف كل مكان عراقي فيفضح كل إدعاءاته السابقة بأنه ضد النظام.. فقط!!



الهزيمة ارادوا تبريرها.. فانكشفت كل المحاولات

نيويورك ـ صلاح المختار

يوم الجمعة الماضي المصادف ٢/٣/٨٤ صدر اول اعتـراف ايـراني ضمني بـالهـزيمـة العسكرية في معارك البصرة ـ ميسان الاخيرة اذ انها ارسلت وبطريقة مسرحية فيها إثارة ومحاولة جلب انتباه العالم (١٥) جنديا ايـرانيا ادعت انهم تعرضوا لحروق ناتجة عن استخدام اسلحة كيماوية عراقية. وفي نفس اليوم سمحت ايران ولاول مرة منذ بـدء المعارك لفـريق اعلامي غـربي بدخـول ايـران وللاطلاع على موضوع واحد هو ادّعاؤها بان الفا من جنودها تعرضوا للضرب باسلحة كيماوية عراقية. يوم السبت وقف خميني ليقول: إننا نرفض التفاوض مع رجل مثل صدام حسين، اما في يوم الاحد فقد قال لا استطيع الثقة بصدام حسين الذي طعننا من الخلف. وكانت وزارة الخارجية الايرانية قد طيّرت في اليوم نفسه برقية الى الامين العام للامم المتحدة تدعو فيها الى ارسال فريق للتحقيق فيما اسمته استخدام العراق للاسلحة الكيمياوية. في نفس الوقت زادت ايران من التهديدات الموجهة للدول العظمى على اسـاس انها تدعم العراق كذا! وبالتالي فان ايران ستضرب مصالح هذه الدول اذا استمرت في دعم العراق. من جانب آخر صـدم الضمير الانسـاني، وهو يـرى عبر شـاشـات التلفزيون، ويوميا، آلاف الجثث الممزقة والمتناثرة في صحراء تفصل العراق عن ايران، وهزته صور اطفال ايرانيين وقع قسم منهم في الاسر فيما تمزقت أجساد الآلاف منهم في ساحات المعركة. كل ذلك امكن هضمه رغم بشاعته اما الذي لم يستطع احد فهمه او هضمه، هو ما كشف النقاب عنه مراسل محطـة التلفزيـون CNN الاميركية الذي قابل اسرى ايرانيين في معسكر عراقي قرب البصرة يوم الخميس ١٠/٣/٨٤ فاكدوا لـه ان كبـارهم يعتـدون جنسيـا عـلى صغـارهم في معسكرات الاسر رغم انهم اسروا منذ ايام.

## اسئلة حاسمة

لماذا اختلقت ايران قصـة الاسلحة الكيميـاويـة، ولمـاذا تدعي بـان الـدول العظمى وقفت الى جـانب العراق؟ ولماذا قالت حكومات واجهزة اعـلام الدول الغربية بمـا في ذلك اميـركا بـان العراق لم يقصف جزيرة خرج وما هي آثار الفشل العسكري الايراني الواضح على مستقبل النظام الحالي في ايران؟

اول ما يجب التذكير به هو ان الهجوم الذي بدأ يوم ١٦/٢/٨٤ مهدّت له ايران بحملة اعلامية ضخمة جدا لم يسبق لها مثيل، ركزت فيها على التأكيد بـان الهجوم القادم سيكون الهجوم الحاسم، او الهجوم الاخير، او هجوم المصير. ولمدة اربعة اشهر حشدت ايران كل مـا تملك من بشر وسـلاح وجهود اعـدادا للهجوم، حتى بات الايرانيون مقتنعين بان الحـرب ستنتهي بانتصار ايراني مضمون، خلال ايام معدودة. ثاني ما يجب التركيز عليه هو ان خميني بالذات طلب الوصول الى هذه النقطة، اي تحقيق الانتصـار على العراق قبل وفاته القريبة كمـا قال، ومحنـة خميني الحالية هي انه اعلن ذلك للرأي العام الايراني، اي لبسطاء الناس وليس للحكام وحدهم، وبذلك تعززت قناعة المواطن العادي الخاضع لتـأثير خميني بـان ايران ستنتصر بوعد خميني، وكلمة خميني، وطلب خميني، وهي وعود وكلمات وطلبات لا ترد وتستجاب بقدرة «إلهية» ومما يجب التركيز عليه، هو ان ايران اقدمت وبصورة رسمية هذه المرة على قصف المدن والقرى الحدودية العراقية بالطـائرات والمـدفعية، وصدرت فتوى من خميني يحلل فيها قصف كل مكان عراقي باستثناء النجف وكربلاء وسامراء والكاظمية في بغداد، وهذا يعني انه حلل قتل العراقيين بلا تمييز وهـو امر تجنب خميني الاعتـراف به من قبـل، على اسـاس انه يعـادي النظام في العـراق وليس شعب العراق. وبذلك سقط القناع عن وجه خميني ليظهر بمظهر الحاقد على شعب العـراق بمختلف طوائفـه وفئاته.

ان استخدام الطائرات الايرانية في مهاجمة المدن والقـرى الحدوديـة العراقيـة بعـد انقطـاعهـا عن الطيران لاكثر من ثلاث سنوات، وتحليل قتل شعب العراق رسميا بعد ان كان يمارس عمليا وينفى رسميا، وضع نظام خميني ازاء مأزقين: عسكـري وسياسي. فهو قد فقد المزيد من طائـراته القليلـة وهو امـر لا يستطيع تحمله الا اذا كان هناك حسم لصـالحه في المعركة، كذلك فقد آخر امل له في الحصـول على دعم احد من العراقيين حينما ضـربهم بلا تمييـز. وتلك خسارة يعتبرها خطيرة ولا تعوض الا اذا نجح في غزو العراق وفرض نفسه بالحديد والنار كما فعل ويفعل في ايران. ما الذي تعنيه هذه الملاحظات تحديدا؟ الذي تعنيه بوضوح تام هو ان خميني قد راهن على هذا الهجوم ووضع مصيره على كف عفريت امام شعوبه بتعريضه لثقة من ما زال يثق به من الايرانيين ويؤمن بمعجزاته للامتحان. فاذا نجح اثبت انه يتمتع بدعم إلهي كما قال مرارا، اما اذا فشل وهو ما حصل الآن، فان أغلبية الايرانيين الذين ما زالوا معه سينقلبون عليه بعد ان ثبت لهم انه ليس رجل دين، وانما رجل سياسة جاهل. إضافة لذلك فانه جمع افضل ما تملكه ايران من شباب وعتاد وذخيرة وزج بهذا في معركة حاسمة، لذلك فان فشله يعني عجزه عن جمع عـدد مماثل. واخيرا فانـه اعلن نفسه رسميـا عدوا لكـل العـراقيين وهـذا يعني انه مـا لم يسجل انتصـارا حاسما، لن يجد من شعب العراق الا الاحتقار والعداء والمقاتلة العنيدة التي ستدفعه الى قبره بسرعة.

## تبريرات لم تقنع احدا

في اطار هذه الحقائق وصل الهجوم الايراني، بعد ان دخل اسبوعه الثالث، نفقا مظلما لم ير فيه العالم سـوى آلاف الجثث الايرانيـة متنـاثـرة وعشـرات الدبابات الايرانية محطّمة او في قبضـة العراقيـين. ورغم هـذا الثمن الباهظ الـذي دفعـه خميني، ظـل العراقيون ممسكين بخطوط حدود وطنهم باسنانهم واظافرهم مدافعين عنه كما تدافع الام عن رضيعها،

وبذلك حرموا خميني من تسجيل ولو نصر صغير يخفي به عار هزيمته النكراء. وزادت مأساة خميني حدة وهو يعلن عن الاستيلاء على مناطق عراقية لكن العراق كان في كل مرة يرسل الصحافيين الاجانب الى المناطق تلك ليأتي تكذيب ادعاءات ايران مدعما بالصور والوثائق ومن مصادر غير عراقية، وبذلك يصدم الرأي العام الايراني مرتين، مرة بسبب الخسائر البشرية المأساوية، ومرة ثانية بالتأكد من كذب خميني وعجزه التام. لقد كان الاعلام الايراني يؤكد خلال اسبوع الاول من المعارك، لتغطية فشله، «باننا نقوم الآن باستنزاف الجيش العراقي عبر ارسال المتطوعين لمقاتلته، وحينما يتعب ويضعف ويستنفذ عتاده واسلحته نرسل جيشنا ليدخل بغداد». غير ان هذه التبريرات لم تقنع احدا من الايرانيين، اولا لان المعركة دخلت اسبوعها الثالث والعراق ما زال قويا، بل يظهر في كل يوم قوة اضافية، وثانيا لان ايران قد زجت بجيشها النظامي وبكثافة في كل تلك المعارك خصوصا في الاسبوع الثاني. فماذا حصل؟ في معركة استغرقت سبع عشرة ساعة شرقي البصرة نجح الجيش العراقي خلالها بحسم المعركة وتدمير (٥٢) دبابة ايرانية وقتل ١٣ الف جندي نظامي مدعومين بعشرات الآلاف من حرس خميني. ان الجندي العراقي يعرف جيدا ان الجندي الايراني ليس اخطر من حرس خميني على الاطلاق ولذلك فهو قادر على سحقهما معا، او بشكل منفرد كما اثبت خلال معارك البصرة وشرقي ميسان الاخيرة.

## لماذا قصة الاسلحة الكيماوية؟

ان سقوط التعويل على دخول الجيش الايراني النظامي للمعركة وتمزيق الفرق العسكرية الايرانية شرتمزيق قد سقط في يد خميني ودفعه الى البحث عن وسيلة بتبرير فشله، فكانت قصة الاسلحة الكيماوية. لقد كشفت الصحفية الاميركية «جودي واير» في تقريرلهانشرته مؤخرا في صحيفة التضامن الجديد عن معلومات تقول ان الجنود والمتطوعين الايرانيين لا يتعرضون فقط لغسيل دماغ جماعي قبل توجههم لساحات القتال، بل يزودون بكميات كافية من المخدرات لتسهيل عمليات دفعهم للموت الجماعي. وهذه حقيقة اكدتها مصادر ايرانية موثوقة في نيويورك. ويمكن في ضوئها الافتراض بان هؤلاء الذين لديهم الاستعداد لدفع آلاف الاطفال في التاسعة والعاشرة من عمرهم للموت الجماعي مستعدين لاقناع بضعة افراد منهم بتعريضهم لمواد كيمياوية وتصوير ذلك على انه خدمة للقضية ثم الادعاء بان العراق استخدم سلاحا كيمياويا، كوسيلة لانقاذ سمعة النظام الايراني والمحافظة على وجوده ورموزه.

## تدخل الدول العظمى

لم يكتف حكام طهران باثارة قضية الاسلحة الكيمياوية، بل اضافوا لها قضية اخرى لأنهم يعرفون جيدا ان الانتصارات العراقية الحاسمة قد دخلت التاريخ، وانها هزت نفوس حتى اولئك الذين غسلت ادمغتهم. من هنا اخذوا يزعمون بأن الدول العظمى تدعم العراق وتقدم له السلاح والعتاد والمال. وقبل ان ننفي هذه الادعاءات، نؤكد ان دعم الدول العظمى والصغرى لاية جهة لا يمكن ان تكون له نتيجة ايجابية ما لم تكن الجهة المدعومة قوية بالاصل ولها جذور تسمح ببقائها والأدلة على ذلك بالمئات، الا ان ابرزها هو مثال الحرب الفيتنامية حيث ارسلت اميركا اكثر من ربع مليون جندي اميركي وآلاف الدبابات والطائرات لجيش حكومة سايغون الذي كان عدده قد بلغ المليون جندي، ومع ذلك هزمت اميركا وهزمت حكومة سايغون. ان العراق لم ينتصر لان دولة ما عُظْمَى كانت او صغرى قد دعمته او ايدته، بل ان نصره هو نتيجة للعامل الحاسم وهو دخول الشعب العراقي بكامله المعركة خلف قيادته وتصميم هذا الشعب على التضحية بكل شيء من اجل الوطن الذي يريد خميني تدنيس تربته. ان العراق على النقيض من الادعاءات الايرانية هو ضحية الاتفاق بين دوائر دولية عديدة على ازالته من الخارطة الاقليمية، ويكفي ان نذكر ولهذا التذكير قيمة كبرى بان اميركا والاتحاد السوفياتي حينما اعلنتا في بدء الحرب انهما ضد تقسيم ايران عززتا هذا الاعلان بتزويد ايران بكل شيء لتمكينها من مواصلة الحرب والوقوف على قدميها، وقد استلمت اسلحة ومواد عسكرية ومواد مدنية اكثر مما استلمت في عهد الشاه.

وحينما اعلنت انها ستدخل العراق وتحتله عام ١٩٨٢ لم تترجم الدول العظمى موقفها الحيادي الى عمل بل تركت ايران تشن الهجوم تلو الهجوم، وكان يمكن لاي منها ان يؤدي الى غزو العراق وتقسيمه لولا صمود شعب العراق وثبات قيادته. اذن الادعاءات الايرانية بان الدول العظمى تدعم العراق اضافة الى عدم وجود اساس واقعي لها فانها تعكس حالة الخيبة المريرة لدى خميني بعد هزائمه الاخيرة، وهي هزائم قاتلة فاراد ان يبرر الهزيمة بالادعاء بان دولا عظمى قد منعت هزيمة العراق.

## الموقف الاميركي

الاعلام الغربي وهو يرى حملة خميني الكبرى تفشل فشلا ذريعا اراد الا يسجل للعراق اي انتصار كامل، فشرع بالتحرك لامتصاص اثار النجاحات العراقية في سحق جميع هجمات خميني الاخيرة. فماذا فعل؟ اولا كذّب البيانات العراقية بخصوص قصف جزيرة خرج وتبنى الموقف الايراني كلية، اما الحكومة الاميركية فقد انضمت الى الاعلام الاميركي واعلنت بانه لا يوجد دليل على صحة تصريح العراق بانه ضرب جزيرة خرج، ولمعرفة حجم الاساءة

## وجه عربي

حين تقف بنا السيارة امام باب الخندق، ونترجل منها مسرعين باتجاه المدخل، يستقبلنا احد المقاتلين العرب، المتطوعين في جبهة القتال على حدود العرب الشرقية... ندلف معه الى الخندق، ويقدم لنا اقداحا من الماء، ونتريث قليلا قبل ان نسأله واصحابه عن سبب مشاركتهم في الوقوف الى جانب زملائهم من المقاتلين الشجعان الذين يذودون عن كرامة الأمة وعزتها...

يفاجئنا المقاتل المتطوع صلاح لطفي درويش، بضحكة اخاذة، ويستدرك بعد ذلك قائلا: ألسنا عرباً؟، وبما اننا شباب عربي، أليس من واجبنا، بل من صميم واقعنا الحياتي، ان نكون اول المدافعين عن تراب الوطن العربي، حين يتعرض لأي شكل من اشكال العدوان..

من مصر، جاء المقاتل المتطوع صلاح درويش، معلناً انتماءه الحقيقي للهواء العربي، وللقيم العربية، مضيفا الى تاريخه الشخصي، هذه المشاركة الفعلية في حرب عربية دفاعية ضد قوى الغزو الايراني.

□ وانت تحمل مثل هذا الشعور الفياض، هل تنوي المشاركة مرة اخرى بعد انتهاء فترة تطوعك الحالية؟

ـ بكل تاكيد، ولقد سبقني في ذلك، كل هؤلاء الذين تراهم معي في خندق القتال، من المتطوعين العرب الذين جاءوا من مختلف الاقطار العربية، لكي يشاركوا في هذه الحرب التي فرضتها ايران ضد العراق، والتي ينبغي من خلالها تحقيق احلامها المريضة في اخضاع الوطن العربي الى امبراطورية كسرى القديمة..

يفيض صلاح لطفي درويش حيوية وشبابا وهو يستعرض لنا مشاركته في دوريات الاستطلاع الليلية وفي تمكنه من اصابة الاهداف المرسومة له بدقة وعناية.. نودعه ونثمن فيه هذه الروح العربية الصادقة، ونودع عنده زهرة للانبعاث العربي الجديد.□



للعراق في هذا الموقف لا بد ان نشير الى ان العراق لم يعلن عن ضرب الجزيرة وانما اعلن عن ضرب الناقلات الراسية فيها او بالقرب منها. بعد ذلك استمر الاعلام الاميركي واستمرت اجهزة المخابرات الاميركية بتسريب معلومات تقول بان ايران لم تشن هجومها المنتظر، بعد وانها تنتظر استنزاف الجيش العراقي لتبدأ في شن هذا الهجوم. وكانت هذه المعلومات تنشر في اطار حملة واسعة تقوم على القول بان ايران حققت مكاسب داخل العراق رغم ان جميع محطات التلفزيون الرئيسية قد ارسلت فرقا اعلامية الى مختلف الجبهات وبناءا على طلب المحطات بالذات. واخيرا وجد الاعلام الاميركي، تماما كما فعل خميني، في قصة استخدام الاسلحة الكيمياوية تبريرا لتكذيب المعلومات التي نشرتها الصحف او بثتها محطات الاذاعة والتلفزيون الاميركية قبل شن الهجوم الاخير، والتي ركزت على القول بان ايران ستهزم العراق هذه المرة. بل وصل الامر حدا لا يمكن اهمال مدلولاته حينما وقف هيوز الناطق الرسمي باسم الخارجية الاميركية يوم الاثنين ٨٤/٣/٥ ليقول: لقد ثبت لاميركا ان العراق استخدم اسلحة كيمياوية، وان اميركا تدين العراق بشدة على هذا العمل. وقبل ان يعلن هيوز هذا الموقف كانت «اسرائيل» تحرز موقع السبق، حيث بعث اوري دان المواطن «الاسرائيلي» ومراسل صحيفة نيويورك بوست الصهيونية، برسالة صحافية من القدس نشرت يوم الاثنين ٨٤/٣/٥ قال فيها: «استنادا الى مصادر اسرائيلية فان العراق قد استخدم اسلحة كيمياوية ضد ايران». لماذا تتسابق اميركا و«اسرائيل» لاثبات ان العراق لم يحرز نصرا، وان ايران قد تعرضت للضرب باسلحة كيمياوية؟ ولماذا غضت اميركا النظر عن استخدام ايران قنابل النابالم ضد العراق رغم ان ايران تهاجم العراق ولا تدافع عن نفسها؟ ولماذا نفت اميركا قيام العراق بضرب السفن القريبة من جزيرة خرج بطريقة ملتوية؟ بالنسبة للكيان الصهيوني الجواب معروف، وهو انه يرى في خميني اكبر اداة في يده لاكمال عملية تركيع العرب وحذفهم من خارطة الصراع في الشرق الاوسط. اما بالنسبة لاميركا فان بعض الاوساط الديبلوماسية ترى ان هذا الموقف الاميركي يستهدف تهدئة الرأي العام الدولي وطمأنة سوق النفط العالمية بالدرجة الاولى عن طريق تكذيب البيانات العراقية بخصوص ضرب جزيرة خرج، او اغراق الناقلات التي تقترب منها. الا ان تاريخ الموقف الاميركي من الحرب قد يعطي تفسيرا آخر، اذ ان اميركا ما زالت متهمة بانها المصدر الرئيسي لتمويل ايران بالسلاح، وبانها هي والكثير من حلفائها مصدر التمويل لايران علما بانه لا اميركا ولا حلفاؤها مضطرون للشراء من ايران او بيعها. وقد عبر الكثير من الخبراء والصحافيين الاميركيين بان الحرب مادامت لا تؤثر على الرفاهية الاميركية فانها لا تشكل عامل اقلاق لاميركا. من هنا فان الحسم العراقي الاخير وبالصورة التي تم بها يعتبر مقدمة لدخول الحرب مرحلة الختام من خلال اضطرار ايران لاتخاذ مواقف ناجمة عن الضعف وهو حل لا تريده الدول العظمى لاعتبارات عديدة.

كيسنجر: «حلال المشاكل».. كيف يحل مشكل ايران؟

### نتائج الفشل

يجمع المراقبون هنا، المعادون والمحايدون والاصدقاء على ان الحسم العراقي السريع لكل معركة خاضها مؤخرا، يؤكد ان ايران قد فقدت اي امل في تحقيق اي مكسب عسكري بعد ان دخلت المعارك اسبوعها الثالث، وبعد ان خسرت ايران اكثر من خمسين الف قتيل و(١٥٠) الف جريح من بين افضل قواتها وعناصرها. لذلك فان خيارات ايران قد ضاقت بصورة لم يسبق لها مثيل حتى ان البعض يتوقع قيامها بضرب دولة عربية اخرى لتوسيع نطاق الحرب او غلق مضيق هرمز بجر الدول العظمى الى ساحة الصراع وتبرير العجز العسكري الايراني عن دحر العراق. ولكن هذه الخيارات كلها مرة فاذا ضربت دولة عربية، او اغلقت المضيق فانها تحكم على نفسها بالموت البطيء. اما اذا قبلت الامر الواقع وهو استحالة الحاق الهزيمة بالعراق بانها ستتعرض للتمزق الداخلي السريع. فما العمل؟ ازاء هذه الخيارات المرة والطرق المسدودة بوجه ايران خميني، يبدو ان حلال المشاكل هنري كيسنجر يريد ان يجد مخرجا. بعض الاوساط الصحافية الاميركية واستنادا الى معلومات استخبارية تقول بان كيسنجر يضغط الآن على ادارة الرئيس ريغان لاقناعه بان الوقت قد حان لتنصيب رضا الثاني ملكا على ايران مدعوما من قبل اغلب اجنحة المعارضة الايرانية، ويسند كيسنجر رأيه بتكرار ان ورقة خميني قد استنفدت، وان الوقت قد حان للعب ورقة اخرى من اوراق المخطط الستراتيجي في الشرق الاوسط. وقد اكدت مجلة «E.I.R» وصحيفة التضامن الجديد في عدديهما الاخيرين هذه المعلومات. والمعرفة اهمية هذه المعلومات نشير الى ان مصادر هاتين المطبوعتين هي المخابرات الاميركية، ولكن اذا كان كيسنجر يعمل بهذا الاتجاه فان من المنطقي ان تسبق تلك الخطوة، خطوة اساسية تمهيدية وهي احداث تمزق داخل النظام الايراني الحالي وتوسيعه، بحيث يؤدي الى تحالف اجنحة منه مع الشاه، او مع اطراف المعارضة التي تتعاون مع الشاه، وبذلك تترتب عملية انتقال سلمي او عن طريق العنف المنضبط للسلطة، وتقلب صفحة الخمينية. مصادر المعارضة الايرانية في الساحة الاميركية تؤكد بان الاسابيع القادمة ستشهد تطورات مثيرة في ايران، وستكون شرارتها الهزيمة العسكرية الحالية لنظام خميني في حربه مع العراق□

*بعد الارتياح الشعبي لالغاء اتفاق ١٧ أيار*

# كيف تبدو الصورة فى لبنان الآن.. وماهي الاحتمالات؟

*اسقاط الاتفاق أسقط كل محاولات التغطية الشرعية على منح العدو ترتيبات أمنية في الجنوب*

**بيروت ـ خاص**

إلغاء اتفاق ١٧ ايار كان الحدث. فبعد تسعة اشهر ونيف اقدم الحكم اللبناني على الغاء الاتفاق الموقع مع الكيان الصهيوني، واصبح معه يوم الخامس من آذار يوما مشهودا في تاريخ الحياة السياسية اللبنانية. ومع الاعلان عن الالغاء وإبطال مفاعيل الاتفاق واعتباره كأنه لم يكن، تبدأ رحلة جديدة في العلاقات السياسية الداخلية وتعاد الامور الى نصابها الطبيعي عبر استقرار لبنان على قاعدة انتمائه الطبيعي الى أمته العربية. فاسقاط الاتفاق اسقط كل المحاولات التي كان يراد لها ان تشكل تغطية شرعية لمنح العدو ترتيبات امنية في الجنوب، كما انه ألغى الوعد بتطبيع العلاقات بين لبنان والكيان الصهيوني وحال دون جعل لبنان معبرا للتسلل الصهيوني الى رحاب الوطن العربي الاشمل. والغاء الاتفاق الذي شكل استجابة لمطلب سياسي وطني وشعبي شكل في نفس الوقت انتصارا للانتفاضة البطولية في الجنوب وللنهج المقاوم للاحتلال الصهيوني. هذا الالغاء بقدر ما يعتبر ضربة للعدو وللقوى المراهنة عليه لتحقين مواقعها الداخلية، فانه يشكل بداية لمرحلة جديدة ليس اقلها وضع لبنان على طريق الانقاذ، وبداية الحوار السياسي الداخلي الذي يحقق وفاقا وطنيا جزئيا يفسح المجال امام اللبنانيين لالتقاط انفاسهم بعد اشهر وسنوات من العنف المدمر والقاتل، ورحلة الالغاء هذه التي يريد البعض ان يصورها على انها كانت محصلة الاتصالات التي جرت في الآونة الأخيرة لا تنطبق على المعطيات القائمة أبدا كون هذه الرحلة بدأت من اللحظة التي وقع فيها الاتفاق عندما تصاعدت المقاومة الشعبية في الجنوب والبقاع الغربي ويوم تشكل اوسع رفض سياسي وشعبي لبناني للاتفاق واوسع رفض عربي له وعدم تحمس دولي.

### القرار الرسمي بالالغاء

وهذا الذي حصل في الايام الاخيرة كان بمثابة



احتمالان أمام العدو: اما البقاء او الانسحاب على طريقة انسحاب الجبل

الاعلان الذي لا بد منه باسقاط كل الصيغ الدستورية التي تغلف بها الاتفاق، وبعد القمة السورية ـ اللبنانية التي عقدت أواخر شباط أوائل آذار عقد رئيس الجمهورية اجتماعا مع سليمان فرنجية ورشيد كرامي واجرى اتصالات مكثفة مع اطراف لبنانية داخلية مُركزا بشكل خاص على المعارضة اللبنانية.

ويوم الاثنين الماضي يوم الخامس من آذار اجتمعت الحكومة المستقيلة بعد تعويمها للفترة المحدودة، وقرر على أثرها مجلس الوزراء اللبناني ما يأتي:

١ ـ الغاء قرار مجلس الوزراء المؤرخ في ٨٣/٥/٢٤ والقاضي بالموافقة على الاتفاق المشار اليه الموقع في تاريخ ١٧/أيار/١٩٨٣ بين ممثلي الحكومة اللبنانية و«اسرائيل» وبمشاركة الولايات المتحدة الاميركية، كما قرر الغاء هذا الاتفاق المبرم واعتباره باطلا وكأنه لم يكن والغاء كل ما قد ترتب عليه من آثار.

٢ ـ ابلاغ هذا القرار للفرقاء الموقعين على الاتفاق.

٣ ـ قيام الحكومة اللبنانية بالخطوات اللازمة التي تؤدي الى وضع ترتيبات وتدابير امنية تؤمن السيادة والأمن والاستقرار في جنوب لبنان وتمنع التسلل عبر الحدود الجنوبية، وتحقق انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضي اللبنانية. هذا الالغاء الذي ترك ارتياحا واسعا في الاوساط السياسية الوطنية والشعبية عارضه بعض من يستمر في مراهنته على العدو الصهيوني. لكن هل تستطيع هذه المعارضة ان تعلن مطالب نتائج الالغاء؟

الاوساط السياسية في العاصمة اللبنانية وان كانت لا تقلل من شأن هذه المعارضة الا انها ترى امكانية احتوائها بعد الموقف الكتائبي المؤيد لرئيس الجمهورية باتخاذ القرار الذي يراه مناسبا، كما ترى ان الذين سيستمرون في مغالاتهم الرافضة للالغاء سيبقون لوحدهم يمثلون الخط المتحالف مع العدو الصهيوني كما برز جليا من خلال تصريحاتهم في نهاية الاسبوع الماضي.

هذه الاوساط اعتبرت الغاء الاتفاق محطة مهمة في الحياة السياسية اللبنانية وترى فيه نهاية لمرحلة كانت قاسية على اللبنانيين، وهذا الالغاء يشكل منطلقا لبداية مرحلة جديدة لتحقيق اوسع انفراج في العلاقات الداخلية، وإراحة الساحة اللبنانية من الاعباء التي أنهكتها في الآونة الاخيرة، لذلك فان المصادر المطلعة في بيروت توقعت ان تسفر الجولة الثانية من مؤتمر الحوار الوطني التي تقرر انعقادها في الثاني عشر من آذار الحالي في «لوزان» عن نتائج ايجابية على مستوى العلاقات بين الاطراف اللبنانية.

اما الاصلاحات السياسية والاقتصادية فسيتم التوافق عليها بعد ان اصبحت متقاربة في مختلف اوساط العمل التي طرحت، كما ان العديد من المراسيم الاجتماعية والتشريعات التي تمس الحقوق الاساسية بالمواطنين وتضع شروطا على التحركات والانشطة السياسية، سيعاد النظر فيها، كما انه سيتحقق توازن في الحكم وفي التعيينات الوظيفية.

وستشكل حكومة الاتحاد الوطني الآلية التنفيذية لمسألة التوافق السياسي، فاذ لم تطرأ تطورات غير واردة في الحساب، فان وقف النار سيثبت وان اللجنة الامنية التي توقفت اجتماعاتها منذ شهرين ستعاود الاجتماع للاشراف على الترتيبات لوقف النار، لكن يبقى التساؤل المطروح، هل ان الحل السياسي لازمة لبنان قد آن أوانه، ام ان الوقت ما زال مبكرا على ذلك؟

## احتمالات المستقبل

في غياب الجواب القاطع في هذا المضمار فانما يمكن القول ان فترة طويلة ما زالت مرشحة للعبث، لان الحل السياسي الوطني الذي يعيد للبنان وحدته وحريته لا يستقيم الا باخراج القوات الصهيونية من الاراضي اللبنانية، من هنا فان سبل الاحتمالات تبقى قائمة ولا يستبعد على الاطلاق ان يقوم العدو الصهيوني بانسحاب محدود من الجنوب، ويؤجج صراعا لتعقيد اوضاع الجنوبيين بعد تصاعد المواجهة ضده، ولارباك الساحة الداخلية بعدما اخذت تميل الى الهدوء، وتحسبا لخطوة كهذه ترك الحكم اللبناني الباب مفتوحة امام الدخول في مفاوضات جديدة للاتفاق على «ترتيبات امنية» في الجنوب، وقد كشفت مصادر مطلعة ان الحكم اللبناني واثناء قمة دمشق جرى الحديث عن ان تكون اتفاقية الهدنة اطارا صالحا لوضع «ترتيبات امنية» على الحدود في الجنوب مع الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة، وان فكرة ايجاد منطقة عازلة تتمركز فيها قوات دولية قد استساغها الجانب اللبناني، وهو جاد للسير بها ويحتاج لذلك الى دعم دولي في هذا المضمار. اما الكيان الصهيوني الذي لم يخفِ رد فعله السريع والسلبي، والذي اتخذ شكل تصعيد عسكري على الاراضي اللبنانية، وعبر موقف سياسي مهدد باتخاذ «ترتيبات امنية» من طرف واحد، حيث جاء ذلك على لسان وزير الدفاع الصهيوني موشي آرينز، وحتى اسحق شامير، هذا الى كل القوى السياسية الصهيونية في الداخل.

## المقاومة المستمرة وآثارها

كل هذه التطورات تحصل والمواجهة آخذة في التصاعد ضد قوات الاحتلال، وقد خاضت المقاومة الشعبية معارك بطولية في الاسبوعين الاخيرين تمثلت في قرية معركة، وفي العمليات التي نفذت في صيدا واوقعت العديد من الاصابات في صفوف العدو. وقد كانت العملية الجريئة التي شنها المقاومون الابطال على دورية مؤللة في صيدا، وفي مهاجمتهم للمركز الصهيوني على رصيف صيدا الاثر الكبير الذي احدث ارباكا شديدا لدى القوات الصهيونية دفعها لان تقوم ببردة فعل قوية ضد المواطنين الجنوبيين عبر اجراءات قمعية واساليب تعسفية وتضييق الحصار على الجنوب من خلال اقفال بوابات العبور، لكن هذه الاجراءات لم تزد الجنوبيين واهالي البقاع الغربي الا تصميما على المواجهة، وكان الرد سريعا بنسف مدرعة «اسرائيلية» قرب جسر القرعون، ويبقى الشعار المرفوع، ورغم كل اجراءات العدو هو شعار احتضان الانتفاضة وطنيا وقوميا، لانه السبيل الوحيد لتحرير الارض وازالة كل اسباب القيود التي يُراد فرضها على السيادة الوطنية، وان الجهود السياسية الوطنية الداخلية تنصب حاليا على رفد هذه الانتفاضة لانها تعتبر ان الغاء الاتفاق ليس سوى خطوة على طريق تحرير لبنان من الاحتلال واستعادة السيادة على ارضه وتحقيق وحدته واقامة النظام السياسي الوطني الديموقراطي والمتوازي فان الاسابيع والايام القليلة المقبلة ستفتح آفاقا جديدة للعمل السياسي الجاد والبناء ستفسح في المجال لتامين اوسع وافضل تواصل شعبي مع انتفاضة اللبنانيين الذين يواجهون العدو في ظروف شديدة الصعوبة والحساسية□

بينما يصر العدو على البقاء في الجنوب ولا يمانع بالبقاء السوري حيث هو:

# إلغاء إتفاق أيار: "خاتمة الأحزان" أم مرحلة جديدة في طريق الآلام؟

"القوات اللبنانية" تدعو صراحة الى "الكانتونات".. والمشاورات لا تستبعدها

هل يكون الغاء «اتفاق» ١٧ ايار بمثابة «خاتمة الاحزان» للبنان وشعبه، ام هو ايذان بالدخول في اطار مرحلة جديدة من «طريق الآلام» الذي ما يزال يتجرجر على متنها هذا البلد العربي؟! وهل يكون هذا الالغاء خطوة على طريق تعزيز وحدة لبنان على اساس تحقيق «الوفاق الوطني» بين القوى السياسية التي تتصارع باسم الطوائف في لبنان، ام يكون بداية جولة جديدة من الصراع بين هذه القوى وبشكل يصب في اطار تعزيز التقسيم القائم على الارض؟! واخيرا هل يمكن ان يقبل الكيان الصهيوني بالغاء «الاتفاق» المعقود معه دون اية ردة فعل، ام انه سوف يتابع العمل على مخططه الاساسي في تقسيم لبنان بين الطوائف وتقاسمه مع النظام السوري؟!

هذه الاسئلة بدأت تطرح بالحاح خلف «الكواليس» السياسية في العاصمة اللبنانية بعد قرار الحكم اللبناني بالغاء «اتفاق» ١٧ ايار، خصوصا وان الموقف من هذا «الاتفاق» هو الذي كان يشكل المحور الاساسي للاستقطابات السياسية في لبنان خلال المرحلة الماضية، كما كان يشكل الركن الرئيسي في كافة المعارك العسكرية التي نشبت سواء في الجبل او في بيروت او في الضاحية الجنوبية والتي كانت تصب في اطار تغييرات ديمغرافية خطيرة ساهمت بتعزيز التوجهات التقسيمية بصورة مباشرة او غير مباشرة.

## صفقة جديدة

لا شك ان الخيار الذي اقدم عليه الرئيس اللبناني امين الجميّل، بالنسبة للموقف من «الاتفاق»، استند بدرجة كبيرة على القرار الذي كان قد اتخذه حزب الكتائب يوم الاثنين ٢٧ شباط الماضي خلال الاجتماع المشترك بين المكتب السياسي والمجلس المركزي الذي يمثل رؤساء الاقاليم والمصالح والقيادات، والذي نص على «دعم رئيس الجمهورية في اي خطوة يتخذها وفق مقتضيات المصلحة اللبنانية العليا، لانه يملك من المعطيات ما لا يملكها سواه».

وتقول المعلومات الواردة من بيروت ان ثمة صفقة جديدة قد عقدت بين الكتائب والحكم في دمشق، تقوم على قبول النظام السوري بتقديم ضمانات مكفولة من قبل المملكة السعودية لحزب الكتائب وللطائفة المارونية في لبنان لقاء القبول بالغاء «الاتفاق».

ورغم ان المعلومات لا تحدد تفاصيل هذه الصفقة، الا انها تشير الى قبول النظام السوري بالكثير من اطروحات «الكتائب» و«الجبهة اللبنانية» فيما يتعلق بمستقبل لبنان وطبيعة النظام السياسي الذي سوف يقوم فيه بالاتفاق مع الاطراف السياسية الاخرى الحليفة للنظام السوري في لبنان (الحزب التقدمي وحركة «امل»).



امين الجميل: صفقة جديدة مع دمشق

وتؤكد هذه المعلومات ان الضمانات التي طلبتها «الجبهة اللبنانية» وعرضها الرئيس اللبناني امين الجميّل خلال لقائه برئيس النظام السوري حافظ اسد ونالت الموافقة، لا تخرج عن اطار اعادة تركيب الوضع السياسي في لبنان على اساس نظام شبيه بنظام الكانتونات قائم على لا مركزية امنية وادارية وثقافية واسعة تعتبرها «الجبهة اللبنانية» شروطا اساسية لا يمكن التخلي عنها باعتبارها جزءا هاما من الضمانات المطلوبة.

رد الفعل الأولي للعدو الصهيوني على قرار الغاء «الاتفاق» من جانب الحكم اللبناني لم يخرج عن اطار مواقفه السابقة المعلنة حول هذه المسألة. ففي حين اكد رئيس الحكومة الصهيونية اسحق شامير ان اقدام الحكومة اللبنانية على الغاء «الاتفاق» من شأنه ان يدفع بـ «اسرائيل» الى اتخاذ ترتيبات امنية لضمان حدودها الشمالية بصورة دائمة، اوضح بيان صدر عن مجلس الوزراء الصهيوني في اعقاب قرار الالغاء انه نظرا لان «لبنان ليس في وسعه في الظروف الراهنة ان يقوم بمسؤوليته الدولية ويمنع تحويل جنوب لبنان مرة اخرى الى قاعدة ارهابية، فان اسرائيل ستجد بوسائلها الخاصة الاجراءات الملائمة لحماية امنها». اما وزير الابحاث العلمية يوفال نعمان فقد اشار في حديث له الى انه من الطبيعي بعد الغاء الاتفاق «ان يستقر الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان بصورة دائمة». وقال «ليس امام اسرائيل خيار آخر، والجيش الاسرائيلي سوف يبقى في الجنوب اللبناني لفترة طويلة وربما بصورة نهائية تماما».

من الواضح اذن ان العدو الصهيوني وتحت ستار التمسك باتفاق ١٧ ايار سوف يثبت احتلاله للجنوب اللبناني، وسوف يعمل على اعطاء هذا الاحتلال شرعية دائمة من خلال تعزيز الميليشيات المتعاملة معه في الجنوب وتنظيمها في شكل من اشكال السلطة يجد منطلقه الاساسي في الاعلان عن «دولة لبنان الحر» من قبل سعد حداد عام ١٩٧٩. وهذا يعني بان الشريط الحدودي سوف يتحول الى «دولة» او «كانتون» مسيحي موال للعدو الصهيوني ويخضع لتوجيهاته واشرافه الدائم، في الوقت الذي يعطي العدو لعمله هذا «شرعية» من خلال التمسك بالاتفاق.

المعلومات الواردة من واشنطن تشير الى ازدواجية ظاهرية في موقف الادارة الاميركية من الاتفاق. فمن ناحية اعلن لاري سبيكس الناطق بلسان البيت الابيض الاميركي ان الادارة الاميركية لا تمانع خيار الرئيس الرئيس اللبناني في الغاء اتفاق ١٧ ايار، ومن ناحية ثانية اعلن جورج شولتس انه من الخطأ الغاء هذا الاتفاق واعطى المبرر للكيان الصهيوني بالتمسك بهذا الاتفاق. والنتيجة المنطقية لهذا الموقف المزدوج ظاهريا بالنسبة لاتفاق ١٧ ايار داخل الادارة الاميركية، يعني بان واشنطن قد اختارت كما يبدو الموافقة على تقسيم لبنان الى منطقتي نفوذ: واحدة تحت اشراف الكيان الصهيوني، واخرى تحت اشراف القوات السورية. هذا بالاضافة الى منطقة ذات طابع خاص هي تلك التي تشرف عليها «القوات اللبنانية» والوحدات المتبقية من الجيش اللبناني.

ومن ضمن مناطق النفوذ هذه، يعود الحديث مجددا عن «الكانتونات» من جانب بعض الاطراف اللبنانية وحتى الدولية على اساس انه العلاج الوحيد للوضع الحالي المتأزم في لبنان.

فقد اكد فادي افرام قائد «القوات اللبنانية» في تصريح له اثر تصاعد الكلام عن الغاء اتفاق ١٧ أيار بأنه يجب إعادة النظر في الوضع في لبنان بصورة جذرية وقال: «ان مفهوم لبنان كما كان في السابق لا يمكن استعادته. ان لبنان العام ١٩٤٣ لا يمكن بناؤه في العام ١٩٨٤». واوضح افرام انه «يؤمن بضرورة التوصل الى اتفاق يعطي لكل طائفة حرية اختيار طريقة العيش التي تريدها في مناطقها وحرية اعطاء اطفالها الثقافة التي تريدها، وان يكون لها حتى نظامها الامني الخاص بها في مناطقها»، واضاف يقول «تريدون ان تسمون ذلك كانتونات او اقاليم او اتحاد.. هناك العديد من الاسماء».

## المطلوب.. والممكن!!

ورغم ان هذا الطرح لم يلق حتى الآن موافقة علنية من قبل سائر الاطراف في لبنان، الا انه من الممكن ان يصبح الحل الوحيد المتاح في ظل قيام حالة تقاسم النفوذ بين القوات الصهيونية والقوات السورية، وفي ظل رغبة جميع الاطراف في الخروج من حالة الصراع العسكرية الدامية التي ما تزال تعصف بالبلاد منذ العام ١٩٧٥.

وما يجري على الارض يصب بشكل او بآخر في تعزيز التوجه نحو هذا المنطق المطروح حاليا من قبل «القوات اللبنانية» وانصارها. ففي ظل المعارك العسكرية وعلى هامشها جرت وتجري حركة تغيير

ديمغرافية بعضها تلقائي يجد مبرره في الخوف من التطورات المستقبلية وبعضها مخطط له عن سابق تصور وتصميم. ويمكن اعطاء الامثلة التالية على عملية التغيير الديمغرافية هذه:

١ ـ ما تم خلال العامين ١٩٧٥ و١٩٧٦ في المناطق التي تسيطر عليها «القوات اللبنانية» حاليا. حيث جرت حركة تهجير واسعة للسكان من غير الموارنة من مناطق كبيرة مثل: بعض احياء الاشرفية، النبعة، برج حمود، المسلخ، الكرنتينا، الدكوانة، تل الزعتر، جسر الباشا، انطلياس، منطقة النهر.. الخ.

٢ ـ ما جرى خلال حرب الجبل من عمليات هجرة وتهجير واسعة للمسيحيين من منطقتي الشوف وعاليه، كان آخرها اخلاء بلدة الدامور.

٣ ـ ما يقوم به الكيان الصهيوني حاليا من عملية تهجير منظمة لغير المسيحيين من منطقة الشريط الحدودي واستقبال أعداداً كبيرة مهجرة من المسيحيين. فخلال اسبوع واحد فقط تم وصول ١٦ الف مسيحي الى منطقة الشريط الحدودي وفقا للمعلومات الواردة من بيروت.

٤ ـ الحديث المتصاعد عن المخطط الرامي الى تهجير ابناء الطوائف غير المسيحية من منطقة جبيل. وقد ذكرت المعلومات ان المخططين لهذه العملية داخل «القوات اللبنانية» اقدموا على اغتيال رئيس اقليم جبيل في الكتائب غيث خوري الذي طالب بالتمهل في تنفيذ هذا المخطط بعد استشارة الرئيس اللبناني امين الجميّل الذي حذره من الموافقة على ذلك حاليا.

٥ ـ الاعتداءات «المجهولة» التي استهدفت ـ وما تزال ـ بيوت ومخازن السكان المسيحيين في بيروت الغربية. وحاليا تجري عملية سيطرة واسعة على بيوت هؤلاء السكان المسيحيين بحجة اسكان المهجرين من الضاحية الجنوبية.

### ظواهر تكرس منطق «الكانتونات»

واضافة الى حركة التغيير الديمغرافية هذه التي تتم على الارض، هناك عدة ظواهر تصب بشكل او بآخر في تعزيز منطق تقسيم لبنان الى كانتونات او اقاليم او وحدات ادارية ذات استقلال اداري وامني تبين بصورة واضحة تماما، ان مخطط تقسيم لبنان وتقاسمه قد شارف على نهايته. وبالتالي ليس غريبا ما يقال من ان المفاوضات التي تجري وراء «الكواليس» تستهدف حاليا التوصل الى صيغة مقبولة من جميع الاطراف الداخلية والخارجية لمستقبل الوضع في لبنان. وهذا يعني ان القوى التي تريد بلبنان وبالوطن العربي شرا تعمل من اجل مصادرة الايجابيات الكبيرة والهامة الناجمة عن الغاء «الاتفاق» مع العدو الصهيوني خصوصا وأن هذه الخطوة أتت بعد أن بات واضحا ان الوجود الصهيوني في لبنان يمر في مازق خطير بدأ ينعكس سلبا على أوضاعه الداخلية من خلال تصاعد العمليات العسكرية للمقاومة الوطنية في الجنوب. فهل تستطيع الاطراف اللبنانية المتصارعة الخروج من دائرة الخطر واخراج لبنان من هذه الدائرة مستفيدة من ايجابيات الغاء «الاتفاق المشؤوم رغم كل ما يخطط في الاتجاه المعاكس؟!□

**ناجح علي اسعد**



اتفاق ١٧ ايار.. هل تحل «الترتيبات الامنية» محله؟

بالرغم من كل ايجابيات الغاء اتفاق ١٧ أيار

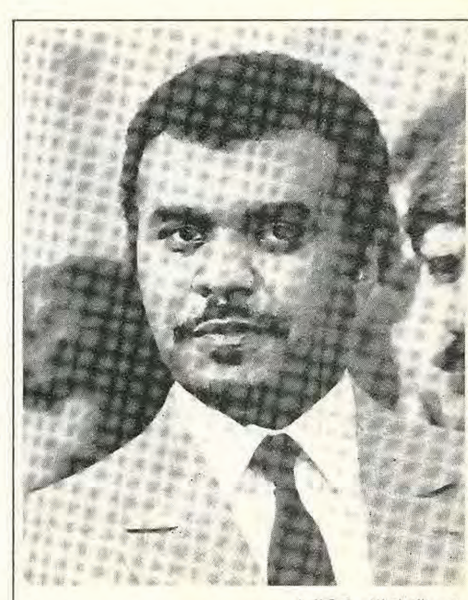
# الكيان الصهيوني باقٍ في الجنوب والسوريون باقون في.. الشمال!

لبنان على عتبة مفاوضات ذات مستويين وأميركا التي حضرت عملية «الاتفاق» حضرت ايضا عملية.. الالغاء!

عندما بدا ان حكم امين الجميّل في لبنان يتعرض لضغوط سياسية وعسكرية كبيرة من قبل النظام السوري وحلفائه في لبنان، وبدت اميركا «مهزومة» امام تلك الضغوط في عام شديد الحساسية بالنسبة للبيت الابيض على عتبة انتخابات رئاسية جديدة.. لم تكتف واشنطن برفض «استغاثات» الجميل والامتناع عن تقديم اي دعم له في مواجهة الضغوط المذكورة.. بل على العكس تماما وجهت ضغوطها، هي الاخرى، في الاتجاه نفسه الذي تحركت فيه ضغوط النظام السوري.. فقد اختارت واشنطن هذا الوقت بالذات لوقف شحناتها العسكرية للبنان، كما قررت تأجيل صرف مساعدتها الاقتصادية لحكومته، واتخذت الاجراءات اللازمة لوقف الطلب الذي كانت قد تقدمت به الحكومة الاميركية للكونغرس من اجل صرف ما بين ٢٥٠ الى ٣٥٠ مليون دولار كمساعدة عسكرية للبنان.

هذه الاستجابة الاميركية «المتعارضة» في توجهها العملي مع الجانب اللفظي او المعلن من سياسة واشنطن تجاه ازمة لبنان والمنطقة ترافقت مع نشاط اميركي آخر كان الغرض منه تنشيط المبادرة السعودية عن طريق التوجه نحو النظام السوري وتلبية مطالبه السياسية والامنية في لبنان والاقتصادية في السعودية نفسها، وكان حضور الامير بندر المفاجيء في وساطة الامير عبد الله، بعد ساعات من «فشل» الامير سعود الفيصل، مؤشرا هاما لهوية القناة التي تقترحها الولايات المتحدة في هذه المرحلة المتقدمة من مراحل «العمل» على الساحة اللبنانية ـ السورية ـ الاقليمية. علما بان المراحل السابقة من المبادرة السعودية التي لم يكن مطلوبا منها اكثر من «فرملة» الاحداث في لبنان وضبطها ضمن حدود معينة تميزت بغياب الوسيطين السعوديين الكبيرين عنها. فالامير عبد الله ذو العلاقات بالغة الخصوصية برفعت اسد وغيره من اركان النظام السوري، كان غائبا كلية عن دمشق طوال الفترات السابقة، في حين ان الامير بندر الذي انجز اتفاقية ٢٦ ايلول لوقف اطلاق النار في الجبل، كان حتى امد قريب يشكو من عدم اعتماد الولايات المتحدة على دور السعودية كوسيط بينها وبين النظام السوي. ففي العشرين من كانون الثاني الماضي اعلن الامير بندر في محاضرة بسان فرنسيسكو ان الولايات المتحدة «تستطيع ايجاد مخرج مشرف لسحب قواتها من لبنان مع الحفاظ على مصالحها محمية في الشرق الاوسط ان هي استخدمت السعودية كوسيط في محادثات انسحاب القوات مع سوريا».

اكثر من ذلك يلاحظ ان هذا التوجه السعودي المكثف باتجاه المدخل السوري ـ اللبناني الى مساعي


بندر: القناة الاميركية للحل


واينبرغ: «السلام الشامل» آت... بعد الالغاء!

التسوية الاميركية في المنطقة قد تم بالضبط مع مقاطعة سعودية للمدخل الآخر، الفلسطيني - الاردني الى تلك المساعي.. فالرياض التي كانت تبدى دائما رغبة كبيرة بتجديد العلاقات مع مصر «كامب ديفيد» ايام السادات، اتخذت موقف المقاطعة مع زيارة ياسر عرفات للقاهرة ثم مع زيارة مبارك والحسين للولايات المتحدة واخيرا مع القمة الفلسطينية - الاردنية التي عقدت في عمان.

## الدخول السعودي في اي اتجاه؟

هذا التوجه السعودي المزدوج الذي تحاول الولايات المتحدة ان تظهر وكأنها بعيدة عنه يتم في الوقت الذي تشهد فيه الحرب الايرانية - العراقية اعلى درجات حدتها، بحيث يكون الدخول في اجراءات تنفيذية على صعيد رسم الخريطة الجغرافية - السياسية لمشروع الاميركي وعلى صعيد الصراع العربي - الصهيوني مترافقا مع اعلى درجات الاشغال للقدرات العربية المؤهلة لتعطيل او حتى عرقلة ذلك المشروع..

والدخول المشار اليه الذي بدأ يرتسم واقعيا على ارض لبنان يعود في صيغته التنفيذية الى خريطة موازين القوى العسكرية والسياسية التي رسمها الغزو الصهيوني للبنان ووضعت واشنطن لمساتها الاخيرة عليها عندما رسمت حدود التوازن الناجم عن ذلك الغزو، تماما كما فعلت مع «دفرسوار» شارون على الجبهة المصرية عام ١٩٧٣.. اذ خلقت واقعا ضاغطا للتفاوض من اجل صيغة تضع الجانب العربي في الاسر وتبتز منه التنازلات.

فهذا الواقع الذي رسمه الغزو واللمسات الاميركية عليه هو الذي جلب لبنان الى مائدة اتفاق ١٧ ايار واستبقى للنظام السوري (من خلال اصرار اميركا ابان الغزو على وجوب ان تقف القوات الصهيونية عند حدود معينة) وجودا ودورا، يمكن استخدامهما في انجاز عملية طرد المقاومة الفلسطينية من لبنان، كما يمكن استخدامهما في معادلة تبادل رفض الانسحاب مع القوات الصهيونية، بحيث يسهل هذا التبادل عملية التقسيم الواقعي للبنان واستخدام اجزائه كجوائز وحوافز في التأثير على المجريات السياسية في المنطقة برمتها.

فاتفاق ١٧ ايار الذي توسط فيه الاميركيون وكانوا يعلمون ان النظام السوري سيعارضه لمدة سنة او سنتين على الاقل - كما جاء على لسان احد كبار مفاوضيهم في تلك المفاوضات - هو الذي افرز تلك الصيغة التبادلية لرفض الانسحاب. حتى اذا جاء الغاء الاتفاق الآن كان البدء في نقل هذه الصيغة من الصعيد العسكري الى الصعيد الجغرافي السياسي. ودور الولايات المتحدة في الالغاء - رغم كل المظاهر - لا يختلف كثيرا عن دورها في تحقيق الاتفاق.. فقراءة المشروع السياسي الذي تم التوصل اليه متضمنا الغاء الاتفاق جاءت تؤكد حرفيا ما كانت صحيفة «الغارديان» البريطانية قد نشرته قبل اكثر من اسبوعين عندما قالت في رسالة لها من دمشق بتاريخ ١٥ شباط الماضي ان «ان المبعوث الاميركي رامسفيلد قد فشل فشلا ذريعا في اقناع الرئيس الجميل بالتحرك نحو تنازلات يطالب بها تحالف جنبلاط وبري. وهذه التنازلات هي الغاء الاتفاق مع «اسرائيل» ومغادرة القوة متعددة الجنسيات وتغيير واسع في قاعدة الحكومة اللبنانية»!!

## ما هو البديل، اذن؟

وحتى يتأكد لنا دور اميركا في المرحلة الثانية من اتفاق ايار (اي مرحلة الالغاء) لا بد من التوقف أمام تصريحات كاسبار واينبرغ وزير الدفاع الاميركي عندما سئل عما سيجري في حال الغي الاتفاق اللبناني - الاسرائيلي فقال: «أعتقد انه سيؤدي الى وقف لاطلاق النار ثم الاتفاق على انسحاب القوات «الاجنبية» من لبنان ثم الى عملية السلام الشامل في المنطقة»!

كما ان صحيفة «الهيرالد تربيون» نقلت بتاريخ ٣ آذار الماضي عن مسؤول لبناني كبير شارك في قمة دمشق بين الجميل وأسد ان «سوريا اشارت بأنه عندما يوافق الاطراف في مؤتمر الحوار الوطني على الخطوط الرئيسية للاصلاح السياسي وتقوم حكومة تمثل جميع الاطراف فان دمشق ستكون على استعداد لمناقشة موضوع القيام بانسحاب عسكري سوري جزئي».

يضاف الى ما تقدم ان سياق موقف العدو الصهيوني من التطورات الاخيرة التي جرت في لبنان لم يختلف في مضمونه كثيرا عن سياق الموقف الاميركي... وكان ابرز ما في موقف العدو هو اعلانه الصريح ردا على استغاثة الحكم اللبناني في مواجهة الضغوط العسكرية والسياسية من قبل النظام السوري و «حلفائه»، هو ما قاله رئيس الوزراء الصهيوني نفسه «إننا غير معنيين بما يجري في لبنان»!!

والآن مع الغاء الاتفاق ومع كل الايجابيات التي يحملها الغاء اي اتفاق تم فرضه بين الكيان الصهيوني واية جهة عربية، فاننا نرى بأن العدو الصهيوني قد شدد من قبضته على الجنوب تحت دعوى انه بات في حل من التزامات الانسحاب التي كان «يربطه» بها ذلك الاتفاق!... وبهذا الموقف بات هو الذريعة الحالية لامتناع النظام السوري عن الانسحاب في مرحلة وفاق الاخير مع الحكم اللبناني، تماما كما كان النظام السوري يشكل تلك الذريعة في مرحلة وفاق العدو الصهيوني مع الحكم نفسه.

واذا ربطنا ذلك كله بالاستعدادات المعلنة مسبقا لدى رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط للقبول «بترتيبات امنية لاسرائيل في منطقة الحدود» على غرار الامن القائم والثابت بين النظام السوري والعدو الصهيوني في الجولان. وكذلك بتعليق اسحق شامير بعد الغاء الاتفاق حين قال « سنتخذ خطوات معينة لتأمين الحدود الشمالية». وبتصريحات مسؤولين صهاينة آخرين قالوا: «انهم راغبون بالتفاوض حول ترتيبات امنية لمنطقة الحدود بدل الاتفاق الملغى».

اذا ربطنا ذلك كله مع بعضه البعض، يتضح لنا اننا على عتبة مفاوضات ذات مستويين:

- المستوى الاول مفاوضات لبنانية داخلية تكون تغطية للمفاوضات الاخرى.
- والمستوى الثاني هو مفاوضات جدية بين النظام السوري والكيان الصهيوني برعاية الولايات المتحدة، يكون مسرحها لبنان، اما مداها فيتناول مجمل قضية الصراع العربي - الصهيوني.

ويبدو ان الاتحاد السوفياتي الذي عطل في آخر لحظة المشروع الفرنسي في مجلس الامن لارسال قوات من الامم المتحدة الى لبنان، رغم حصول فرنسا مسبقا على موافقة النظام السوري... قد دخل مرحلة القلق من ابعاد هذه الصفقة الاميركية - السورية...

ومن غير المستبعد ان يكون تجديد موعد زيارة نائب رئيس الوزراء السوفياتي حيدر علييف الى دمشق، محاولة لسبر أغوار هذه الصفقة، ودراسة امكانيات تعطيلها على الطبيعة... او على الاقل تأجيلها بانتظار تطور مسألة الحوار بين القوتين العظميين التي ظهرت فيها مؤشرات ايجابية مؤخرا، لتكون قضية الصراع العربي - الصهيوني على جدول اعمال اية قمة اميركية - سوفياتية قادمة بدلا من ان تكون قد باتت في جيب الاميركيين لوحدهم.□

**عدنان بدر**

بيننا الكبير يخلف.. الكبير!

# الخلافات الوهمية بين "الكبار" تكشف الخلافات الحقيقية بين "الصغار"!

ماهي أهداف جماعة علي دوبا من الإتصال بالمعارضة السورية؟

اعلن في دمشق ان حافظ اسد أعاد تكليف رئيس الوزراء عبد الرؤوف الكسم بتشكيل حكومة جديدة بدل حكومته التي استقالت دون اعلان السبب.. وقد ورد في الانباء ان هذا التغيير الوزاري جاء في اعقاب اجتماع استثنائي لقيادة النظام القطرية.. كما ورد ان هناك احتمالا كبيرا بان يعين رئيس النظام السوري اكثر من نائب له..

والجدير بالذكر ان هذا التغيير الذي لم تبرز ملامحه الاساسية بعد، يتم في الوقت الذي بدأ فيه تنفيذ الصفقة الاميركية - الاسدية التي جرى طبخها على نيران الاحداث في لبنان.. فهل سيكون ذلك انعكاسا لهذه الصفقة على صعيد الموقف الداخلي للحكم السوري؟ ام سيكون الامر مجرد تغيير روتيني لا يتجاوز حدود سد الشواغر في الحكومة القديمة التي توفي ثلاثة من وزرائها خلال المرحلة الماضية.

هذا وكانت قد تواترت خلال الايام الماضية انباء متعددة المصادر عن حدوث «شيء ما» في دمشق.

- بعض هذه المصادر قال انه كانت هناك محاولة انقلابية جرى احباطها في اللحظات الاخيرة قبل الشروع بتنفيذها.

- وبعضها الآخر تحدث عن كشف محاولة لاغتيال حافظ اسد شخصيا، استطاعت مخابرات سرايا الدفاع ان تضع يدها عليها وتعتقل عددا كبيرا من العسكريين المشاركين فيها.

- وفي الوقت نفسه تحدث اكثر من مصدر عن حصول استنفار لقوات سرايا الدفاع داخل العاصمة السورية، كما شوهدت تحركات معينة في صفوف القوات السورية الموجودة داخل الاراضي اللبنانية.

بالنسبة «للمحاولة الانقلابية الفاشلة» ورد النبأ الاول عنها من صحيفة «اخبار الاسبوع» الاردنية.. كما ان «مجهولا» يتحدث العربية بلهجة سورية واضحة اتصل بمكتب احدى وكالات الانباء العربية في باريس وكرر النبأ مضيفا اليه ان بعض كبار العسكريين والمدنيين في النظام السوري متورطون فيها. وقد جرى اعتقالهم.. واورد بعض الاسماء.

اما عن محاولة الاغتيال فقد نقلت وكالة «اسوشيتدبرس» في الثاني من آذار الجاري عن صحيفة «هآرتز» الصهيونية تقريرا يقول ان حافظ اسد تعرض لمحاولة اغتيال احبطها رفعت اسد. وذكرت ان مصادر مخابرات غربية قد اكدت الخبر..

وقد أضافت الصحيفة ان لهذه المحاولة علاقة «بالتوتر الحاصل بين رفعت اسد والعقيد علي دوبا رئيس المخابرات العسكرية السورية».

## اين الحقيقة بين كل هذه الانباء المتواترة؟

من الصعب، في ظل نظام مغلق كنظام حافظ اسد، ان يتم الحصول على معلومات دقيقة وحاسمة، لا سيما عندما يتعلق الامر برئيس النظام شخصيا الذي سبق ان اعتبر مرضه سرا من اسرار الدولة العليا..

مع ذلك تبقى هناك بعض الوقائع التي تلقي الاضواء على خلفيات مثل هذه الانباء وتمتحن مصداقيتها.

فمن المؤكد ان فترة غياب حافظ اسد، كشفت النقاب لارباب النظام عن وجود انشقاقات معينة في جسم اداة الحكم العسكرية والامنية. هذا مع العلم ان الانشقاقات المشار اليها قد لا تتطابق بالضرورة مع «الخلافات» شبه العلنية التي شاعت انباؤها في تلك الفترة. بل على العكس تماما، قد تكون «الخلافات» في الصفوف «العليا» قد استخدمت كأداة كشف للخلافات الحقيقية الحاصلة على الارض. وهذه لعبة طالما كان النظام السوري الحالي يلجأ اليها، فيفرز بين الحين والآخر «معارضين» كبارا ويروج لانباء «معارضتهم» بصورة مخطط لها ودقيقة بحيث تنطلي هذه الانباء على الضباط والمسؤولين في المراتب المتوسطة الذين تكمن في نفوسهم بعض النقمة فيتخذون مواقف مع هذا الجانب او ذاك تكشف عن حقيقة نواياهم.. وبعد فترة قصيرة من الزمن تتم «المصالحة» بين الكبار، وتتلوها تصفية شاملة لكل من تكون الازمة قد كشفت لديهم عن نوازع معارضة حقيقية.

هذه «اللعبة» - كما تؤكد مصادر المعارضة السورية - هي حقيقة ما يجري حاليا في دمشق. تحت مظلة «الخلاف» نصف المعلن بين رفعت اسد وعلي دوبا.. وهو «خلاف» يعود الحديث عنه لبداية مرض حافظ اسد عندما «غاب» العقيد دوبا لفترة غير قصيرة واشيع آنذاك انه مبعد او مبتعد، كما تحدثت اشاعات اخرى عن كونه معتصما داخل احدى الواحدات العسكرية الموالية له العاملة في لبنان.

اكثر من ذلك، تضيف الاوساط المشار اليها، ان «جماعة» علي دوبا قد نشطوا على اكثر من طرف في المعارضة زاعمين ان معركة حقيقة تجري داخل النظام، وان هذه المعركة مركزة ضد رفعت اسد شخصيا وضد احتمالات خلافته لاخيه.

وقد انجلى الامر في النهاية، عن ان هذا النشاط لم يكن في حقيقته غير واحد من اجراءات حماية النظام خلال فترة مرض رئيسه.. فقد كان الهدف منه هو بلبلة صفوف المعارضة ومنعها من اغتنام تلك الفترة لتصعيد صدامها مع النظام ككل، اضافة الى زرع الشقاق بين فصائلها وسبر ما يمكن ان يكون لهذا الفصيل او ذاك من امتدادات داخل صفوف الجيش والدولة.

ومع وصول هذه اللعبة الى نهايتها، بات من الطبيعي الآن توقع تصفيات كثيرة لكل من كشفت الاجهزة لديه استعدادا جديا للمعارضة.. ومن الطبيعي ان تتم هذه التصفيات تحت مزاعم كثيرة مثل محاولة انقلاب فاشلة او محاولة اغتيال لهذا او ذاك من اركان النظام او غير ذلك.

والجدير بالذكر ان شيئا من هذا القبيل كان قد جرى قبل اسبوعين من تدبير مجازر حماه في شباط من عام ١٩٨٢..

فهل تعود اللعبة الحالية الى حماه جديدة؟ واين؟□

— عدنان

### تجدد «حرب الخلافة» في دمشق

فيما كان «عدد الطليعة العربية» الحالي ماثلا للطبع، كانت الانباء الواردة من دمشق تؤكد انفجار الخلافات داخل النظام.. ولجوء كتل مختلفة من قواه الاساسية الى عرض عضلاتها «العسكرية»..

أما شكل «الخلاف» المتفجر حاليا، فمتطابق تماما مع ما كانت «الطليعة العربية» قد أكدته منذ بداية ازمة «الخلافة» في النظام السوري مع مرض حافظ اسد في شهر تشرين اول الماضي..

فالصراع حاليا، كما تؤكد الانباء، يدور بين رفعت اسد الذي يحاول ان يضمن موقعه «كولي عهد» لشقيقه حافظ من خلال فرض أتباعه في مختلف المواقع الحساسة بواسطة التشكيلات العسكرية الروتينية التي كان من المفترض اعلانها بداية هذا الشهر... وبين معارضي وصول رفعت الى ذلك الموقع، باعتبار ان «خلافة» رفعت تستفز البلاد كلها بما فيها قطاعات كبيرة داخل الجيش وتهدد بالتالي النظام ككل..

ويقول مراسل إذاعة لندن في حديث تلفوني أذيع باللغة الانكليزية صباح الخميس ٨-٣-١٩٨٤، أن «أركان الطائفة العلوية يعملون على الوصول الى حل وسط عن طريق ترشيح اللواء حكمت الشهابي رئيس الاركان لمنصب نائب رئيس الجمهورية».

وتؤكد الانباء ان الآثار المرضية التي يعاني منها حافظ وتهدد حياته في اية لحظة، هي التي تلعب الدور الرئيسي في تصعيد حدة الصراع..□

*انتهت زيارة ابو عمار للاردن.. وبقيت اصداؤها*

# خطة أردنية للبدء بالتحرك السياسي إذا بقي ريغان.. ووافق عرفات!

*الانتخابات الاردنية بين مؤيد ومعارض وخلافات الديمقراطية والشعبية تخرج الى السطح*

عمان ـ خاص:



ما زالت اصداء زيارة «ابو عمار» لعمان تتردد في الاوساط الاردنية والفلسطينية سلبا وايجابا، وما زالت الاقوال والتكهنات تدور على الالسنة المؤيدة والمعارضة.

المصادر المطلعة اكدت «للطليعة العربية» ان الرئيس ريغان وعد الملك حسين في زيارته الاخيرة لواشنطن انه يكون موضوع تجميد المستوطنات اول عمل يقوم به الرئيس الاميركي في حالة نجاحه في الانتخابات الرئاسية، وتقول هذه المصادر ان الملك الاردني اطلع (ابو عمار) على خطته للعمل السياسي وطلب اليه المشاركة فيها حتى يمكن عرضها على مؤتمر القمة العربي والسير بموجبها اعتبارا من مطلع العام القادم، اذا فاز ريغان. اما في حالة فوز منافسه الديمقراطي فلسوف تنقلب الامور رأسا على عقب لان مونديل كما وصفه مسؤول اردني كبير صهيوني حتى العظم.

ابو عمار لم يكن على راحته في عمان، بل وقع تحت وطأة ضغط فلسطيني كبير، فقد قاطع اعضاء اللجنة التنفيذية الموجودون في الاردن الاجتماعات الاردنية الفلسطينية، كما رفض أبو اياد الذي كان موجودا في الكويت مهاتفة (أبو عمار) الذي طلبه على الهاتف اكثر من مرة. وقد لاحظ المراقبون ان البيان الاردني الفلسطيني المشترك الذي صدر عقب المحادثات لم يذكر اسماء اعضاء الوفدين وذلك تجنبا للحرج حول موضوع مقاطعة كل من عبد الرحيم احمد وحامد ابو سته والدكتور حنا ناصر اعضاء اللجنة التنفيذية للاجتماعات. وقد صرح مصدر مطلع «للطليعة العربية» ان عتابا طويلا قد دار بين «أبو عمار» واعضاء اللجنة التنفيذية المقاطعين حيث اتهم بعضهم بالخوف من سورية ومماألاة المنشقين والجبهة الشعبية والرافضين عموما، ولكنهم ردوا عليه بالقول: ان التمهيد للمحادثات قد جرى بين فتح والاردن وان الاجتماع المغلق قد تم بينه وبين الملك حسين فقط وان الطبخة كلها جرت من وراء ظهورهم فلماذا يريدهم (كشاهد ما شفش حاجة) حسب تعبير احدهم.

## مع العراق في تصديه للعدوان

من جهة اخرى، واثناء وجوده في عمان، عقد «ابو عمار» مؤتمرا صحافيا تحدث فيه عن آخر التطورات وركّز في حديثه على حق العراق في تصديه لاستمرار الهجمات الايرانية، وانحى باللائمة على الخميني، كما دعاه الى الاستجابة لوساطات وقف اطلاق النار.



ابو عمار: ماذا دار في اجتماعه الثاني مع الملك حسين؟

وعلمت «الطليعة العربية» ان «ابو عمار» كان قد تلقى رسالة من الرئيس صدام حسين كان قد بعث بمثلها لجميع الملوك والرؤساء العرب يطلعهم فيها على آخر تطورات الحرب العراقية الايرانية، ويطلب منهم اتخاذ مواقف صريحة ومعلنة من هذه الاعتداءات الايرانية، كما جاء في الرسالة: ان العراق لن يقبل منهم بعد اليوم المواقف المائعة والمحايدة او التمنيات الهزيلة التي دأبوا على اطلاقها بين الحين والآخر لاصلاح ذات البين.

المعلومات الاردنية الرسمية تشير الى قدرة العراق على حسم المعركة مع ايران لصالحه ولكن العراق يتريث في هذا الامر لاعتبارات دولية كثيرة.

من جانب آخر شهدت عمان، مسيرة شعبية نظمها ابناء الجالية العراقية في الاردن، تعبيرا عن فرحتهم بانتصارات العراق في المعارك الاخيرة وقد حمل المشاركون في المسيرة لافتات تعبر عن تصميم ابناء العراق على دحر العدوان، كما كانوا يرددون الاغاني الشعبية العراقية. وقد تجمع المشاركون في نهاية مسيرتهم امام السفارة العراقية في عمان.. حيث استقبلهم امام مبنى السفارة السيد ابراهيم شجاع سلطان سفير العراق في عمان، بكلمة ذكّر فيها بملاحم البطولة والاستبسال التي يسطرها جند العراق.

وعلى الصعيد نفسه، بعث الدكتور رفعت عودة، رئيس اللجنة الشعبية الاردنية لمساندة الشعب العراقي ببرقية تأييد واعجاب الى الرئيس صدام حسين اكد فيها «ان الامة العربية على طول الوطن العربي وعرضه ستحيي مواقف الشرف والبطولة التي يخوضها شعبنا العربي المجيد على ارض العراق المقدسة، والتي تسجل اعظم ما عرفته هذه الامة من جهاد وتضحية وفداء في سبيل المبدأ والالتزام به، لتدين التآمر الذي ما زالت تمارسه بعض الانظمة العربية بضلوعها في مخططات العدو على ارض الوطن العربي الطاهر».

## الانتخابات بين مؤيد ومعارض

على الصعيد الاردني الداخلي، برز تفاقم الخلاف بين المؤيدين للانتخابات الفرعية لمجلس النواب الاردني والمعارضين لها على السطح اكثر علانية من السابق، فقد اصبح واضحا ان الجبهة الشعبية ترفض هذه الانتخابات بينما حليفتها الجبهة الديمقراطية تشارك فيها بمرشحين، وكذلك الامر بين الحزب الشيوعي الاردني الذي يؤازر بعض المرشحين وبين الكادر اللينيني الذي يرفض مبدأ الانتخابات الفرعية ويطالب بانتخابات عامة، اما مجموعة انصار سورية فقد شقهم الانقسام عموديا، فبينما يؤيد فريق منهم المرشحين محمود المعايطة وقسيم عبيدات يعارض الفريق الآخر هذه الانتخابات تماما. على ان امر الخلاف بين الجبهتين الشعبية والديمقراطية المتحالفتين بقيادة مشتركة قد امتد الى اكثر من مجال حيث بات ابو عمار يراهن على انضمام الديمقراطية الى معسكره بعد تركها حظيرة المتطرفين.

ابرز نقاط الخلاف بين الجبهتين هي:

١ ـ الشعبية تؤيد التعامل والحوار مع كل فصائل حركة المقاومة بما فيها جماعة ابو صالح، اما الديمقراطية فترفض الحوار مع هذه الجماعة وتعتبرها جماعة منشقة لا تمثل فصيلا مستقلا.

٢ ـ الشعبية ترفع شعار اسقاط (ابو عمار) من خلال مؤسسات المنظمة، اما الديمقراطية فتعترض على ذلك وتعتبره خطأ، وهي بالمقابل ترفع شعار تطويق نهج «ابو عمار» وليس اسقاطه الخ...

٣ ـ الشعبية ترفض الحوار مع اللجنة المركزية لحركة فتح كهيئة اعتبارية ولكنها لا تمانع في محاورة رموزها كافراد، وتعتبرها قد جارت ابو عمار في زيارته الاخيرة للقاهرة، اما الديمقراطية فهي تؤيد الحوار مع اللجنة المركزية والتفاعل معها كهيئة اعتبارية، رغم موقفها من الزيارة، على ان الجبهتين ما زالتا تلتقيان على عدة اسس ونقاط اهمها: الحفاظ على وحدة منظمة التحرير، وعدم السعي لايجاد منظمة اخرى بديلة، كما تلتقيان على ضرورة تقيد حركة فتح بمقررات المجلس الوطني الفلسطيني في عدم التفويض والتمثيل والانابة لاي طرف عربي، وكذلك الالتزام بمقررات قمة بغداد المتعلقة بمقاطعة مصر وكامب ديفيد علاوة على ان الجبهة الديمقراطية لا تريد مصادمة سورية، خصوصا وهي تعلم ان جماعة ابو صالح قد جمعوا اعدادا من افرادها وعناصرها المنشقين عليها وفتحوا لهم معسكرا كبيرا حيث يجري اعدادهم للانقضاض عليها كما جرى الحال في جبهة التحرير الفلسطينية قبلهم.□




الآن، وقد صدّ القطر العراقي خلال اقل من اسبوعين ست هجمات عدوانية ايرانية واسعة جديدة، وهو يستعد لدحر هجمات اخرى قد تكون أكبر، فان المواطن العراقي (ومعه كل عربي واع ومنصف) ـ لا يمكن الا ان يعبر مرة اخرى، وبعد الالف، !! عن كل استغرابه واستهجانه للصمت العربي الموغل في «سيرياليته» السياسية الفريدة...!

إن كثرة من الانظمة قد احجمت حتى عن الادانة اللفظية الصريحة لايران، أو عن اعلان التأييد (اللفظي) للعراق ـ هذا ناهيكم عن اعلان الدعوة الى تنفيذ مقررات فاس!!؟.

واذا تركنا أمر عاصمتين مواليتين لكل ما يؤذي العراق والتضامن العربي، فان انظمة تهددها الخمينية التوسعية مباشرة لم تبرهن، حتى الآن، على ادراكها لحقيقة الخطر، ولواجب التصدي له بالوقوف حقا، وعمليا، وبحزم، مع العراق، تنفيذا لمقررات فاس...

ان التاريخ سيذكر مواقف مصر والاردن واليمن العربية وقيادة عرفات... ولكن اغلب المواقف الاخرى تتسم باللامبالاة ـ وهذا اذا اردنا التخفيف والتلطيف في التعبير؟...

والواقع ان الحرب هي في المرحلة الحالية تمثل القضية الاخطر، والاكبر، والاكثر الحاحا التي تواجه الامة، وان على مصيرها يعتمد مصير المشكلات العربية الاخرى مهما كانت خطيرة الاهمية ومصيرية.. فكيف يمكن التفكير في مناهضة المشاريع التصفوية للقضية الفلسطينية ومواجهة «المخططات الاسرائيلية» ـ وهذه الحرب مستمرة، لتشغل العراق وجيشه، ولتزيد في المتناقضات العربية؟؟ ومن لا يعرف بان غزو لبنان، ثم مطاردة المقاومة من طرابلس، ما كان يمكن ان يحدثا، لو لم تكن الحرب العراقية ـ الايرانية قائمة؟؟.. ولبنان الذي أحرقوه حتى التقسيم الفعلي، الا تبرهن التطورات الاخيرة على ان احداثه تشتعل قبل كل عدوان ايراني واسع جديد على العراق، وان بعض الاطراف العربية و«اسرائيل» وايران تعمل معا لصرف الانظار عن العدوان الايراني، وعن استمرار الحرب التي باتت تهدد كل قضايانا القومية الاخرى؟؟.. بل حتى اشعال التوتر احيانا وبصورة مفاجئة في (تشاد)، يقصد به قبل كل شيء «معاقبة» فرنسا واحراجها واشغالها لمجرد انها تتفهم بموضوعية وانصاف حرص العراق على السلام، والاصرار الايراني على الحرب والعدوان...

## تساؤلات تطرح نفسها

لقد أُشير مرة بعد اخرى الى ان الذي يتعرض للعدوان هي اراضي العراق وسلامته ومصيره كقطر عربي. وان الموضوع هو اكبر من اي خلاف مع العراق، او مع قيادته.... فكيف يمكن لعربي غيور وواع ان يرضى بانتزاع الاجنبي للاراضي العراقية والحاقها؟.. وكيف لا تهتز الضمائر والمشاعر، والهمم عندما يشاهد العالم اجمع هجوما فارسيا بعد آخر، وتصريحا رسميا بعد ثان حول نوايا خميني غير المستورة في العراق وخيراته وفي الخليج؟.. وحول ما يسمى بـ«تصدير الثورة الاسلامية» وما هي غير ظاهرة الاحتراب الطائفي الذي ادانته وتدينه اوساط متسعة من شيعة ايران انفسهم؟؟ فمن هم المعارضون الايرانيون لنظام خميني من (مجاهدي خلق) وليبراليين ومن عرب الاحواز؟ أليسوا من الشيعة الذين يقال زورا وبهتانا بان خميني يمثل ثورتهم؟؟ واذا قُدّر (وهذا لن يكون) لرياح جنيكز خان وهولاكو والتتر الجدد، التي تهبّ من ايران، بأن تكتسح العراق، فهل ستقف عند ذلك الحد يا ترى؟ ام انها ستنطلق منه وبعنف اشد لاكتساح الخليج والشام والمغرب العربي تفتيتا للمنطقة الى دويلات طوائف متحاربة، وبالتواطؤ مع الصهيونية والامبريالية؟؟.. من سيحمي الخليج العربي آنذاك؟ هل الاميركان؟!.. الاميركان الذين خذلوا الشاه وغازلوا خميني وعملوا على تلصصه للسلطة؟ والذين خذلوا من قبل الشاه عشرات من الطغاة المستبدين بعد افلاسهم؟ وها هم اليوم يتخلون عن جميع وعودهم وعهودهم الرسمية للبنان، ويسلمون امره الى الاحتلالين، والى التقسيم العملي...

هذا ما يعنيه وقوع العراق ضحية للعدوان الخميني وسقوطه في الميدان... وهذا لن يقع باية حال... الا ان ذلك كله يعني بان العراق يخوض اكبر معركة قومية في هذه المرحلة، معركة الدفاع عن ارض وسلامة قطر عربي لعب دورا هاما في دعم القضايا العربية... جهدا ومالا ودماء... انه يخوض معركة الدفاع عن امن العرب والخليج من التفتيت الطائفي والاطماع الخارجية.. ومعركة افساد مخطط اسرائيلي امبريالي لئيم لابقاء العرب منقسمين وضعفاء والامعان فيهم تقسيما وضعفا، وضرب بعضهم ببعض هذا المخطط الذي تلعب فيه ايران خميني دورا بارزا.

وتأسيسا على ذلك كله فان ظفر الصمود العراقي، وخذلان العدوانية الفارسية المستهترة، واجبار نظام خميني على خيار السلام والتفاوض، سيكون نصرا للامة كلها، وافسادا لاخطر المشاريع المعادية خبثا وشراسة، وتقوية للصفوف والطاقات العربية، ولطمة قوية في وجه «الكيان الصهيوني» الذي يعرف جيدا الفوائد التي يجنيها من استمرار الحرب الفارسية، والذي انحاز منذ البداية الى المعسكر الفارسي.

## عندما يلتقي الضعف مع التواطؤ

وما دام العراق يخوض مثل هذه المعركة القومية التي سيقرر مصيرها الكثير جدا من مسار المنطقة ومستقبلها، افليس من المعيب استمرار مواقف اللامبالاة والصمت، او مسرحيات «التحرك» الذي لا تنجم عنه غير تصريحات عمومية فضفاضة؟ أليس من المعيب ان تنهمر الدماء انهارا بل وبحارا، وان يتعرض قطر عربي الى اوسع عمليات العدوان الخارجي دون ان تهب الانظمة للاجتماع لتنفيذ ما سبق ان قررته في فاس؟ (ولا نتحدث طبعا عن العاصمتين المعروفتين!!) ان مواقف الضعف واللامبالاة تلتقي مع مواقف التواطؤ من حيث انها جميعا تشجع المعتدين على مواصلة حرب العدوان. ولو ان خميني وجد امامه موقفا عربيا موحدا (نذكر ان الاسد كان قد صرح قبل عامين بانه سيدين اي محاولة ايرانية للدخول الى الاراضي العراقية!!؟؟). لما استطاع، وبرغم كل احقاده وعنجهيته، ان يواصل العدوان، وعلى هذا النحو المتكرر والواسع. ان الموقف كان سيتغير تماما لو ان الانظمة العربية قد اشعرته، والعالم كله، بانها لن تسمح عمليا ولكائن من كان باقتطاع اي شبر من الارض العراقية... صحيح ان خميني مصرّ على الحرب لانها سبيله الوحيد للبقاء هو وطغمته في السلطة، والسبيل الوحيد للتنفيس عن الاحقاد والاطماع الفارسية الدفينة على العرب والاسلام... ولكن الموقف كله كان سيتغير.. وان المواقف الدولية نفسها كانت ستتغير، ولا سيما مواقف الدولتين الكبريين (وليس في العالم غير دولتين كبريين حقا!!)...

ان موقف المتفرج الذي وقفته الدولتان العظميان، يعود، ومن بين اسباب اساسية اخرى، الى واقع الموقف العربي نفسه تجاه موضوع الحرب.

انّ العرب امام مفترق تاريخي حقيقي.. ان مصالح قضية فلسطين وشعب لبنان، والمستقبل العربي كله، تتطلب اولا وقبل كل شيء العمل بكل السبل لانهاء هذه الحرب وذلك بدعم العراق والعمل لاجبار خميني اجبارا على طريق السلام.

وما عدا ذلك، من «وساطات» و«إهابات» وتصريحات «زئبقية» وعمومية، فلن يكون الا تملصا من المسؤولية، وتشجيعا (ضمنيا) على استمرار الحرب، وتحريضا للمعتدي...

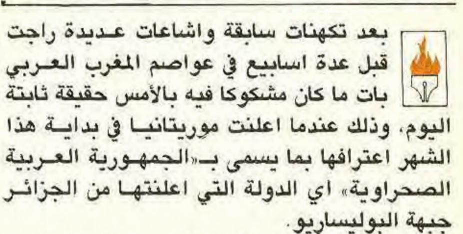
ان العراقيين صامدون وسينتصرون.. ولكن ذاكرة الشعوب ليست قصيرة...!!□

بعد اعتراف نواكشوط بـ «الجمهورية الصحراوية»:

# موريتانيا تصبح شريكاً كاملاً في نزاع الصحراء الغربية!

## وضعها الضعيف جعلها ترهن سيادتها لدى الجزائر بدل التزامها موقف.. الحياد!!

كتب محرر شؤون المغرب العربي:



بعد تكهنات سابقة واشاعات عديدة راجت قبل عدة اسابيع في عواصم المغرب العربي بات ما كان مشكوكا فيه بالأمس حقيقة ثابتة اليوم، وذلك عندما اعلنت موريتانيا في بداية هذا الشهر اعترافها بما يسمى بـ «الجمهورية العربية الصحراوية» اي الدولة التي اعلنتها من الجزائر جبهة البوليساريو.

لقد كانت موريتانيا، ومنذ رحيل اسبانيا عن الصحراء الغربية، وبدء المفاوضات المغربية - الاسبانية حول تسليم الصحراء الى المغرب طرفاً معنياً في الموضوع، وذلك من خلال مشاركتها بمدريد في المفاوضات الثلاثية ايام حكم الرئيس السابق المختار ولد داده. وقد كان للتأييد الموريتاني للمغرب في مطالبه التاريخية بالصحراء الغربية، سواء مع مدريد، او في المحافل الدولية بمحكمة لاهاي، او الأمم المتحدة اثره الكبير والفعال في التطورات اللاحقة التي عرفها النزاع وجعلت المغاربة يمدون حكمهم الى مدينة لعيون. واستطاع المغرب، من جانبه، ان يتفهم المطالب الموريتانية في وادي الذهب حيث اعتبر تابعاً لموريتانيا.

ومع الاطاحة بحكم ولد داده، واعتقال وزير خارجيته حمدي ولدمكناس، الذي لعب دورا بارزا في المفاوضات التي جرت مع الاسبان، وكان شديد المناوءة للجزائر ولعناصر جبهة البوليساريو وهي في بداية تشكلها، ثم مع مجيء ولد السالك الى الحكم في نواكشوط سيعتري الموقف الموريتاني كثير من التغير، ويبدأ تدريجيا بالتحول نحو كل من ليبيا والجزائر، كطرفين مناصرين للبوليساريو.

سقوط ولد داده ارتبط ببداية تدهور العلاقات المغربية - الموريتانية، ورغم ان الرباط حرصت على عدم مناوشة ولد السالك في البداية، وكان الجيش المغربي موجودا في التراب الموريتاني، والمساعدات المالية المغربية تتدفق على موريتانيا بسخاء، الا ان الرئيس ولد السالك كان قد اخذ ينجذب تدريجياً نحو الفلك الجزائري والليبي، ونحو هذا الأخير بالذات، كما شرعت عناصر من الفريق العسكري الحاكم فينواكشوط بالوقوع تحت تأثير افراد البوليساريو، وكثير منهم، دون شك، موريتانيون.

وسواء كان المغرب فعلا وراء اول محاولة انقلاب خلال حكم ولد السالك او كان مرتبطا بها بطريق غير مباشر، فان هذه المحاولة سينجم عنها وصول العلاقات المغربية - الموريتانية الى مدى بعيد في الاحتداد، وستطلب نواكشوط رحيل القوات المغربية ويبدأ العد التنازلي في العلاقات المشتركة، وذلك لصالح الهيمنة التدريجية للنفوذ الليبي - لقد كان حام القذافي آنذاك بالولايات الصحراوية التي تنطلق من الجنوب الليبي الى المحيط الاطلسي في اوج توهجه، وراح يغدق المساعدات المالية على نواكشوط ويشتري منها ثمن انزياحها عن الرباط وصولا الى اعلان موريتانيا ان لا مطالب لها في الصحراء الغربية، على اساس ان يؤدي هذا التخلي الى تمكين البوليساريو من حصولهم على اراض يقيمون عليها سلطتهم، وخاصة في مدينة لكويرة التي تعتبر موقعا بالغ الاهمية للاقتصاد الموريتاني، اذ منها يتم النقل بالسكة الحديدية للحديد المستخرج من مناجم الزويرات. لكن المغرب سبق اللعبة الموريتانية وأبقى قواته بغلكويرة الواقعة الى اليوم في النفوذ المغربي بالصحراء الغربية.

### الوضع الموريتاني في دوامة الصحراء

وعلى العموم فان الجزائر وطرابلس راهنتا طويلا على كسب نواكشوط اليهما في حسم نزاع الصحراء الغربية لصالح صنيعتهما «جبهة البوليساريو» وبعد ذلك «الجمهورية العربية الصحراوية» ومن الحق القول كذلك بأن المسؤولين الموريتانيين، في مختلف مراحل النزاع لم يملكوا اوراق اختيار كثيرة.

فهم يعرفون بأن بلادهم احبت ام كرهت لا بد وان تتجاذبها اطراف عديدة في هذا النزاع، وانها، بحكم الموقع الجغرافي، وعلى خطوط التماس في الحدود مع الجزائر من جهة، والصحراء من جهة ثانية، لا بد وان تحشر في الموضوع. ثم ان موريتانيا لا تملك من المؤهلات الطبيعية والاقتصادية ما يجعلها في غنى عند ابرام تحالفات مع الجيران، او اقامة تحالف مع هذا الجار على حساب ذاك. ويبقى ما يحسم في نوعية الحليف مدى امكانيات اغرائه، ومدى تجاوب الموقع السياسي الحاكم في العاصمة الموريتانية مع الرباط والجزائر.

وأهم من العنصرين السابقين احساس المسؤولين الموريتانيين بان بلادهم التي لا تتوفر على بنيات راسخة، ولا على التراكم الاساسي للدولة، سياسيا واقتصاديا وسوسيولوجيا، يمكن بسهولة ان «تبتلع» في خضم اجتياح جبهة البوليساريو للمنطقة وامتلاكها لقوة سلاح عتيدة ولدعم مطلق من الجزائر. ثم ان قوة البوليساريو يمكن ان تهز التوازن السياسي في البلاد، وفي حالة عدم التجاوب معها تستطيع ان تزحف على نواكشوط نفسها، وقد حدث هذا بالفعل حين كانت القوات المغربية متمركزة بها لحماية النظام، ألم يمت احمد الوالي احد كبار قادة الجبهة في احدى الهجومات على العاصمة الموريتانية؟ بقي ان نضيف بأن الموريتانيين يشعرون بأن افراد البوليساريو ينتمون الى ذات انتمائهم السلالي والثقافي والتقليدي، وانه لا توجد تمايزات كبيرة تذكر بين السكان في موريتانيا واخوانهم في الصحراء الغربية. هذه الاعتبارات جميعها ما كانت، في الواقع، لتترك لمسؤولي نواكشوط كبير خيار في عدم الوقوع في دوامة نزاع الصحراء الغربية، لكن الاعتبارات ذاتها هي ما كان يفترض ان تملي عليهم التزام موقف الحياد من النزاع بين المغرب والجزائر والبقاء خارج كماشة اللعبة الخانقة. وبالفعل، فقد حاولت اللجنة العسكرية خلال حكم ولد السالك ان تلتزم التزاماً نسبياً بهذا النهج، وان تمسك العصا من الوسط بين الاطراف المتنازعة.

غير ان انقلاب ولد هيدالله سيأخذ موريتانيا نحو المجرى الجزائري للنزاع، وسيلاحظ عند الرئيس الجديد تقاربه مع الجزائر على حساب الليبيين بالدرجة الاولى. ولسوف يوجه الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد ضغطاً دبلوماسياً قوياً تجاه نواكشوط مصحوباً بدعم اقتصادي، ويبدأ شهر عسل جديد في العلاقات الموريتانية - الجزائرية هو الذي سيتوج في شهر تشرين اول (اكتوبر) بانضمام موريتانيا الى معاهدة الوفاق والاخاء التي وقعت اول الأمر بين الجزائر وتونس بتاريخ ١٩ آذار (مارس) ١٩٨٣ بين الشاذلي بن جديد والحبيب بورقيبة.



- وليد هيدالله: رهن السيادة الموريتانية.

سيكون هذا التوقيع، حقاً، فاتحة عهد جديد بين البلدين يبلور تحالفاً استراتيجياً سواء وفق تصور معين لمفهوم المغرب العربي، او في ما يخص المصالح المشتركة، والجزائرية خاصة في الصحراء الغربية. وقد ساعد رفع الخلاف الحدودي بين البلدين، وابرام اتفاقية رسم الحدود النهائية، والتي كانت مثار نزاع منذ سنوات، على اكمال عقد هذا التحالف. واذا كانت بنود الاتفاق غير معلومة لحد الآن، رغم مرور شهور على توقيعها، الا ان بوسعنا ان نؤكد من جديد بانها توافقت على الاستقلال المشترك للثروة المعدنية في منطقة عين بندتلي، موقع النزاع.

الاسبوع الماضي، وحين سيصل الى الجزائر المبعوث الشخصي للرئيس الموريتاني ولد هيدالله لتسليم رسالة شخصية من هذا الاخير الى الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد سيكون قد حضر لاعطاء الدليل القاطع بأن موريتانيا منحازة نهائيا الى الصف الجزائري في موضوع الصحراء الغربية. او لم يكن فحوى الرسالة الذي اذيع لاحقا، هو اعتراف نواكشوط بـ«الجمهورية العربية الصحراوية»، لكن اي مفارقة هذه التي يتم فيها الاعتراف على يد وسيط (الجزائر).

بهذا الاعتراف تكون الجمهورية الاسلامية الموريتانية قد خرجت عن ترددها في اتخاذ الخطوة الحاسمة في موالاة الجزائر، وقطعت، بالتالي، كل خط رجعة باتجاه المغرب جارها الشمالي، وهذا ما يعقد امر هذا الاعتراف اكثر من اي شيء ان القطيعة الآن ستصبح مكرسة بين الرباط ونواكشوط التي تنضم الى مجموعة العواصم الافريقية المعترفة بالبوليساريو، والراغبة في حسم النزاع لصالحها، لكن متاخمة موريتانيا للصحراء الغربية حيث التمركز العسكري المغربي اليوم قوياً سيجعلها في مواجهة مباشرة مع جيش المغرب الذي مد الحزام الأمني الى الحدود الجزائرية ـ الموريتانية.

ان ادراك المسؤولين الموريتانيين للعواقب الخطيرة من وراء الاعتراف بجمهورية صحراوية يوجد مقرها في الجزائر العاصمة هو ما دفعهم الى القيام بحملة شرح واقناع واسعة لاقناع كثير من الاطراف التي تخشى ان يكون هذا المسلك بداية هزات جديدة ليست البلاد قادرة على مواجهتها، وتخشى، على الخصوص، من ان يتحول التراب الموريتاني قاعدة انطلاق وعودة للعمليات العسكرية للبوليساريو ضد القوات المغربية في الصحراء، لكن اشد ما يثير قلق النابهين من الموريتانيين هو ان تبتلع بلادهم العناصر الصحراوية، ألم يقل الملك الحسن الثاني في احدى خطبه موجهاً الكلام الى البوليساريو بأن عودوا الى بلادكم (اي الى موريتانيا)! واذا ما ظل الوجود المغربي راسخاً عسكرياً في الصحراء الغربية ومعززا كما هو عليه اليوم، وارادته ثابتة في دعم وحدته الترابية، فان التخوف في هذه الحالة ربما اثبت احقيته، وعندئذ فان ثمن تحالف نواكشوط ـ الجزائر غير المشروط ستكون له عواقب وخيمة على مستقبل السيادة الموريتانية، هذه السيادة التي يمكن القول، من الآن، بانها باتت محجوزة، بل مرهونة بالولاء للاطروحة الجزائرية في موضوع الصحراء، وفي تصورها ومنطقها الخاص لبناء المغرب العربي □

*الوزير الأول المغربي في واشنطن*

# الدعم المالي على رأس قائمة الأولويات

**الرباط ـ مراسل «الطليعة العربية»:**

في نهاية الاسبوع الاخير من الشهر المنصرم كان الوزير الاول المغربي السيد محمد كريم العمراني يتوجه الى الولايات المتحدة الاميركية يرافقه وفد وزاري الى جانب عدد من كبار الموظفين في مختلف المؤسسات الكبرى للدولة.

ومنذ تعيينه وزيرا أول خلفا للسيد المعطي بوعبيد تكون هذه أول مهمة رسمية يقوم بها السيد العمراني الى الخارج، وقد ذكرت المصادر الرسمية المغربية بأن مهمة الوفد الحكومي المغربي الى واشنطن تهدف اجراء محادثات واسعة مع المؤسسات المالية الاميركية، وبصفة خاصة مع مسؤولي صندوق النقد الدولي، وذلك للحصول على مزيد من التسهيلات، أولا، في ما يخص اعادة جدولة الديون المغربية التي سبق لوزير المالية المغربي السيد عبد اللطيف الجواهري ان تباحث بشأنها في فرنسا في اطار ما يسمى بنادي باريس، وثانيا، من اجل التفاوض على امكانية تحصيل قروض جديدة من الصندوق المذكور، وكذلك رفع حجم المساعدة الاميركية للمغرب، والتي لم تتجاوز في الميزانية الاميركية الجديدة مائة مليون دولار.

ان رحلة السيد محمد كريم العمراني الى واشنطن، والمباحثات التي سيجريها مع الاوساط المالية المعنية تكتسب اهميتها من حيث الاهداف والنتائج التي يراد التوصل اليها، وخاصة اذا تم الحصول على مردود ايجابي. فمن المعلوم ان صندوق النقد الدولي وكذلك نادي باريس، كانا قد اشترطا على المغرب، سواء من حيث قبول مبدأ جدولة الديون، او تمكينه من قروض مالية اضافية لتمويل مشاريعه الحالية، اشترطا ضرورة اقدام الرباط على اجراءات تقشفية شديدة، وكان المغرب قد وافق على هذا الشرط، وبدأ الاعداد الفعلي للشروع في تطبيقه. لكن السلطات المغربية، وخاصة بعد الاحداث التي عرفتها مدن شمال المملكة، ما لبثت ان عادت لتتراجع عن قرار القرارات التقشفية ومنها زيادة الاسعار التي كانت مرتقبة، رغم انه نظر الى حوادث العنف التي وقعت في المدن الشمالية على انها من تدبير خارجي وليس الاحتجاج ضد الغلاء هو مصدرها الصحيح.

أيا كان الأمر فان وزارة المالية وجدت نفسها من جديد امام عجز كبير في الميزانية وهي ستستمر في دعم السوق، ومن ناحية ثانية غير قادرة للحصول على القروض الموعود بها من قبل صندوق النقد الدولي ما دام صندوق المقاصة سيستمر في اداء دوره المعهود. ومن هنا فلا بد أن تبدأ التحركات مجددا لفتح مفاوضات تأخذ في حسابها موازين القوى وردود الفعل الوطنية داخل المغرب.

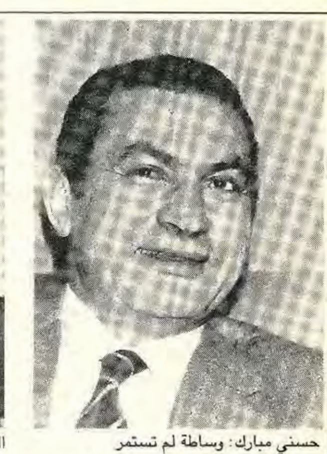
والأميركيين معنيون بكل تأكيد بموازين القوى هذه، سواء منهم المسؤولون الماليون، او الرئيس الاميركي رونالد ريغان نفسه. وربما يكون المغرب قد عول على هذا الحرص، او لم تسارع واشنطن عقب ما يسمى بـ «انتفاضة الخبز» في تونس بين اواخر السنة المنصرمة واوائل هذا العام، الى ايفاد بعثة خاصة الى العاصمة التونسية، واجراء اتصالات مكثفة مع المسؤولين التونسيين وطمأنتهم بأن واشنطن ستزيد من حصة مساعداتها المالية والغذائية لهذا البلد، حرصا منها على استقراره واستمرار سياسته، وتجنيبه لكل هزة داخلية بسبب الوضع الاقتصادي.

ومن غير شك فان هذا الحرص الاميركي قائم ووارد كذلك ازاء المغرب الذي لا نذيع سرا. اذا قلنا انه يشكل لبنة اساسية في البناء الاستراتيجي الاميركي في شمال افريقيا، وضمن «المنظومة العربية المعتدلة» في الوطن العربي.

ان من شأن زيارة الوزير الاول المغربي ان تلفت نظر المسؤولين سواء في واشنطن او الوول ستريت الى حتمية الدعم المالي للمغرب، وتشجيع الاستثمارات الاميركية به خاصة في الظرف الراهن من ازمته الاقتصادية الخانقة، ومع بقاء اسعار الفوسفات (المورد الاول للعملة الاجنبية) على حالها متدهورة، وعدم توفر ما يوحي بأن الموسم الفلاحي لهذا العام يمكن ان يكون مخصباً، وهنا فإن مضاعفة او على الاقل رفع المعونة الاميركية السنوية من حصة الحبوب تعد ضرورية للسوق الاستهلاكية المغربية.

هذا، وان وجود الكاتب العام لوزارة الدفاع ضمن اعضاء الوفد المغربي الكبير الى واشنطن قد يفيد كذلك بأن المغاربة يسعون للحصول على كميات جديدة من الاسلحة، وخاصة منها القطع الالكترونية المتطورة، وعدد من الطائرات ذلك لمجابهة احتمالات كل تطور في الصحراء الغربية وعلى الخصوص وكل الحظوظ السلمية للتفاوض بشأن هذا النزاع فشلت حتى الآن.

واذا لم تكن نتائج مباحثات محمد كريم العمراني في الولايات المتحدة الاميركية لم تعلن بعد، فان الحكومة المغربية تبدي بعض التفاؤل من الدعم الاميركي للاقتصاد المغربي وتفهم الرئيس ريغان ورجال الكونغرس للمطالب المطروحة والعاجلة. □


حسني مبارك: وساطة لم تستمر



القذافي: اي دور في القرن الافريقي؟


نميري: المعارضة من الشمال.. والجنوب

بعد تصاعد التوتر وتجميد محاولة التوسط المصرية

# القرن الإفريقي على كف صراع جديد!

## القذافي يعلن دعمه للتحركات العسكرية في جنوب السودان.. ويعد بالمزيد!!

هل يشتعل القرن الافريقي من جديد، بعد فترة هـدوء دامت عـدة سنـوات؟! وهـل تعيـد الصراعات الاقليمية والعرقية والدولية هذه المنطقـة الى حالـة التوتـر التي شهدتها في مرحلة السبعينات (١٩٧١ ـ ١٩٧٩)؟! ام هل تنجح الجهود التي تبذل حاليا من جانب اكثر من طرف من اجل لجم اندفاع المنطقة الى اتون مرحلة جديدة من الصراعات الدامية؟!

فمن الواضح تماما انه بعد فترة ركود في الوضعين العسكري والسياسي في القرن الافريقي استمرت منذ العـام ١٩٧٩ حتى نهايـة العام المـاضي عـلى وجـه التقريب، عاد التـوتر ليسيطر على عـلاقات الـدول الاربع في هذه المنطقة (السودان، اثيوبيا، الصومال، وجيبوتي)، وبصورة قد يدفـع بها الى الـوصول الى حافة صراعات جديدة دامية كتلك التي حـدثت بين عامي ١٩٧٥ و ١٩٧٩. واذا كان التوتر مايزال حتى الآن محدودا، فلا شيء يمنع من ان يتطور بدرجة كبيرة

والصراع حاليا ما يزال يأخذ منحى غير مبـاشر، حيث يلجأ كل طرف من الاطراف الحاكمة في كـل من اثيوبيا والسودان والصومال الى التحرك من خـلال المعـارضة المتـواجدة في هـذه البلدان. فـالصومـال والسودان يدعمان بدرجة او بأخرى حركات التحرير التي تقاتل ضد النظام الاثيوبي، اضافة الى دعمهما للمعارضة السياسية ضد هذا النظام القائم. في حين يلجأ النظام الاثيوبي الى دعم التحركات الانفصالية في جنوب السودان والتعاون مع المعارضة السياسية في الصومال.

### تصعيد على كل الجبهات:

ومن الملاحظ في الآونة الاخيرة ان تصعيدا خطيرا قد حصل في منطقة القرن الافريقي، مما رفـع بنسبة كبيرة حدة التوتر الذي كان ومايزال يسـود في هذه المنطقة.

ففي داخل اثيوبيا جرت ثلاثة اشكال من التصعيد العسكـري والسيـاسي: من جهـة تحـركت الثـورة الارترية عسكريا بعد ان توصلت الى الاتفاق المبدئي عـلى الوحـدة الوطنيـة، حيث شنت عـدة هجمـات رئيسية ضد القوات الاثيوبيـة ادت الى نجاحهـا في السيطرة على بعض المدن والقرى الحدودية الغربية من السودان. ومن جهة ثانية تحركت «جبهة تحرير الصومال الغـربي» في منطقة أوغـادين، حيث قامت بعدة هجمات عسكرية ادت الى سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى في صفوف القوات الاثيـوبية. ومن جهة ثالثة تحركت القوى المعارضة الاثيوبية الاخرى عسكريا وسياسيا بصورة ناشطة ، وكان ابـرز هذه التحركات ما قامت به «جبهة تحرير التغراسي» التي تتعاون مع الثورة الارترية ومع الصومال وتأخذ من الاراضي السودانية ملجأ لها.

بالمقابل ردت اثيوبيا على هذا التصعيد بتصعيد من نوع آخر، حيث لجأت الى تحريك القوى المعارضة لنظام محمد سياد بري في الصومال والتي تطلق على نفسها اسم «الحركة الوطنية الصومالية» وتتخذ من اديس ابابا مقرا لها. وقـد نفذت هـذه الحـركـة عدة عمليات عسكرية في منطقتي «جابيـل ـ هارجيسيـا» و «الاي ـ ايـل ـ بادي» الـواقعتين في شمـال غربي الصومال. كما حركت اثيوبيا القوى الانفصاليـة في جنوب السودان.

ومن اجل تخفيف حدة التوتر المتصـاعدة هـذه، حاولت الدبلوماسية المصرية القيام بوساطة بين دول المنطقة كجزء من تحـرك الرئيس المصري حسني مبارك الجديد والذي يركز على حصر كل اسباب الصراع بين دول حوض النيل الثمانية

وتركز الدبلوماسية المصرية على انشاء تجمع يضم هـذه الدول الثمـانية، اضـافـة الى مصر بـالطبـع، للاشراف على المشروعات المشتركة المتصلة بـوادي النيل. ولكن الخلافات التي تجددت بين هذه الـدول وبـالذات بـين اثيوبيـا والسودان ادت الى تجميـد التحـرك المصري في هـذا الاتجـاه. ولـذلـك ركـزت الدبلوماسية المصرية على محاولة التوصل الى صيغة تفاهم بين السودان والصومال من جهة واثيوبيا من جهة ثانية. وكان ابـرز التحركات المصريـة في هذا السبيل الزيارة التي قام بها د. بطرس غالي الى كل من اديس ابابا والخرطوم في شباط الماضي.

ورغم ان التحرك المصري ادى الى مـوافقة هـذه الدول الثلاث على وقف الحملات الـدعائيـة، ووقف عمليات الانطلاق العسكرية او شبه العسكريـة من اراضي اي دولة، باتجـاه الاخرى. اضـافة الى وقف عمليات اللجوء التي تساهم في التوتر بدرجة كبيرة تمهيدا لتسويتها فيما بعد، الا ان ايا من هذه البنود الثلاثة التي تمت الموافقة عليهـا لم ينتقل الى حيـز التطبيق.

### القذافي يدفع باتجاه التصعيد:

وكان من شأن هذا الفشل ان يؤدي الى مـزيد من التـوتر بـين كل من السـودان والصومـال من جهة واثيـوبيا من جهـة اخرى، خصـوصا بعـد ان بدأ التحـرك العسكري للقـوى الانفصاليـة في الجنوب السوداني يأخذ منحى خطرا وبعـد ان بدأ الضغط العسكري للثورة الارترية وجبهة تحرير الصومـال الغربي يتصاعد بوتيرة عالية ضد القوات الاثيوبية.

الا ان العامل الجديد الـذي من الممكن ان يدفـع بالمنطقة الى اتون صراعات واسعة جديدة. المـوقف الذي اتخذه العقيـد معمر القذافي في مطلع الشهـر الجـاري بـالنسبـة لـلاحداث الـداميـة في جنـوب السودان. فقد اعلن القذافي مساء ٣ آذار الجاري في خطاب له امام احدى التجمعات وقامت وكالة الانباء الليبية بنقله حرفيا ان بلاده تدعم بقوة التحركـات العسكـرية النـاشطة في جنـوب السودان من اجـل القضاء على نظام نميري. وقـال ان هذه التحـركات العسكرية التي يقوم بها «جيش التحرير السوداني» هي من اجل تحرير السودان من النظام الديكتاتوري القائم وليس من اجل انفصال الجنوب عن الشمال.

وقد ردّ نميري على ذلك بإتهام المعارضة السياسية بأنها تتآمر ضد الوطن، وقال ان ما يجري في الجنوب «يحمل ملامح سلسلة المحاولات السابقة ضد النظام سواء السياسية أو المسلحة». هذا في حين هدد النائب الاول لـلرئيس السـوداني الـلـواء عمر الطيب ان الســودان سوف تضطـر الى وضع اتفـاقيـة الـدفاع المشترك مع مصر موضع التنفيذ، في حال ما اذا تصاعد العدوان الاجنبي ضد وحدة البلاد.

ويبدو واضحا انه اذا ادت التطورات الى دخول مصر ساحة الصـراع مباشـرة استنادا الى اتفـاقية الدفاع المشترك المعقودة مـع السودان، فإن القرن الافريقي سوف يشهد مرحلة جديدة من الصراعـات المريرة هناك اكثر من مؤشر على امكانيـة حدوثهـا.. ابرزها الموقف الذي اعلنه العقيد القذافي..□

نافون يفاجئ بيريز بالاعلان عن عودته للنشاط السياسي

# صراع "الرؤوس" ينخر حزبي العمل.. وحيروت

## شامير يعتمد على الحظ .. وبرودة الأعصاب لضمان بقائه في السلطة!

الصراع بين تكتل «الليكود» و «تجمع المعراخ»، مضافا اليه الصراع داخل حزب «حيروت» الذي يقود التكتل الاول وداخل حزب «العمل» الذي يقود التجمع الثاني، بات يشكل بحد ذاته أزمة تساهم، مع الازمة الاقتصادية المتفاقمة ومع أزمة الوجود الصهيوني في كل من لبنان والضفة الغربية، في ارباك الوضع العام داخل الكيان الصهيوني وتصعيد حدة التوتر بدرجة لم يشهدها هذا الكيان من قبل.

ولقد بلغ هذا الصراع مستوى من الحدة، دفعت بصحيفة «دافار» الناطقة بلسان نقابة العمال العامة الى اتهام حزب العمل بانتهاج سياسة تهدف الى اسقاط حكومة اسحق شامير ضاربا بعرض الحائط مصالح «اسرائيل» والظروف المصيرية التي تمر بها على الصعيدين الداخلي والخارجي.

ويأتي هذا الاتهام بعد بروز ظاهرة الاضرابات والتظاهرات داخل الكيان الصهيوني، الى حد يكاد يؤدي به الى الشلل شبه الكامل وخصوصا في بعض القطاعات وانماط الانتاج. وقد اعتبرت الحكومة ان لجوء العاملين في المفاعل النووي الى الاضراب من اجل تلبية مطالب كانوا قد رفعوها من اخطر الظواهر في حياة الكيان الصهيوني، لان من شان هذه السابقة ان تقوم بنقل العدوى الى سائر الاجهزة والمؤسسات الصهيونية ذات الطابع العسكري في الوقت الذي يواجه فيه الكيان الصهيوني مخاطر دائمة.

ويبدو انه مع اقتراب موعد الانتخابات العامة داخل الكيان الصهيوني في خريف العام المقبل، بدأ قادة كل من التجمعين الرئيسيين بفتح النار على بعضهما البعض.

ولكن على هامش هذا الصراع بين القوتين الرئيسيتين داخل الكيان الصهيوني حول الحكم، هناك صراع من نوع آخر يدور داخل حزبي «حيروت» و «العمل» واذا كان الصراع داخل «حيروت» ما يزال مفتوحا منذ استقالة مناحيم بيغن وتنافس كل من اسحاق شامير ودافيد ليفي على رئاسة الحزب وبالتالي رئاسة الحكومة، فان عنصرا جديدا اضيف الى هذا الصراع بعد ان اعلن ارييل شارون ترشيح نفسه لرئاسة الحزب. غير ان الصراع داخل حزب العمل بدأ يتفاقم خلال المرحلة الاخيرة، حيث يتركز بين اسحق رابين من جهة وشمعون بيريز من جهة ثانية. واضيف الى هذا الصراع عنصر آخر بعد ان بدأ نجم رئيس الكيان الصهيوني السابق اسحق نافون بالصعود، واعلانه في محاضرة القاها في نهاية شهر شباط الماضي انه سوف يعود الى ميدان النشاط السياسي في مطلع ايار المقبل.

وبما ان عودة نافون الى النشاط السياسي سوف تكون ضربة مباشرة لشمعون بيريز واحلامه في رئاسة الحكومة، في الوقت الذي تؤكد فيه جميع استقصاءات الرأي ان نسبة الذين باتوا يؤيدون عودة حزب «العمل» الى الحكم تصل الى حوالي ٥٧٪، فان بيريز يبذل كل جهود من اجل الضغط باتجاه تطويق نشاط نافون وحصر فعالية الذين يرغبون بعودته الى النشاط السياسي داخل حزب العمل.

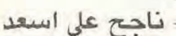
وتشير المعلومات الى ان نافون لجأ الى هذه الطريقة المفاجأة في اعلان النبأ، مستفيدا من وجود شمعون بيريز في الولايات المتحدة الاميركية، من اجل الالتفاف على الضغوط التي يمارسها كل من بيريز ورابين اللذين وحدا جهودهما بصورة غير مباشرة من اجل منع نافون من القفز الى رئاسة الحزب على حسابهما، وربما الى رئاسة الحكومة فيما بعد في حال عودة حزب العمل الى الحكم كما تشير التقديرات.

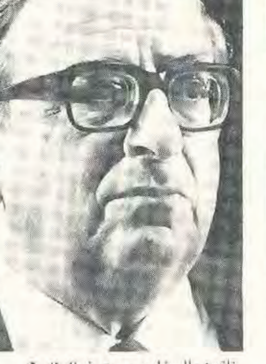
وقد حاول انصار بيريز ثني نافون عن عزمه على معاودة النشاط السياسي من خلال تسريب انباء صحفية مفادها ان تجمع المعراخ بقيادة حزب العمل سوف يتولى الحكم خلال فترة قريبة بعد اسقاط حكومة شامير داخل الكنيست، خصوصا وانه تم ضمان الاكثرية اثر قبول حزب «المفدال» العضو في تكتل «الليكود» التحالف مع تجمع «المعراخ» واثر احتمال قبول حزب «تامي» بالانضمام ايضا الى «المعراخ» حيث تجري مباحثات مع قادته حول هذا الموضوع. واكدت هذه الانباء الصحفية المسّربة ان جماعة «موداعي» داخل الحزب الليبرالي اعلنت موافقتها المبدئية على دعم حكومة بقيادة حزب العمل في حال قيامها.

وبالفعل نجحت هذه الانباء في اثارة المخاوف لدى نافون وانصاره، من اتهامهم بـ «المسؤولية التاريخية» وافشال مخطط عودة حزب «العمل» الى الحكم بسبب البلبلة التي من المفترض ان يثيرها اعلان نافون عودته الى ممارسة النشاط السياسي. وقد نجحت هذه الضغوط في تأخير الاعلان عن عودة نافون الى النشاط السياسي، ولكن سرعان ما تبين نافون وانصاره حقيقة لعبة بيريز فكان ان لجأوا الى هذه الطريقة المفاجئة في الاعلان عن عودته الى النشاط السياسي.

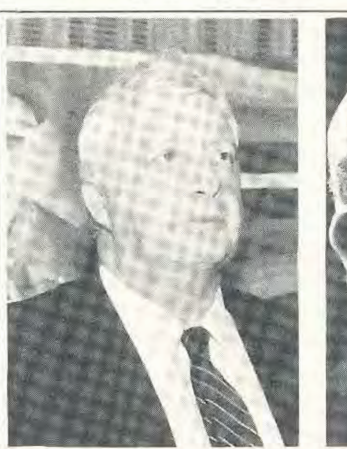
ماذا سيكون موقف بيريز ورابين ازاء هذا الوضع الجديد، مع العلم ان جميع التقديرات تشير الى ان نافون هو الاوفر حظا من كليهما داخل حزب العمل، وعلى صعيد الرأي العام داخل الكيان الصهيوني؟

من المستبعد ان يقبل بيريز بالقاء السلاح وتسليم الراية الى نافون وكذلك ليس في وارد رابين القبول بذلك. وهذا يعني ان الصراع سوف يزداد حدة داخل حزب «العمل»، في الوقت الذي بدأ يتفاقم فيه داخل حزب «حيروت». ووسط هذه الصراعات المركبة، بات من الصعب معرفة النتائج التي من الممكن ان تسفر عنها الانتخابات العامة المقبلة. فاذا كان حزب «العمل» يسجل نقاطا عديدة على مسيرة حزب «حيروت» وحكومة شامير، الا ان هذا الاخير مازال يملك في جميع الاحوال زمام المبادرة، فهل يؤدي الصراع داخل حزب «العمل» والتغير الذي حدث على مسيرة الاحداث في المنطقة، الى حرمان هذا الحزب من العودة الى الحكم؟! وهل تكون الاقدار قد وضعت في يد شامير فرصا جديدة للبقاء في السلطة؟! ام يؤدي ذلك الى نشوء وضع جديد لا يتيح لأي من الطرفين الحكم دون دعم الطرف الآخر وبالتالي تنشأ ازمة سياسية جديدة؟! اسئلة كثيرة قد تطرح والاجابة عنها مرهونة بالتطورات في المنطقة. وبالانتخابات العامة المقبلة داخل الكيان الصهيوني.□


ناجح علي اسعد


بيريز: الحظ يبتعد


نافون: للسفارديم حق في الرئاسة


شارون: يبحث عن دور... جديد

## تشيكوسلوفاكيا ومنظمة التحرير

تشيع اوساط فلسطينية ان تشيكوسلوفاكيا اعتذرت عن قبول ترشيح «نمر حماد» كممثل لمنظمة التحرير الفلسطينية في العاصمة التشيكية. الجدير بالذكر ان السيد حماد كان ممثلاً لمنظمة التحرير في روما قبل ترشيحه الى تشيكوسلوفاكيا.□

## توقع تغييرات في المجلس الوطني واتحاد المرأة الفلسطينية

يتردد في اوساط المجلس الوطني الفلسطيني ان «ابو عمار» ضمن حتى الآن (٢٨١) صوتاً في المجلس من اصل (٣٨٤) عضواً. وتقول هذه الاوساط ان رئيس اللجنة التنفيذية يعمل حالياً على تغيير قيادات عدد من الهيئات الشعبية الفلسطينية بما يضمن سيطرة مؤيدي الشرعية عليها، وبالتالي ضمان اصوات ممثليها في المجلس الوطني الفلسطيني.

وفي منتصف الشهر الجاري سيتم انعقاد مؤتمر الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية وتقول الانباء ان انصار القيادة الشرعية للمنظمة ستعمل على استبعاد كل من مي الصايغ وجيهان الحلو وسميرة جبريل ومنى جابر عن قيادة الاتحاد.□

## الاذاعة اليهودية بأميركا: اعطوا لبنان.. لسورية!

في تعليقها على المعارك الدائرة الآن بين العراق وايران قالت الاذاعة اليهودية المعروفة في نيويورك باسم محطة FM.98 في يوم الاثنين الماضي ٨٤/٣/٥ ان ما يفعله خميني هو اكثر مما كانت تحلم به «إسرائيل» إذ انه يقوم بتمزيق القوة العراقية البشرية والمادية بشكل عجزت «اسرائيل» عن القيام به وهذا العمل يمهد الاجواء أمام «اسرائيل» للتحرك دون عقبات في الوصول الى سلام مع العرب، وفي تعليقها على الوضع في لبنان قالت الاذاعة اليهودية FM.98 بأن تقارير صحافية «إسرائيلية» قد قالت بأنه اذا كانت سورية منذ عام ١٩٧٣ وحتى الآن قد منعت اي عمل تخريبي في «إسرائيل» وابقت الجولان هادئة، فلماذا لا تعطي «اسرائيل» لبنان لسورية مقابل تعهد سوري بمنع اي عمل تخريبي ضد «اسرائيل» من لبنان وخلق منطقة عازلة بين شمال «إسرائيل» وجنوب لبنان؟□

## بني صدر للتلفزيون الاميركي: هكذا يتخذ خميني القرارات!

خميني يحب افلام الكارتون، اكثر من ذلك انه يقضي ساعات طويلة يراقب بشدة هذه الافلام خصوصا حينما تحتدم المعارك مع العراق. يسأله باستغراب شديد حفيده حسين: لماذا تحب افلام الكارتون يا جدي، فيجيبه وعيناه الذابلتان تلتصقان على شاشة التلفزيون، انا أحبه لأنه ممتع وحينما لا تستطيع رؤية الرجال والنساء على الاقل تستطيع رؤية افلام الكارتون، هذا هو ما قاله ابو الحسن بني صدر أول رئيس جمهورية خميني في مقابلة صحفية مع محطة A.B.C للتلفزيون الاميركي مساء يوم ٨٤/٣/١ في محاولة لتحليل نفسية خميني، يقول بني صدر ان خميني وهو يقضي الساعات الحرجة متفرجا على افلام الكارتون انما يحاول نسيان واقع بلده، وكما في افلام الكارتون حينما



يقع الجرذ في قبضة القط يبدأ بالتوسل والتحايل فإن خميني كما يقول بني صدر حينما يعلم بهزيمة في الجبهة يشابك يديه وهما ترتعشان ويأخذ في ترديد كلمات: ماذا نفعل او ماذا سيحدث لنا والتشاؤم القاتل يتسلق وجهه الكريه! ويوضح بني صدر ان خميني في حالات كهذه يبدأ بالتصرف كطفل حقيقي. لكن خميني - يضيف بني صدر - حينما يسمع بأخبار انتصار ما تتغير لهجته وحركاته ويبدأ بترديد ان العالم سوف يتغير وسوف نفعل كذا وكذا. إنه يصبح طاغية حقيقي. وأهم من ذلك يكشف بني صدر النقاب عن الكيفية التي تتخذ فيها القرارات في ايران فيقول بأن اغلب قرارات خميني تتخذ اثناء تناوله للطعام حيث يصفن ويصيح فجأة: لقد وجدتها. وهذا ما يجب ان نفعله.□

## ما يقال عن خسائر ايران غير مبالغ فيه

في مقابلة مع محطة الاذاعة البريطانية B.B.C قال مراسلها جاك طومسون الذي زار جبهات القتال في هور الحويزة والبصرة يوم ٨٤/٣/٥ بان ما قاله اللواء الركن هشام صباح الفخري قائد قوات شرق دجلة من ان عدد القتلى الايرانيين قد بلغ ٥٠ الف قتيل في المعارك الاخيرة غير مبالغ فيه وانه صحيح واشار الى ان احد الصحافيين الاميركيين الموجودين في الجبهة العراقية قد اخبره بأن الآلاف من الجنود الايرانيين كانوا يحاولون دخول الهور ولكن العراقيين استقبلوهم بآلاف الرشاشات والمدافع التي حصدتهم وحولتهم الى أكوام ممزقة.□

## الصفقة السعودية لحساب.. افغانستان!

أشار مراقبون عسكريون الى ان صواريخ ستايغر الاميركية المضادة للطائرات (وهي صواريخ فردية تطلق عن الكتف ضد الطائرات المغيرة على ارتفاع منخفض)، لا تتناسب لا مع جغرافية السعودية ولا هيكلية قواتها المسلحة...

وكشفوا النقاب عن ان العقد الذي وقع مؤخرا بين الرياض وواشنطن لشراء اكثر من الف صاروخ من هذا النوع، انما هو صفقة اشترتها السعودية لصالح القوى المعارضة في افغانستان. ويتوقع المراقبون ان يكون لذلك تأثير كبير على حدة التطورات العسكرية والسياسية في المنطقة، باعتبار ان ذلك يشكل تصعيدا معاديا للسوفيات من قبل النظام السعودي، لا يمكن ان تقبل موسكو مروره بسهولة.□

## الموريتانيون يتساءلون: اين تذهب المساعدات؟

يتساءل المواطنون الموريتانيون عن مصير المساعدات الغذائية والنقدية التي تبعث بها الاقطار العربية لهم لمعاونتهم على تجاوز محنة الجفاف التي ضربت البلاد.

مصادر المعارضة الموريتانية تؤكد، وحسب معلومات دقيقة. ان المساعدات هذه لا تصل المواطنين، بل تذهب الى (مفوضية تامين الغذاء الوطني) التي شكلها النظام لتلقي وتوزيع المساعدات على المواطنين، ولكن المفوضية هذه ورئيسها مولاي هاشم اختارت ان تقوم بالشطر الاول من واجبها التلقي... اما التوزيع، فإختارت ان يكون على المحسوبين على النظام، ومازاد فيباع في اسواق نواكشوط، ولحساب المصطفى من خاصة النظام!



مراسل «الطليعة العربية» في بون يشارك في ندوة تلفزيونية عن الحرب:

## الحقائق تفرض نفسها

لم تتمكن عملية التجاهل المتعمد، ومحاولات لوي الحقيقة التي دأبت عليها اجهزة الاعلام الغربية عموما كلما تعاملت مع موضوع الحرب العراقية - الايرانية.. من الصمود اما الحقائق التي افرزتها هذه الحرب على مدى اكثر من ثلاثة واربعين شهرا منذ اندلاعها، حيث بدأت هذه الحقائق تفرض نفسها على هذه الاجهزة نفسها.

وقد بدا ذلك جليا في الندوة الاسبوعية التي ينظمها التلفزيون الالماني الغربي، ويديرها ڤرنار هوفر، ظهر كل يوم أحد، حيث استضاف السيد فرنار في ندوة يوم ٣/٤ عددا من الصحافيين من مختلف الجنسيات (الألماني بيتر شيلاتور رئيس تحرير مجلة شتيرن، والايراني المعارض علي محمد صادق زاده، والاميركي دينس هودو، والفرنسي بول بان فرانكي تشئين نائب رئيس قسم السياسة الخارجية في اللوموند، والعربي فاروق الفرحان مراسل «الطليعة العربية» في بون) للحديث عن الحرب العراقية - الايرانية.

من بين الحقائق التي أكدتها هذه الندوة، دعم الكيان الصهيوني وجنوب افريقيا، عسكريا وماديا لايران، حيث جاء على لسان رئيس تحرير شتيرن الوثيق الصلة بخميني ونظامه، وأحد أبرز الصحافيين الذين رافقوا خميني في الطائرة التي نقلته من باريس الى طهران، انه سأل موشي أرينز وزير الدفاع الصهيوني عن سبب تزويد (اسرائيل) لايران بالسلاح... فأجابه أرينز: «عدو عدوي صديقي».

كما اشرت الندوة جملة حقائق اخرى بينها: عدم جدية الموقف الدولي في السعي لايقاف الحرب، بحجج واهية، وعدم شرعية التهديد الايراني باغلاق مضيق هرمز فيما اذا قام العراق بتدمير خرج، لأن الاول ليس منطقة عمليات عسكرية في الحرب الدائرة، ولا يعتبر ارضا أو مياها اقليمية لأحد الطرفين المتحاربين على عكس خرج، كما أكدت الندوة متانة الجبهة الداخلية والعسكرية للعراق، على عكس ايران التي اصبح النظام يرى في توقف الحرب نهايته، وحملت الندوة النظام الايراني القائم مسؤولية إستمرار الحرب، من خلال الاصرار على رفض اي مسعى للسلام. خلافا للموقف العراقي الذي تأكد منذ الاسابيع الاولى لبدء الحرب، والداعي الى ايقافها وتحقيق السلام بين البلدين بما يحفظ حقوقهما المشروعة.□

امام هذه الحال ترى المعارضة الموريتانية ان واجب الاقطار العربية يجب ان لا ينحصر في تقديم المساعدات، وانما يجب اشتراط الاشراف على عملية توزيعها تحقيقا للهدف المعطاة من اجله هذه المساعدة وهو معاونة الشعب على اجتياز محنة الجفاف.□

## أي تصريح نصّدق؟

خلال اشتداد حدة القتال في بيروت والجبل في شهر شباط الماضي، اتصل احد قادة المنظمات الفلسطينية الموالية للنظام السوري، هاتفيا من دمشق مع احد رفاقه في الخارج وقال له «ان السوريين ابلغونا الآن، بان لا دخل لنا في القتال الجاري على الارض اللبنانية وانهم اتخذوا الاجراءات لمنعنا من ارسال اي مقاتل الى هناك او اية بندقية».

الطريف ان «الرفيق» الذي تلقى المكالمة، يراهن قبل لحظات على ان العودة الى بيروت باتت مسالة ايام وحتى ساعات!□

## سر غياب الجميل بين بيروت ودمشق

بعد انتهاء اجتماعات القمة السورية اللبنانية غادر الرئيس الجميل دمشق الى مكان لم يعلن عنه، قبل ان يعود الى بيروت.

مصادر مطلعة كشفت النقاب عن ان الرئيس اللبناني توجه الى رودس حيث التقى هناك مع وفد اسرائيلي اطلعه على نتائج زيارته دمشق، وتلقى منه الموافقة على ما توصل اليه من اتفاق مع حافظ اسد.

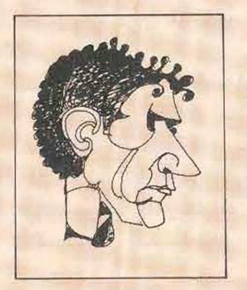
وبعد ذلك عاد الجميل الى بيروت مطمئنا لنجاح القمة السورية - اللبنانية . وبدا بتنفيذ ما اتفق عليه خلالها.□

## لا مساعدة اذا لم تلتزموا بـ «الكتاب الاخضر»!

اوقفت ليبيا فجاة جملة من المشاريع التي كانت تمولها في اليمن الجنوبي وتبلغ قيمة تلك المشاريع حوالي ٤٠٠ مليون دولار...

السبب كما تقول مصادر عربية مطلعة يعود الى ان عبد السلام جلود عرض خلال زيارة اخيرة له الى عدن، ان يتخلى النظام القائم هناك عن «عقيدته الماركسية»، ويتخذ من كتاب القذافي الأخضر عقيدة بديلة... وقد ارفق هذا العرض بوعود مالية واقتصادية كبيرة. واكد لهم ان القذافي شخصيا هو صاحب الامر بهذا العرض.

وعندما كان جواب اليمنيين الرفض المرفق بالاستنكار عاد جلود الى طرابلس، وشرع النظام الليبي باتخاذ الاجراءات السريعة لوقف مشاريع التعاون مع عدن..□



## «مصلحة الدولة العليا»!

بعد ان طلبت الاقطار العربية المساهمة في راسمال شركة (سنيم الحديد الموريتانية - والتي تعتبر عماد مستقبل الاقتصاد الوطني الموريتاني إبعاد مدير مكتبها في باريس، وهو موريتاني معين من قبل النظام، وذلك لصرفه مبلغ ١٢ مليون دولار خلال عام واحد، دون مبررات منطقية... وعينت بدلا منه مهندسا واحدا للاشراف على عمليات التسويق... اقدم الحكم الموريتاني مؤخرا على اعادة المدير المبعد، معللا ذلك بـ «مصلحة الدولة العليا»!

بعض المصادر العارفة ببواطن الوضع الموريتاني تفسر «مصلحة الدولة العليا» هذه، بان المبالغ التي صرفها المدير المبعد كانت تذهب في ثلاثة اتجاهات هي كما يبدو والتي اصبحت تشكل «مصلحة الدولة العليا» بمفهوم الحكم، حيث كانت هذه المبالغ مخصصة كما تؤكد المعلومات لـ:

اولا: دعم البوليساريو.. وهي الآن صاحبة القرار في موريتانيا.

ثانيا: زيادة رفاهية القائمين على الحكم

ثالثا: زيادة ثراء الشخص المسؤول، كمكافاة على «جهوده»!□

## هل يبقى الفرنسيون الى حين؟

الموقف الفرنسي الاخير من تواجد القوة الفرنسية في لبنان ترك ارتياحا في الاوساط السياسية اللبنانية، عبرت عنه اكثر من رغبة سياسية ابلغت للوزير الفرنسي كلود شيسون خلال زيارته الاخيرة اكدت على وجوب ابقاء القوة الفرنسية حتى يتم ترتيب وضع امني ثابت في العاصمة على الاقل.□

## عضوان آخران في مؤتمر الحوار

من المتوقع ان يضاف ممثل عن الروم الارثوذكس وآخر عن الروم الكاثوليك الى مؤتمر الحوار الوطني، بعد ان غاب ممثليهما عن الاجتماع الاول.

اسماء عديدة تطرح في هذا المجال، ومنها نجيب ابو حيدر او منير ابو فاضل او الياس سابا عن الروم الارثوذكس، واسماء اخرى عن الروم الكاثوليك.□

## كرامي ام الصلح؟

افادت مصادر مطلعة ان ارصدة رشيد كرامي بدات في الارتفاع لتشكيل حكومة جديدة، إلا ان شيئا حاسما من هذا لم يتم الاتفاق عليه خاصة وان بعض المصادر تتحدث عن احتمال تكليف تقي الدين الصلح بتاليف الحكومة الجديدة.□

## كيف اخرجوا عملية الإلغاء؟

مجلس النواب اللبناني رفض ان يحال اليه اتفاق ١٧ أيار لالغائه، وحجته انه اجاز للسلطة التنفيذية هذه الصلاحية وهي تستطيع بذلك الغاء الاتفاق وقد جاء تعويم الحكومة المستقيلة المخرج المناسب لذلك، ومما يتردد هنا ان جلسة مجلس النواب الاولى في دورته الاستثنائية ستنصب على البحث في تشكيل لجنة برلمانية ذات صلاحيات قضائية للتحقيق في الاحداث الاخيرة ومسبباتها.□

هذا الوطن

# الجنوب المقاوم.. و«الاتفاق» مع العدو

بعد ان تم الغاء الاتفاق المشؤوم مع العدو الصهيوني من قبل الحكم في لبنان، بات الجنوب اكثر عرضة من قبل لخطري الاستقطاع والاحتلال الدائم من جانب القوات الصهيونية.

وقادة العدو لا يخفون رغبتهم في السيطرة على الجنوب اللبناني، وهم يحاولون ان يجعلوا من الغاء «الاتفاق» حجة لاعطاء «شرعية» لهذا الاحتلال، من خلال التركيز على التزامهم بتطبيقه من جانب واحد.

وبقدر ما يتعاظم الخطر على جنوب لبنان، تتعاظم مسؤولية جميع الاطراف اللبنانية في العمل من اجل ازالة هذا الخطر واخراج الاحتلال الصهيوني.

ومن الطبيعي ان ازاحة الكابوس الصهيوني عن كاهل الجنوب لا يكون بالطرق السياسية وقد جربت من خلال الاتفاق، ولا من خلال التوسل لدى الولايات المتحدة الاميركية للضغط على الكيان الصهيوني وقد جرب خلال اكثر من عام ولدرجة تم خلالها اعطاء الادارة الاميركية حق الاشراف الكامل على الحكم اللبناني وكاد يتم اعطاؤه حق التواجد العسكري الدائم على ارض لبنان.

الاسلوب الوحيد الذي يمكنه ان يرغم العدو على الانسحاب من الجنوب هو الاسلوب الذي يعتمده اهالي الجنوب في مقارعة قوات العدو. وهو الاسلوب الذي ادخل قوات العدو في «حرب استنزاف» حقيقية موقعة في صفوفها - وبصورة يومية - خسائر فادحة بالارواح والمعدات. كما انه الاسلوب الذي اضطر قوات العدو الى ان تصبح محاصرة في معسكرات تحيط بها جموع اهالي الجنوب الناقمة والمنتفضة بكل ما تملك من عزم وايمان بالارض وكره للاحتلال الصهيوني.

ولا نكون مغالين اذا قلنا بانه على ارض الجنوب سوف يتحدد في المرحلة المقبلة مستقبل لبنان. فاذا نجح العدو في البقاء وفي اقامة «كانتون» طائفي تحت حمايته وباشراف قواته، فإن العدوى لا بد ان تنتقل الى سائر انحاء الجسم اللبناني وربما العربي ايضا.

لذلك فان تصعيد النضال ضد الاحتلال الصهيوني هو الخطوة الضرورية والواجبة بعد الغاء «الاتفاق» وعلى ارض الجنوب يمكن الفرز بين من هو حريص على وحدة لبنان واستقلاله ومن يعمل في عكس ذلك.

انقاذ الجنوب من الاحتلال الدائم هو الاساس في اي توجه من قبل اي طرف في لبنان خلال المرحلة المقبلة، وكل الاحاديث عن التوازن الطائفي وطبيعة الحكم و«الميثاق» الجديد تصبح بلا معنى اذا ضاع الجنوب.

واذا كان المطلوب في المرحلة الماضية العمل من اجل اسقاط «الاتفاق» لضمان خروج لبنان من دائرة السيطرة الصهيونية، فان المطلوب في المرحلة المقبلة من كل القوى الحريصة على لبنان وعلى وحدته الزج بكافة امكاناتها من اجل تحرير جنوب لبنان من الاحتلال الصهيوني.

هذا التوجه وحده هو الذي يحقق وحدة لبنان، وهو البديل لسائر اشكال التوجه الطائفي الضيق التي من شانها ان تؤجج الصراع داخل لبنان وعلى حسابه كما كان الحال في المراحل الماضية.

ففي الصراعات الطائفية ينتصر العدو الصهيوني وتنهزم كل الاطراف اللبنانية، وفي الصراع من اجل طرد الاحتلال ينتصر لبنان بكل جماهيره وبكل طوائفه وينهزم العدو.

وعلى ارض الجنوب، ومن خلال النضال ضد الاحتلال، نرسم صورة لبنان الغد. لبنان اللاطائفي الموحد المستقل والديمقراطي..□

فايز المرعبي



## عبر القارات

□ بعد الانتصارات المفاجئة المتتالية التي سجلها مرشح الرئاسة الاميركي السناتور غاري هارت على منافسه ولتر مونديل في انتخابات الحزب الديمقراطي الاولية، بات العديد من المراقبين يتوقع ان يختار الحزب السناتور هارت مرشحا له خلال مؤتمره في تموز/يوليو المقبل السابق لانتخابات تشرين الثاني/نوفمبر الرئاسية. واذا خسر مونديل لمصلحة هارت، فهذا يعني ان التنافس على الرئاسة بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي سينحصر بين الرئيس الحالي رونالد ريغان والنجم السياسي الصاعد غاري هارت.

□ قدّرت السلطات الفرنسية عدد الذين ساروا في تظاهرة فرساي الاخيرة بستمئة الف مواطن. وقد انطلقت التظاهرة من مختلف انحاء البلاد وانصبت على شارع فرساي الرئيسي، احتجاجا على المحاولات التي تبذلها الحكومة لفرض سلطانها على المدارس وحرمان المؤسسات التربوية الخاصة بعض حرياتها.

□ ازدادت موجة لجوء الالمان الشرقيين الى المانيا الغربية على اثر اعتصام عائلة تربطها القرابة الدموية برئيس وزراء المانية الشرقية في سفارة المانية الغربية في براغ. فقد لجأ الى السفارة نفسها، في اعقاب ذلك الحادث، ٢٤ المانيا شرقيا طلبوا نقلهم الى القطاع الغربي من المانيا. اما السيدة انغريد بيرغ، نسيبة رئيس الوزراء، فقد اعيدت وعائلتها الى بلادها تمهيداً لانتقالهم الى الغرب.

□ بعد اعلان رئيس وزراء كندا، السيد بيار اليوت ترودو، عن عزمه الاكيد على الاستقالة، قرر الحزب الليبرالي الحاكم انتخاب خلف له خلال مؤتمره في اوتاوا بين ١٤ و١٧ حزيران/يونيو المقبل. ومن المتوقع ان يخلف ترودو (٦٤ سنة) في زعامة الحزب وزير لمال السابق جون تورنر الذي استقال من حكومة ترودو عام ١٩٧٥.

□ أقال الرئيس الباكستاني ضياء الحق ثلاثة من وزرائه وابقى مناصبهم شاغرة. وكان قد اقصى اثنين من كبار قادة الجيش وعين مكانهما ضابطين اقرب اليه.

اما الوزراء الثلاثة فهم الميجور-جنرال المتقاعد راو فارمان علي، وزير البترول، ونواب عباسي، وزير الشؤون الدينية، والدكتور ناصر الدين جو غيزاي، وزير الصحة. ولم توضح اسباب الاقالة في البيان المقتضب الذي صدر عن الرئاسة والذي يسمي ما حصل «تعديلا وزاريا».

□ دعا الدكتور شاهبور بختيار، رئيس الوزراء الايراني الاسبق الذي اخفق عام ١٩٧٩ في محاولته اعادة الديمقراطية الى ايران، الدول الغربية الى «وقف حرب الخليج بقطع الامدادات العسكرية عن نظام آية الله خميني».

وقد جاء هذا التصريح في اثناء زيارته الاخيرة الى لندن. وانتقد بختيار الشركات الغربية التي بات اعتمادها التجاري على ايران يؤخر وقف التدهور العسكري الذي تعانيه البلاد والمنطقة بسبب تعطش «آيات الله» المحموم للسلطة والدم.

ودعا الى مقاطعة النفط الايراني وعدم تصديق تهديد الخميني باغلاق مضيق هرمز.

وكان بختيار قد زار الولايات المتحدة وعددا من بلدان الخليج العربية (التي أبقى اسماءها سرا) خلال الاسابيع الاخيرة. وقال انه ارتاح كثيرا الى الانعزال الدبلوماسي الذي يعانيه نظام خميني في المنطقة وفي العالم. □

□ بالرغم من الاحتياطات المشددة التي اتخذتها الشرطة الهندية، استطاع رئيس وزراء مقاطعة البنجاب السابق، براكاش سينغ بادال، من الوصول الى دلهي متنكرا في زي سائق شاحنة. وهناك عمد الى احراق المادة الخامسة والعشرين من دستور الهند التي تعتبر طائفة السيخ التي ينتمي اليها مذهبا من الديانة الهندوسية، في حين يعتبر جماعة السيخ ان دينهم قائم في ذاته.

وسلم بادال نفسه الى الشرطة، ووضع في الاعتقال حتى العاشر من آذار/مارس الحالي.

وتاتي بادرة احراق الدستور هذه كخطوة تالية يلجا اليها جماعة السيخ بعد ثمانية عشر شهرا من اعمال الشغب. وهدفهم الحصول على المزيد من الاستقلال لمقاطعة البنجاب وعلى قرار حكومة يقضي بالمشاركة في مياه الانهار بينهم وبينسكان مقاطعة هاريانا. □

*بعد محاولة كول اقناع واشنطن*

# قمة تشيرننكو - ريغان هل تنعقد قبل انتخابات الرئاسة الأميركية؟

استغل مستشار المانيا الغربية، الدكتور هيلموت كول، زيارته الاخيرة الى الولايات المتحدة لاقناع الرئيس الاميركي رونالد ريغان بعقد قمة بينه وبين الزعيم السوفياتي الجديد قسطنطين تشيرنينكو، هدفها كسر الجليد بين القوتين العظيميين. والمعروف ان المستشار الالماني السابق هيلموت شميدت لم يدّخر جهدا للدعوة الى قمة من هذا النوع. ولكن هل تعني الدعوات الالمانية المتكررة ان القمة السوفياتية - الاميركية باتت وشيكة؟

معلومات البيت الابيض تشير الى ان الرئيس ريغان يحاول ايجاد طريقة ملائمة لحث الزعيم السوفياتي على الاجتماع به قبل انتخابات الرئاسة الاميركية في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل. ولهذه الغاية استدعى سفيره في موسكو، آرثر هارتمان، للتشاور حول حسن نيّات تشيرنينكو التي عبّر عنها في خطاب ألقاه في الكرملين قبل ايام، وهو اهم خطاب له منذ توليه السلطة. وقد تضمن دعوة للرئيس ريغان لكي يدعم اقواله بالافعال.

وفي النص الكامل للخطاب الذي اذاعته وكالة «تاس»، جاء ان الشرط الذي يضعه الاتحاد السوفياتي لاستئناف محادثات جنيف للحد من التسلح هو ان تزيح الولايات المتحدة صواريخ «كروز» و«بيرشينغ» التي نشرتها في اوروبا الغربية وان توقف نشر الصواريخ النووية لاحقا. وهذه هي شروط اندروبوف عينها.

ودعا تشيرنينكو الحكومة الاميركية الى الاستجابة لتنازل الاتحاد السوفياتي الاخير حول الاسلحة الكيميائية من جهة تحظيرها، والى اعتبار هذا التنازل مدخلا حسنا لاستئناف الحوار الايجابي. غير انه



تشيرنينكو: دعوة اميركا لمشاركة السوفيات.

*في رسالة للحزب الشيوعي السوفيتي*

# جورج مارشيه يدافع عن فرنسا ويحتجّ على كتاب سوفييتي

يبدو ان العلاقة بين الحزب الشيوعي الفرنسي والاتحاد السوفياتي دخلت مرحلة جديدة من الفتور. وقد ظهر هذا الامر في رسالة مفتوحة وجهها جورج مارشيه، زعيم الحزب الشيوعي الفرنسي، الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي، ونشرتها صحيفة الحزب الرسمية «لومانيتيه» (الانسانية).

والرسالة تحوي نقدا عنيفا لكتاب روسي صدر حديثا في طبعته الفرنسية بعنوان «شعوب العالم». وفي الفصل الخاص بالفرنسيين، قال الكاتب ان شعب فرنسا يمكن قسمته الى «فرنسيين» و«غير فرنسيين». وذهب الى ان الفرنسيين «الخُلّص» يشكلون ٤٤ مليون نسمة، اي ٨٢,٥ في المئة من شعب فرنسا. اما الآخرون فمعظمهم من الالزاسيين والفلمنكيين والبريتون والباسك والكتلانيين والكورسيكيين واليهود والارمن والغجر. وجاء في الفصل المذكور ان سكان مقاطعتي الالزاس واللورين ينتمون الى العرق الجرماني، الامر الذي أغاظ مارشيه وحمله على القول: «اننا نحتج بازدراء على هذه الادعاءات الغريبة والمقيتة. والفرنسيون كلهم يعتبرون جميع الرجال والنساء الذين يحملون هوية بلادنا فرنسيين».

وأضاف مارشيه: «فرنسا ليست بالبلد المتعدد القوميات. انها امة واحدة ذات شعب واحد. وهي حصيلة تاريخ طويل. وان اي محاولة لتصنيف الفرنسيين عشوائيا على اساس العرق، وبالتالي للقول بان هناك فرنسيين خالصين وفرنسيين غير خالصين، هي اهانة لضميرنا القومي».

وختم مارشيه الرسالة بتحية «الرفقاء السوفيات الاعزاء». واوضح انه جعلها مفتوحة لان الكتاب الذي جاءت ردا عليه نُشر باللغة الفرنسية في باريس.

وتجدر الاشارة الى ان الحزب الشيوعي الفرنسي هو الوحيد بين الاحزاب الشيوعية الغربية الذي لم يوجه برقية تهنئة الى قسطنطين تشيرنينكو بعد

شدد على ان موضوع الحد من السلاح النووي يبقى المفتاح لتحسين العلاقات.

وفي مقاطع الخطاب الخاصة بالسياسة الخارجية، تبين ان قيادة الاتحاد السوفياتي لم تقتنع حتى الآن بصدق دعوة الرئيس ريغان الى استئناف الحوار. وقال تشيرنينكو ان «النيات الصالحة» التي عبر عنها ريغان يجب ان تبرهن عنها «الافعال الحقيقية». واضاف ان بلاده تسعى الى الانفراج على مستوى العلاقات الدولية، لكنها لا تجد تشجيعا في السياسة الاميركية الحالية التي ترتكز على مبدأ العنف العسكري والسيطرة التوسعية وكبت حقوق الشعوب وحرياتها. وأعطى مثلا على ذلك: «غزو لبنان واحتلال غرينادا والحرب غير المعلنة ضد نيكاراغوا».

ولم يحتو الخطاب اي اشارة الى استعجال الكرملين او حماسته لعقد القمة، مهما بدا انفتاح البيت الابيض ايجابيا. والواقع ان السوفيات لا يظهرون اي حماسة لاخذ الافكار الاميركية التي تطرح خلال مواسم الانتخابات الرئاسية على محمل الجدّ.

ويمكن تفسير خطاب تشيرنينكو الاخير على انه يتضمن، في احد جوانبه، دعوة الحكومة الاميركية الى اشراك الاتحاد السوفياتي او مشاركته في حل الازمات الدولية، كأزمتي الشرق الاوسط والخليج الحاليتين.

غير ان المراقبين لا يرون استعدادا من جانب واشنطن، بالرغم من تخبطها السياسي في هاتين المنطقتين الساخنتين، للاعتراف بمصالح الاتحاد السوفياتي هناك، وبالتالي لاشراكه في رسم الحلول □

---

اختياره مؤخرا لزعامة الحزب الشيوعي السوفياتي. وكان الحزب قد ارسل وفدا الى موسكو، برئاسة زعيمه جورج مارشيه نفسه، للمشاركة في تشييع الرئيس الراحل يوري اندروبوف. واستُقبل مارشيه بحفاوة وأعطي مكانا بارزا، وراء وفود الدول الشيوعية مباشرة. غير ان تشيرنينكو لم يجتمع به بعد الدفن، علما ان اندروبوف خصص له وقتا في أعقاب دفن سلفه ليونيد بريجنيف.

وليس سرا ان الحزب الشيوعي الفرنسي نظر بخوف الى تسلم تشيرنينكو السلطة. ذلك ان نهج الزعيم السوفياتي الجديد، في نظر هذا الحزب، يُعتبر تكملة لنهج بريجنيف الذي يمثل الشيوعية المتطرفة. والحزب الشيوعي الفرنسي حاول، في السنوات الاخيرة، إقصاء نفسه عن هذا الخط، لدوافع اهمها حماية مصالحه الانتخابية المحلية. وفي الوقت نفسه، رحب الشيوعيون الفرنسيون بالتدابير الاصلاحية التي تبناها اندروبوف. وفي مقال نشرته صحيفة «لومانيتيه» بعد وفاة اندروبوف مباشرة وقبل اختيار خلفه، ان الاتحاد السوفياتي بدا على حافة الانهيار اقتصاديا وسياسيا واداريا لدى تسلم اندروبوف السلطة. لكن الخمسة عشر شهرا التي أمضاها الزعيم الراحل في السلطة كانت كافية، حسب المقال المذكور، لوضع الامور على خطها الصحيح من جديد.

وكان جورج مارشيه، في مقابلة تلفزيونية اخيرة، حث السوفيات على اعادة الاعتبار الى زعيمهم الراحل نيكيتا خروتشوف. □

---

*نيل كينوك: إذا حكم حزب العمال البريطاني:*

# سنغلق قواعد الأميركيين في بريطانيا وهذه سياستنا في اوروبا

صرّح نيل كينوك، زعيم حزب العمال البريطاني، ان الحكومة العمالية الاولى التي يتسنى لها حكم بريطانيا، في حال سقوط حزب المحافظين الحاكم حاليا، يجب ان تغلق القواعد العسكرية الاميركية على الاراضي البريطانية وان تتبنى سياسة دفاع لا نووية صارمة. وقال ان هدف سياسته الجديدة منع حدوث الحرب العالمية الثالثة انطلاقا من اوروبا، كما حصل بالنسبة الى الحربين الاولى والثانية، وتحويل القارة الاوروبية كلها الى منطقة خالية من السلاح النووي، وتحقيق الانفراج بين القوتين العظميين وبالتالي بين بلدان العالم.

وجاء اقتراح كينوك في مقال طويل له نُشر في العدد الاخير (آذار/مارس - نيسان/ابريل) من مجلة «الاشتراكي الجديد»، لمناسبة اجتماع القمة للدول العشر الاعضاء في السوق الاوروبية المشتركة المقرر للتاسع عشر من شهر آذار/مارس الحالي، واقتراب موعد انتخابات البرلمان الاوروبي في حزيران/يونيو المقبل.

استهل كينوك مقاله بالتأكيد على ان مستقبل بريطانيا، كحاضرها وماضيها، هو مع اوروبا، ولكن ليس بالضرورة مع السوق الاوروبية المشتركة. واضاف: «بالنسبة الينا نحن الاشتراكيين، سوف يبقى مستقبل بريطانيا مع السوق الاوروبية اذا تبنت هذه السوق نظرة تنسجم ونظرتنا المنفتحة الى مستقبل اوروبا. اننا ننتظر خطوة جريئة من السوق تسجل خطا جديدا بالنسبة الى اوروبا. ونحن نريد تحويل اوروبا الى مكان اكبر واقوى واوفر عطاء للاوروبيين انفسهم، وليس للاميركيين او للسوفيات».



كينوك: مستقبلنا كحاضرنا وماضينا.. مع اوروبا

وقال ان اهم قضيتين تواجهان الاوروبيين اليوم هما الاصلاح الاقتصادي ونزع السلاح النووي. هاتان القضيتان اللتان وعتهما الحكومات والاحزاب اليسارية في اوروبا الغربية، يأسف كينوك لغيابهما عن ورقة عمل القمة الاوروبية المقبلة.

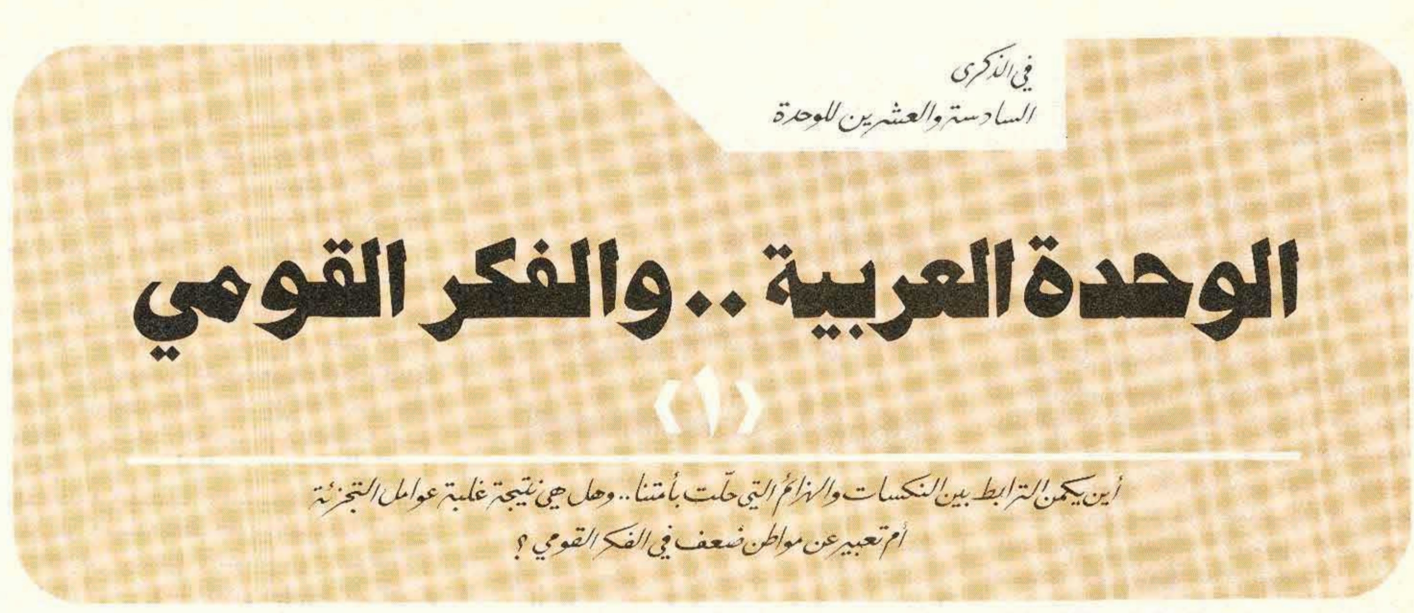
ونعى على الجماعة الاقتصادية الاوروبية (وهو الاسم الرسمي للسوق المشتركة) عدم امانتها لاي من مرتكزاتها الثلاثة. فهي ليست اوروبية حقا، كونها تقتصر على تمثيل بعض دول اوروبا الغربية وتبقي جميع دول اوروبا الشرقية ليس خارج عضويتها فحسب، بل خارج اي حوار سياسي لا بد منه للتعاون الاقتصادي والانفراج العسكري. وهي ليست اقتصادية حقا لاقتصار معظم نشاطها على تحديد اسعار السلع الاستهلاكية، في حين ان هناك مشكلات اقتصادية هائلة تواجه اوروبا والعالم بأسره. كما انها تفتقر الى الصفة الجماعية لانها منقسمة بشدة وتعاني ازمات داخلية مستمرة.

وقال ان السوق لم تسجل نجاحا على صعيد توحيد الجهود لمجابهة الازمة الاقتصادية خلال السنوات العشر الماضية او لتأمين المال من اجل مكافحة الجوع وعدم الاستقرار في بقية انحاء العالم، ولا سيما في بلدان العالم الثالث. وما لم تبادر الولايات المتحدة الى وضع برنامج شامل لمواجهة الازمة الاقتصادية العالمية، التي هي مسؤولة عنها الى حد بعيد، يتعين على اوروبا، في رأي كينوك، ان تسرع هي الى هذه المبادرة لتأسيس نظام اقتصادي عالمي جديد.

وتطرق الى البطالة في بلدان السوق الاوروبية، التي تبلغ نسبتها الاجمالية الحالية عشرة في المئة، وعزاها الى اخفاق الحكومات المعنية في استثمار اموالها حيث ينبغي استثمارها. ودعا الى جهود اقتصادية مشتركة من ضمن تخطيط واحد متطور.

اما على الصعيد السياسي، فدعا الى اعادة النظر في المعاهدات القديمة التي أوصلت اوروبا الى طريق مسدود، وابرام معاهدات جديدة من شأنها تجديد السياسات الاوروبية الداخلية واحياء دور اوروبا الفعّال في السياسة الدولية، خصوصا من جهة تحقيق الانفراج ونزع السلاح. ودعا كينوك الاشتراكيين في جميع بلدان السوق الاوروبية الى تقوية حملتهم لمقاطعة انتخابات البرلمان الاوروبي الوشيكة.

وتجدر الاشارة الى ان اختيار نيل كينوك (٤١ سنة) لزعامة حزب العمال البريطاني تم قبل خمسة اشهر، في اعقاب أسوأ هزيمة انتخابية يمنى بها حزب العمال خلال ٦٥ سنة. الا ان شعبية الحزب عادت الى الصعود سريعا بعد اختيار كينوك. وكان حزب العمال خاض الانتخابات البريطانية الاخيرة تحت شعارات منها انسحاب بريطانية من السوق الاوروبية. وفي حوار صحافي حديث مع كينوك، سُئل عن تراجع الحزب عن تلك الخطة، فأجاب: «ليس هذا تبديلا في وجهة نظرنا. وهذه السوق اما ان تُجدِّد في رأينا وإما ان تزول»□



في الذكرى
السادسة والعشرين للوحدة

# الوحدة العربية.. والفكر القومي

## (١)

أين يكمن الترابط بين النكسات والهزائم التي حلت بأمتنا.. وهل هي نتيجة غلبة عوامل التجزئة
أم تعبير عن مواطن ضعف في الفكر القومي؟

د. الياس فرح

سوف تبقى الاجيال العربية تذكر لألف سنة، تجربة الوحدة التي قامت بين سورية ومصر عام ١٩٥٨، وتذكر الدور الفكري والنضالي والموقف التاريخي للبعث، والدور القيادي لعبد الناصر، والانفعال المقدس الذي استقبلت به الجماهير العربية على امتداد الوطن العربي، الاعلان عن قيامها قبل ستة وعشرين عاما. فقد كانت تلك اللحظة التاريخية تحمل معنى التقاء ماضي الامة العظيم بحاضرها بعد ستة قرون من الانقطاع، وعن التطلع الجاد نحو المستقبل ومع كل ذكرى تمر، سوف تطرح اسئلة جديدة عن علّة اخفاق تلك التجربة الوحدوية. ويستمر البحث عن مواطن الخلل في العمل العربي، والفكر القومي، والمخططات والمؤامرات الخارجية وفي داخل المجتمع العربي وما ينطوي عليه من تناقضات ومن عوامل ضياع... فالاسئلة سوف تبقى قائمة ودائمة، لأن الوحدة قدر يلازمنا في الانتصارات والانكسارات. وسوف تبقى محركا تاريخيا يدفعنا الى النضال، وضميرا يهزنا امام بؤس التجزئة وانحطاطها، ومنطلقا يدفعنا الى تصحيح المسار، وانضاج الافكار حتى يتحقق المستوى الذي يتطلبه العمل الوحدوي في ظل التحديات الجديدة. اي القدرة على تحويل العمل الوحدوي «من فرص تاريخية ضائعة»، الى مسيرة «ثابتة وصاعدة».

فالذين يستخفون بايمان الشعب العربي بالوحدة، هم اليوم شأن سجاني العالم الفيزياوي والفلكي «غاليلو»، انما يتجاهلون الحقائق البديهية... فقد تخدع ظواهر التجزئة والانقسام، وقد تعمي الاطماع والمصالح، وقد تغري بامكان تحويل ما خلقه الله وصنعه التاريخ وانشأته الطبيعة على الارض العربية من وجود وتراث وحضارة ومعاناة ونضال وقيم وروح وفكر، واحلال ما هو مصطنع محلها، ولكن صخرة الحقيقة تظل اقوى من ناطحيها لأن الوحدة حقيقة بدهية لا تقل بداهة عن دوران الارض. فنحن لا نستشعر دوران الارض الا انه حقيقة قائمة وراء الاحساس المباشر. و (الوحدة) حقيقة قائمة في داخلنا وفي اعماق الواقع. الا انها تحتاج الى ان ننتقل نحن العرب الى مرحلة اليقظة الكاملة حتى تشرق على العالم. فهي «حقيقة انبعاثية» تتطلب ان نحقق ثورة في داخلنا وفي الواقع حتى تأخذ هذه «البديهية» كل ابعادها في حياتنا. وعندما يبدأ الانسان العربي بتحقيق هذه الثورة، يجد نفسه مؤمنا بالوحدة وحتميتها اكثر من ايمان العالم «غاليلو» بدوران الارض، ذلك العالم الذي ظل يضرب ارض السجن الذي رموه فيه عام ١٦٣٣ م، لأنه اعلن عن تلك الحقيقة قائلا: «ومع ذلك فانها تدور» وهي كذلك حقا.

فالتجزئة ومخططاتها وما نشاهده من نجاح مروع لمخططات التقسيم والتفتيت، واقتطاع الاجزاء، والاطماع العدوانية الجديدة التي تجاهر بشهواتها في اجتياح الارض العربية... كل ذلك لا يشكل سوى نجاح وقتي، وقشرة سطحية لا تستطيع ان تنال من جوهر حقيقتنا كأمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة. فالوحدة العربية فكرة مناضلة وتذكر حي واستعادة لتلك الهزة الروحية التي كانت وراء نهضة العرب في الماضي وهي تتويج لمعاناتهم النضالية في الحاضر.. فهي قريبة منا، بعيدة عنا، لأنها هويتنا القومية في حالة الثورة والنهضة والعطاء الحضاري، فهي اذن ما في داخلنا من استعداد للتجدد الحضاري والانبعاث الروحي، والانتصار على تحديات الوجود والمصير. ولكن في حال الصراع مع رواسب الانحطاط في داخلنا، وقد أدرك المناضلون العرب منذ مطلع النهضة العربية المعاصرة، ان في الوحدة العربية يكمن سر الانبعاث القومي، لذلك فقد أولوها اولوية في تحديدهم لأهداف النهضة القومية. كما انهم ادركوا بأن قوة الوحدة تكمن في تحويلها الى سلاح بيد الجماهير حتى تتحقق مضامينها الديمقراطية والاشتراكية والحضارية كاملة. لذلك فان ما نشاهده بين الحين والآخر من بروز ظواهر شاذة في الحياة القومية، انما هي انتعاش مؤقت وعابر لعوامل التجزئة، فهي في حقيقتها تعبير عن انتفاضات احتضار مكابر لمرحلة الانحطاط التي ابقت على امتدادات كثيرة في الواقع العربي، تحاول المخططات المعادية لنهضة الامة، استغلالها لمعاكسة المسيرة التاريخية لهذه النهضة. وفي ضوء هذه الحقيقة الجدلية يتبين لماذا كان «تصور الوحدة» في الفكر القومي مرتبطا بالصراع مع قوى الانحطاط في الداخل ومع القوى المعادية لنهضة الامة في الخارج.

### الوحدة ـ خطاب الأمة

ان الوحدة هي «خطاب الامة» المفصح عن حاجات انبعاثها. لذلك تركزت المؤامرة على الامة، لكي لا تقول كلمتها، وقد بلغت هذه المؤامرة حدا اصبح معها الاحتفال بذكرى الوحدة مقترنا بشبح تقسيم لبنان، وانقسام المقاومة، والتقاء المخطط الصهيوني والعدوان الايراني، على هدف تفتيت الوطن العربي وطعن وحدة الامة في الصميم...

كل ذلك يشير الى الحقيقة الموضوعية التي تؤكد ذاتها بقوة في كل منعطف من مسيرة النضال القومي.. وهي ان مسيرة النهضة العربية المعاصرة هي مسيرة صراع شاق وطويل تأخذ فيه الانكسارات والانتصارات موقعها كجزء من ملحمة كبرى، بين الامة وذاتها، وبينها وبين واقعها، وبينها وبين اعدائها، ومن هنا كانت عظمة انتصاراتها وهول انكساراتها، وكان انعكاسهما معا، على الفكر القومي والبناء النضالي انعكاسا يقربهما من معاناة الولادة المتجددة.

ان هذه النظرة القومية المستندة الى فهم علمي قد استجلت حقيقة الوحدة قبل قيامها فمنذ عام ١٩٥٣، يقول الاستاذ ميشيل عفلق القائد المؤسس لحزب البعث العربي الاشتراكي ـ امينه العام في مقالة «ثورية الوحدة العربية»: «انظر كتاب معركة المصير الواحد ص ٤١»: «ليست الوحدة عملا آليا تتم من نفسها

نتيجة للظروف والتطورات، فالظروف لا تخدمها والتطور قد يسير معاكسا لها نحو تبلور كاذب للتجزئة. فهي بهذا المعنى فاعلية وخلق، وفعالية للتيار وسباق مع الزمن. اي انها تفكير انقلابي وعمل نضالي.»

**وقبل قيام وحدة ١٩٥٨، لا بل قبل طرح شعار وحدة القطرين**، قال الاستاذ عفلق في مهرجان يوم الجزائر في آب ١٩٥٥، «انظر كتاب في سبيل البعث ص ٢٣٦»: «جميع الاحزاب العربية تقول بالوحدة العربية، وكذلك الحكومات. ومع ذلك، فان هذه الاحزاب المتماثلة في الهدف لا تلتقي ولا تتعاون اما الحكومات فانها تلتقي لكي تتخاصم، ذلك لأن الاحزاب والحكومات تعتبر الوحدة العربية محصلة ونتيجة لنضال كل قطر من اجل حريته ونهضته، في حين ان العكس هو الصحيح. فحرية كل قطر عربي ونهضته هما محصلة ونتيجة نضالية من اجل الوحدة.».

**فهذه النظرة التي تنظر الى الوحدة باعتبارها بناء انبعاثيا، والتي تقوم على التأكيد بأن العرب «لن يحققوا وحدة النضال ما لم يمارسوا نضال الوحدة».**

**وقد كانت تؤكد باستمرار على ان العرب لن يحققوا وحدة ثابتة وصاعدة الا اذا وفروا لها حصونا من الفكر الوحدوي والتنظيم القومي والنضال الذي تحكمه فكرة الوحدة، والتأكيد على المضامين الديمقراطية والاشتراكية، والتخطيط الذي يضمن لمسيرة الوحدة القدرة على السيطرة على الظروف... فطريق الوحدة ليس طريق العمل السياسي المنسق لمعطيات التجزئة، بل هو حسب هذه النظرة نهضة تقودها فكرة الوحدة.**

## أين اسباب الاخفاق إذن؟

**وفي ضوء هذه النظرة نستطيع ان ندرك حقيقتين رئيسيتين:**

أولا: لماذا فشلت تجربة الوحدة عام ١٩٥٨.

ثانيا - لماذا لم تكن نكسة الانفصال، نهاية للنضال الوحدوي.

**كما اننا ندرك السبب الكامن وراء اخفاقات العمل الوحدوي والنضال القومي، بوجه عام. فنكسات الانفصال، وهزيمة حزيران، واتفاقية كمب ديفيد، ثم مواقف الانظمة العربية من العدوان الايراني والصهيوني على العراق ولبنان.. هي نكسات «مترابطة»، وتعبير عن حلقات سلسلة سلبية. ولكن أين يكمن «الترابط»؟**

**أ - هل في كونها نتيجة غلبة عوامل التجزئة، وكون روابط التجزئة اعمق من روابط الوحدة في الواقع القومي؟**

**ب - ام ان تلك التراجعات والاحباطات، تعبير عن مواطن ضعف في الفكر القومي؟ وعن فشله في السيطرة على مجرى الاحداث؟**

**جـ - ام ان مرحلة التطور التي يجتازها العمل القومي على مستوى حركة النهضة العربية، هي المسؤولة عن عدم استكمال النضج في المسيرة النضالية للأمة؟ سواء من حيث الواقع الجماهيري، أو البنيان الطبيعي او التجزئة النضالية..؟**

في عام ١٩٧٨، جاء في حديث الرفيق صدام حسين، **القول**: «قد تواجه الامة بعض الانكسارات ولكنها لا تنكسر في كل الميادين. لانها تمر في عملية خلق مستمرة ولذلك فان انكساراتها سوف لن تكون انكسارات شاملة ونهائية تعطل مجمل حركتها، وتمنع تقدمها على جبهات اخرى. وعليه فان انكسارات الامة، بما في ذلك الانكسارات ذات الآثار الخطيرة، ستكون انكسارات جبهوية هنا او هناك... وفي هذه القضية او تلك. وفي هذا الزمن أو ذاك.».

**الأزمة اذن هي «أزمة نمو» لهذا الكائن الحي الذي نسميه حركة النهضة العربية المعاصرة. وهي أزمة تسقط ذاتها على الفكر وعلى العمل النضالي والتخطيط السياسي والتحولات الاجتماعية. بيد أن المنعطف الخطير الذي تمر به حركة النهضة في المرحلة الراهنة، هو الذي يجعل الانتصارات مهددة دوما بالنكسة اذا لم تتحول الانتصارات الى منطلقات جديدة للصعود الثابت، سواء على مستوى العمل الفكري القومي، أو الانجاز النضالي. لأن المؤامرة على النهضة العربية هي في صعود ايضا. وهو صعود يتناسب مع تعاظم تأثيرها على مصير اعدائها.**

وهذا ما عبر عنه الرفيق صدام حسين في حديث له عام ١٩٧٥، **عندما يقول**: «ان الانتصارات تنتزع انتزاعا، وقطرة بعد قطرة، في ظل الظروف المعقدة المحيطة والسياسة المعادية في عالمنا الراهن. وحين نقول ان الانتصارات تنتزع انتزاعا، فاننا نعني ان الانتصار المطلوب، لا بد ان يسبقه جهد مجدد واستثنائي، وجهد مضاف آخر للمحافظة عليه. فالانتصارات بحاجة الى جهد متواصل مثابر، جهد فكري وجهد نضالي وجهد تنظيمي يومي وتفصيلي. اذ بدون ادراك هذه الحقيقة، تصبح الاخفاقات متوقعة. والاخفاقات تقود الى انكسارات نفسية وقد تؤدي الى انحرافات فكرية خطيرة.». **فهذه العبارة تكاد تلخص كل ما يمكن ان يقال حول تجربة الوحدة وانتكاساتها وحول غيرها من موضوعات النضال العربي وقضاياه الكبرى،**

**لأنها تعبر عن نظرة علمية ثورية تضع الاحداث القومية في سياقها الحي، وتضع يدها على نبض النضال العربي، بقدر ما تنفذ في الوقت نفسه، الى مواطن الخلل في مسيرة هذا النضال.**

## المستجدات.. والرد على التحدي

**لقد كان على الفكر القومي بعد وقوع الانفصال، ان يستوعب المستجدات الثلاثة التالية:**

**أ - ابعاد الانفصال، والمؤامرة على فكرة الوحدة ذاتها.**

**ب - ابعاد «التركيز الجديد» للمخططات الصهيونية والامبريالية لتمزيق القوى الوحدوية ومحاربة النضال الوحدوي.**

**جـ - أبعاد المتغيرات الجديدة في الحياة العربية.**

**أ - وقد كان الفكر القومي سباقا الى كشف ابعاد مؤامرة الانفصال، وجلاء معنى الانفصال، باعتباره «تجزئة من نوع جديد» اي تجزئة عدوانية، اتخذت من اخطاء تجربة الوحدة منطلقا للهجوم على فكرة الوحدة ونضالها، ولخلق مضادات للوحدة، وعدم الاكتفاء بالميكانيكية الذاتية للتجزئة.**

**ب - كما ان الفكر القومي لم يغفل عن التنبيه الى المخططات العدوانية الجديدة، التي بدأت تعمل بتركيز شديد لاستغلال واقع الانفصال لتعميق واقع التجزئة ومحاربة الوحدة. والى ضرورة الارتفاع بالعمل القومي الى المستوى المتكافيء مع التحديات الخطيرة، ولمجابهة المخططات الجديدة للتجزئة الطائفية، والتي بدأت الاعلان عن نفسها بلبنان.**

**جـ - اما بصدد «المتغيرات الجديدة»، فقد ركز الفكر القومي على ضرورة التنبيه الى تصاعد «تحدي الثروات الثلاثة»: النفط، والتراث، والحوار مع العصر. لأن وراء هذا التحدي كان يكمن احيانا منطق التجزئة والمعاداة للوحدة.**

**فقد اكد الفكر القومي على المنطلقات الثلاثة التالية، للجواب على هذا التحدي:**

**أ - ضرورة استيعاب دور النفط في الحياة القومية.**

**ب - وعلى ضرورة تحديد منهج التكامل مع التراث القومي.**

**جـ - واخيرا، ضرورة تأصيل وتعميق النظرة الى**



وحدة ١٩٥٨: معنى التقاء ماضي الامة بحاضرها

معطيات العصر، وتحديث المجتمع العربي.

أ ـ ان الثروة النفطية، لا بل الثروة بوجه عام، هي شأن كل حقيقة جدلية، تنطوي على مظهرين متناقضين. وقد عرف العرب التعامل مع الثروة في القديم، عندما كانت «التجارة» هي المصدر الكبير للثروة. وكانت تمثل المظهر الحضري في الحياة العربية قبل ثورة الاسلام، وواسطة اتصالهم بالحضارات المحيطة. الا انها من جهة اخرى، كانت تلعب دور المخدر للحس الروحي وللوعي القومي، وللتطور الاجتماعي، كما كانت عامل تجزئة في الحياة الاجتماعية بالأضافة الى عامل الاستقلال الاقتصادي، وكذلك عامل الهبوط الروحي وغلبة القيم المادية، وتراجع الانسان كقيمة، وعبادة الاصنام. لذلك لم تتم سيطرة العرب على الثروة الا من خلال الرسالة. اي الثورة الروحية الشاملة وعندئذ وضعت في خدمة نهضة الامة، كعامل ايجابي. ان الامر ذاته يتكرر بأبعاد وأحجام مختلفة في المرحلة الراهنة مع «النفط» فالتأثير السلبي لهذه الثروة، قد عمَّ الاقطار النفطية وغير النفطية بنسب مختلفة.

لقد خيل للبعض ان الثروة النفطية سوف تجمع طبقة عاملة عربية متعددة المناشىء في ظل صناعة نفطية مركزية، سوف تسمح لطبقة برجوازية عربية ناشئة بأن تقوم بدورها في تحقيق الوحدة العربية لتوفير السوق الكبير الذي يسمح لتلك الصناعة بالازدهار.

وذهبت الاحلام الثورية مع شعار استخدام سلاح النفط، الى حدود تصويره كمفتاح سحري لمرحلة كفيلة بتغيير معادلات القوى، على الصعيدين القومي والعالمي. الا ان سيف النفط قد عاد الى غمده، لأن حامل السيف كان يتزين به ولا يحارب. فهو غير مهيىء للقتال. لذلك فقد تحول النفط الى اداة لتعميق التجزئة، وللهبوط بالسياسة الى مستوى التجارة، ونشأت اقطار طبقية، وطبقات جديدة، وانحدر سلم القيم المعنوية وحلت قيم الاستغلال والاحتيال والمواربة والغدر والجشع والفساد، محل قيم الشرف والبطولة والتضحية والكرم والمروءة. فحدث تشويه جديد، في الحياة القومية، وتفككت الروابط الاجتماعية، وسادت روح الاتكال والتبعية والهرب من مواجهة المسؤوليات القومية.. وكان للنفط دور كبير في ذلك كله.

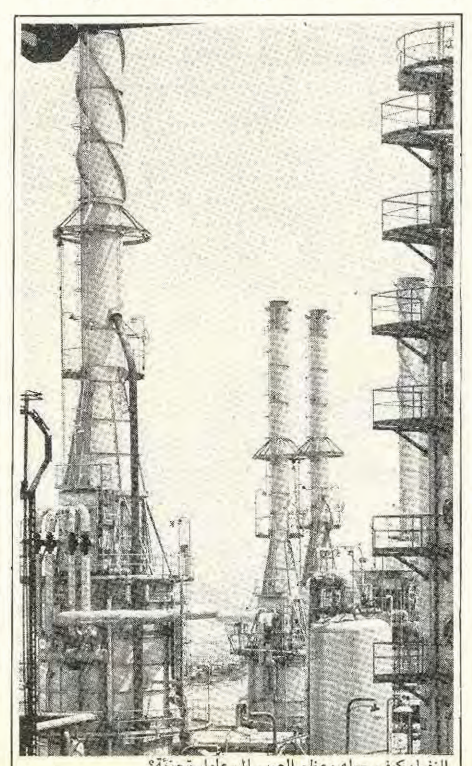
ولم ينجح التأثير السلبي للثروة النفطية في العراق، لأنه في حالة نهضة اصيلة، اصبحت معها السياسة تستلهم روح الرسالة، واصبحت الثروة في خدمة الثورة.

ب ـ اما فيما يتعلق بتحديد منهج للتعامل مع التراث القومي يخدم قضية الوحدة، فقد وجد الفكر القومي نفسه بعد وقوع الانفصال ثم بعد هزيمة حزيران، امام انتعاش واضح للحركات الاقليمية، والحركات الرجعية، وكذلك الحركات الاشتراكية الأممية. وقد رأى الفكر القومي في هذا الانتعاش تعبيرا عن الهرب من النكسة الى مواقع وقواعد انطلاق جديدة للتجزئة، تعمل في الاتجاه المضاد لشعار تجديد النضال الوحدوي. وقد كان القاسم المشترك لتلك التيارات، أو لمحاولات الهرب هذه، هي مسألة التعامل المشوه مع التراث.

«فالحركات الاقليمية» هربت الى ماضي القطر منفصلا عن تاريخ الامة، وحاولت ان تستعين به لتعميق التجزئة فيما بين الاقطار، وحاولت ان تدفع بنظرتها الى القطر، الى حدود تصويره كيانا قائما في ذاته. فتحويل الجزء الى كل، كان يعني الهرب من التراث القومي الى التراث القطري، والاعتماد على هذا التراث في تعزيز الروح القطرية والانفصالية.

وكذلك «الحركات الرجعية»، التي هربت الى التراث القومي لتجرده من قوميته ولتظهره بمظهر مستقل عن العروبة أو مناقض لها، ولتحجر التراث الروحي، وتفقده حيويته الثورية وبعده الحضاري المتجدد.

كما ان «الحركات الاشتراكية الاممية» ايضا قد وقفت بدورها موقف الهارب وذلك بالتخلي المزدوج، عن التراث القومي، وعن «المجاملة التقليدية» للشعارات القومية، المصحوبة دوما بلغة «طبقية»، فاتخذت من الاشتراكية اداة لمحاربة الوحدة.. وهكذا وجد الفكر القومي نفسه امام اتجاهات مختلفة المنطلقات، الا انها تدعم روح الانفصال وتعزز مواقع التجزئة وتخدم بذلك المخطط المعادي للوحدة وبالرغم من ان الفكر القومي قد تميز بالتأكيد على أهمية التراث على الصعيدين القطري والقومي، وعلى احترام الخصوصيات الايجابية للاقطار، وعلى موقف الحوار الايجابي من التراث الحضاري العالمي. ومن التراث الروحي للأمة المستند الى تلك التجربة المتألقة في حياة العرب وتاريخ الانسانية، التي تمثلت بثورة الاسلام وبالرغم ايضا من تحديده لمنهج علمي ثوري في التعامل مع هذا التراث العظيم واستلهامه له كمحرك تاريخي انساني ونضالي للنهضة العربية المعاصرة، الا ان الفكر القومي كان لا بد ان يصطدم بتلك المواقف الانفصالية التي تعاملت مع التراث



النفط: كيف حوله معظم العرب الى عامل تجزئة؟

تعاملا بعيدا عن الروح العلمية وعن مصلحة الامة والتي هيأت المناخ لانتشار الموجة الشعوبية الجديدة، المعادية للقومية العربية والوحدة العربية، ولكن المعركة الاقسى والاعمق قد كانت بين الفكر القومي وبين ما سبق ان اطلق عليهم الرفيق القائد المؤسس صفة «وحدويو التجزئة».

## وحدويو التجزئة

فوحدويو التجزئة كانوا اخطر على الوحدة من «التيارات الاقليمية التقليدية، والرجعية التقليدية، والماركسية التقليدية»... وقد كان النظام الحالي في سورية بصورة خاصة، وكذلك النظام الليبي، من افرازات مرحلة ما بعد نكستي الانفصال والخامس من حزيران. لأنهما باسم الوحدة، قد مارسا اللعبة الانفصالية والعداء المنظم، المخطط ضد اسس التضامن العربي، ووحدة النضال. وفيهما قد تجسد رد الفعل على الوحدة وعلى القوى الوحدوية. كما تجسد التخلي عن الرابطة القومية في أشد الأزمات خطورة على المصير القومي. وكذلك الارتداد عن مسيرة الجماهير الوحدوية وممارسة الوصاية على العمل الجماهيري والقمع، والتلاعب المسرحي بهدف الوحدة، وتفريغه من محتواه الديمقراطي وضرب اتجاهه التقدمي الاشتراكي الاصيل.

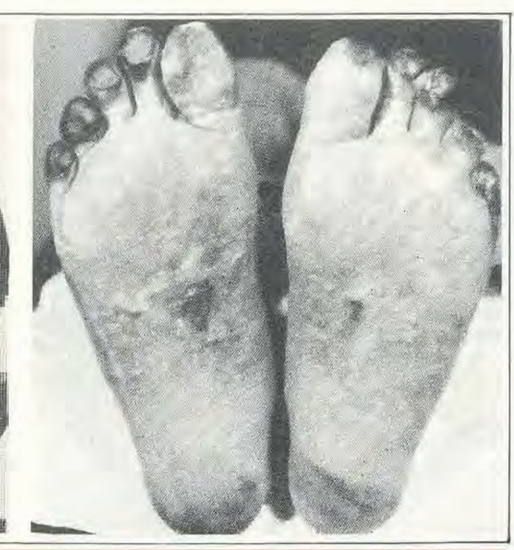
فقد كان اصطدام الفكر القومي بهذا النموذج الانفصالي الجديد، هو الاخطر. لأن هذا النموذج «كان يفكر بعقلية التجزئة ويعمل بدوافعها». وكان يتآمر على الوحدة بشكل مقنع يخفي الدوافع الشعوبية التي تحركه، والتي فضحها تحالفهما مع النظام الايراني في عدوانه على العراق.

حـ ـ أما مسألة «تحديث المجتمع العربي»: فقد اخذت بدورها طابعا معاكسا للوحدة، بدءا من المعركة بين التعريب والتغريب في اقطار المغرب العربي الى المعركة الاستقلالية والتبعية في المشرق، وكان للأنظمة ذات المظهر التحديثي والمحتوى النقيض، الفارق في الانحطاط، دور في فصل عملية التحديث عن بناء النهضة، فأصبحت «التكنولوجيا» بدورها عاملا في خدمة التجزئة، وفي تهريب العقول العربية وفي طمس الجذور التراثية لنهضة الأمة، بدلا من ان تكون رافدا من روافد الدعم للعمل القومي الوحدوي.

ففي ضوء ذلك كله، نستطيع ان نتبين ابعاد الورطة التي وقع فيها اولئك الذين ذهبوا الى تحميل الفكر القومي تبعة اخفاقات العمل القومي، في المراحل السابقة، فهم انما كانوا بذلك يتسترون من جهة على انحرافات التيارات الانفصالية، ويعزون من طرف آخر، للفكر القومي سلطة لم يكن يملكها على العمل القومي.

فالنكسات الوحدوية يمكن ان تكون في جانب منها نتيجة لتخلف الفكر القومي. ولكن هذا التخلف هو بمقياس المستوى المطلوب للسيطرة على العمل القومي، اكثر منه تخلفا عن حركة الاحداث، فهو نقص طبيعي في التجزئة يستكمل مع نضج العمل القومي ذاته، وليس نقصا في جوهر الفكر القومي. □

**يتبع في العدد المقبل**







في مؤتمر صحافي بباريس

# الخارجون من جحيم إيران يتحدثون عن.. مشاهداتهم

*نرجس شايست أعدموا ابن عمها أمامها بعد ٩ شهور من اعتقاله لانه لم يعترف!.. ومريم هيدون تحكي الغرائب وتسرد قصة طفلها وزوجها الطيار*
*حسن جبار سأله الباسدران: هل تريد قطعة مشوية من لحم ابنك؟.. وعفيفة اقبال تتحدث عن حرب خميني وكيف يراها الناس*
*عجوز هاربة تروي كيف قتلوا ولديها.. وكيف هاجم الباسدران المعزين بحفيدها.. وماذا سمعت في السجون!!*

سياط حديدية ترتفع عاليا لتقتلع الأصابع. والأظافر، قضم الآذان البشرية، حرق بطوق النساء، اقتراح شوي لحم الابناء لتقديمه «بيفتاكا» لآبائهم، «اغتيال» الاطفال الرضع الذين لا تتجاوز اعمارهم السنتين، وضع المرشحين للموت في صفوف طويلة ثم حصدهم بالجملة بعد ان يجري سحب دمائهم!

هذه ليست مشاهد مفجعة لاحد افلام الرعب المنتشرة في اوروبا هذه الايام والتي تقام لاجلها مسابقات ومهرجانات انها صور حقيقية وردت على ألسنة بعض من قدّر لهم ان يعيشوها على الطبيعة، أو يشاهدوها بأم اعينهم داخل سجون ايران.

.. وهذه بعض المشاهد:

مساء الاربعاء ٢٩/شباط الماضي، وفي مقر لجنة الحقوق الاشتراكية للانسان عقد سبعة من المساجين السياسيين الذين استطاعوا الفرار من جحيم ايران ندوة صحافية حضرها ممثلون عن وسائل الاعلام العربية والاجنبية، قدموا خلالها شهادات مفجعة عما يجري في سجون ايران، وفي الاسطر التالية ننقل حرفيا اغلب ما ذكره السجناء السبعة.

## «المسبح»: مقبرة المساجين الجماعية

نرجس شايست فتاة ايرانية شابة، لم تتجاوز بعد الرابعة والعشرين من العمر، احدى ضحايا خميني، تحدثت في ألم كبير عما يجري في ايران... أكدت في بداية حديثها ان سجون خميني لا تعرف المحاكمات وان الاعدامات تتم بصورة جماعية في موقع داخل السجن يسمى «المسبح»، واضافت: لقد حضرت واقعة اعدام ابن عمي، اعدموه لانه بعد تسعة اشهر من تعذيب متواصل لم يدل لهم بأية معلومات... ثم انه لا يعرف فعلا اية معلومات. وواصلت نرجس شهادتها:

ـ في ايران اكثر من ٢٠٠ سجن كبير، فضلا عن بقية السجون الصغيرة، والاخيرة بالذات يحبذها «الباسدران» لانها تتيح لهم مجالا اوسع لتعذيب المساجين السياسيين!

ـ انتهاك شرف النساء ممارسة روتينية وعادية في سجون ايران، والنساء الايرانيات وخاصة اللواتي لهن ابناء مسجونون يتعرضن لتعذيب وحشي مزدوج لانهن «عجزن عن تربية اطفالهن تربية جيدة»، وانا اعرف احدى الامهات شاهدت أمامها تصفية جماعية لابنائها الثلاثة.

ـ لحد الآن احتفظ بالعديد من آثار التعذيب الوحشي الذي تعرضت له: كسر في الانف، جروح في الشفتين، قضم اذني، حروق في بطني، جروح عديدة في ساعدي الايمن، وقد تطلبت لوحدها عدة عمليات جراحية. هذه هي آثارهم في جسدي، كان «الباسدران» يتضاحكون وهم يقومون بحرق بطني طالبين مني ان أصرخ «يسقط رجوي»...

.. والتقطت عدسات المصورين الادلة عن آثار التعذيب الذي تعرضت له نرجس.

ـ انا متهمة بمساندة منظمة المجاهدين وبيع كتبهم في مكتبتي، ولم اقدم طيلة فترة سجني الى اي محاكمة او استجواب قضائي.

سألت المناضلة الايرانية: هل ان شعوب ايران في الداخل على اطلاع بما يجري في السجون من تعذيب واعدام؟

أجابت: طبعا، خاصة وان ايران شهدت أكثر من ثلاثين الف حالة اعدام، فضلا على ان هناك مئات الآلاف من المساجين السياسيين وكل الناس على علم بذلك. امامي الآن قائمة بسبعة آلاف مناضل تم اعدامهم في ايران، وفي ايران ليست هناك عائلة واحدة لم تقدم شهيدا، او سجينا سياسيا.

عن سؤال لزميل آخر قالت نرجس:

ـ في بعض السجون يتم تقطيع اوصال المساجين السياسيين، وعندما لا يتوفر في احد السجون «مسبحا» للاعدامات الجماعية فانهم يحفرون اخدودا كبيرا لدفن الذين يتم تنفيذ الاعدام بحقهم، واضافت فتاة الاربع وعشرين سنة:

ـ آخر هروب لي (فقد قمت سابقا بمحاولات هرب

متعددة) كان في كانون الثاني/يناير ١٩٨٤ وقد حدث ذلك بعد حصة تعذيب تسمى حصة «كرة القدم». في هذه الحصة قام اربعة من «الباسدران» بضربي بقسوة بالغة ثم انتحى كل واحد منهم ركنا من الغرفة ليتقاذفوني ككرة القدم، ولاني اصبت بجروح بليغة فقد اضطروا الى نقلي لاحدى المستشفيات وهناك ساعدني الكارهون لخميني على الفرار.

ـ سجن ايفن الذي كنت فيه لم يعد كافيا لاحتواء المساجين السياسيين، لذلك اضطروا مؤخرا الى توسيعه وبالرغم من ذلك ما تزال زنزاناته الضيقة (٣×٤ متر) تضم في حدود الستين سجينا. واعتقد انه في ايفن هناك حوالي ٣٠ الف سجين.

ـ انهم يرسلون مساجين الحق العام الى الجبهة تحت الضغط والاكراه. في البداية اجبروا المساجين السياسيين على ذلك، لكنهم تراجعوا لان الناس يستقبلون السجين السياسي الخارج من سجونهم كبطل شعبي، ان رجال خميني يقومون بغسل ادمغة الاطفال واقناعهم بالذهاب الى الجبهة.

في نهاية حديثها اكدت المناضلة الايرانية انها تأمل في ان تتحرك المنظمات الدولية المهتمة بحقوق الانسان، والمدافعة عن حقوق المراة من اجل تعرية نظام خميني وفضح جرائمه في حق شعب ايران.

## اقترحوا عليه اكل لحم ابنه!

الشاهد الثاني في الندوة الصحافية كان حسن جبار زارعي، وهو تاجر له من العمر ٥٨ سنة، قال في بداية حديثه:

كانت لي عائلة تتكون من زوجة وخمسة اطفال (اربعة اولاد وبنت واحدة)، ابني الاكبر اسمه علي، عمره ١٧ سنة، ورغم صغر سنة فقد كان متعاطفا مع مجاهدي الشعب ويطالع باستمرار جريدتهم، فضلا عن انه كان يبيعها مع زملائه. ولاني انا نفسي لاحظت ان المجاهدين يعبرون عن مطامح الشعب فقد عمدت الى مساعدتهم ماديا، لذلك منحتهم قبل ثلاث سنوات بيتا لي قيمته مليوني تومان (التومان يساوي حوالي نصف فرنك فرنسي)... في ٨١/١/٢ حوصر بيتي من كل الجوانب وقد اقتحمه الباسدران ليعتدوا مباشرة علي بالضرب المبرح مما ادى الى فقدان وعيي، وعندما افقت وجدت زوجتي واطفالي الملتصقين بامهم قد نالوا حصتهم من الضرب، ودماؤهم تسيل. واكتشف بعد ذلك ان بعضهم قد قاموا بنهب اموالي وجواهري في حين تكفل آخرون بنهب أثاث البيت الذي ألقوا به من النوافذ.

في الطريق الى السجن قاموا بضربي مجددا أنا وأبنائي، وعندما وصلت الى أوكارهم رأيت حوالي ٣٠٠ طفل يئنّون نتيجة الالم. في السجن كانوا يأخذون للتعذيب دوريا مجموعات من المساجين وقد كان من بينهم مرشح سابق للمجاهدين في انتخابات البرلمان (حصل في ذلك الحين على ١٢ الف صوت) ولان زوجته بعد ان حملوا لها جثته وعليها آثار التعذيب اعربت عن تكذيبها لادعائهم بانه انتحر، فقد قاموا بتصفيتها بعد ذلك سريا.

بعد عشرة ايام جاء دورنا، ومنذ البداية مروا على جسدي ووجهوا لي ضربات وحشية ادت الى كسر انفي وجروح في فمي و«خلخلة» اسناني. وبسبب استنكاري لممارستهم فقد قام احدهم بتعليقي من كتفي على آلة تشبه تلك التي يستعملها الجزار لتعليق الخرفان، وفي نفس الوقت قاموا بضرب ابني علي وابني امير بواسطة اسلاك غليظة مما ادى الى اصابة ابني امير بنزيف مستمر. بعد ذلك نقلونا جميعا لنشاهد حالات اعدام جماعية وهددونا بنفس المصير مؤكدين لي بانهم سيعدمون في البداية ابني علي اذا لم اذكر لهم اسماء التجار المتعاطفين مع المجاهدين، ولاني لم اقدم لهم اي اسم كان فقد قاموا باطلاق الرصاص اتجاهي في حين كان احدهم يصرخ في وجهي: الرصاصة القادمة ستكون الحاسمة وقد استخدموا نفس الاسلوب مع ابني علي.

عندما وصل حسن جبار بحديثه الى هذا الحد.



نرجس تكشف عن آثار التعذيب في جسمها

وقف منفعلا والدموع تسيل من عينيه، وعرفنا ان حسن كان يسترجع لحظات مؤلمة لن تنسى.

قال حسن: في احد الايام كانت العصبة على عيني، ولأني سمعت صراخا وانينا حادا في الجهة المقابلة لي فقد عمدت لازاحة العصبة عن عيني لأرى ابني علي وهو يحترق، رقبته تحترق، كل جسده يحترق، قلت لعلي: لماذا انت هكذا؟ قال لي: منذ خمسة ايام كثفوا من تعذيبهم وانتقلوا الى اسلوب الحرق فبعد ان حملوني الى زنزانة منفردة ارضيتها زجاج مكسور، طلبوا مني ان اسير على اقدامي الدامية، وقبل قليل جددوا عملية حرقي.

أحد «الباسدران» كان يقف وراء ابني قال لي: هل تريد قطعة مشوية من لحم ابنك؟

قال لي علي: حاول ان تهرب يا ابي فمن هنا لن نخرج احياء. اذا هربت انقل سلامي للمجاهدين، قل لهم ان



صورة جماعية للندوة الصحافية.

النظام سيرحل، واذا هربت بع كل ما تملك واستعمله من اجل تقدم واستمرار النضال، واذا رأيت رجوي قل له اننا نعول عليك وعلى نضال شعبنا لانقاذ ايران.

وفي يوم ٩/٢٩ تم اعدام ابني علي (١٧ سنة) هو و٥٤ سجينا سياسيا كانوا معه في نفس الزنزانة ومن بين الذين تم اعدامهم طبيب وزوجته الحامل (في شهرها الثامن) وابنهما الصغير... الصغير هكذا (واشار حسن بيديه في اتجاه الارض)... وقبل ان يعدموهم سحبوا دماءهم لارسالها الى الجرحى من حرس خميني...

في اصفهان فظائع لم يشهد لها العالم مثيلا حتى انه في احدى المرات وبعد ان شرب افراد «الباسدران» كمية كبيرة من الخمر قاموا بقتل ٦٠ إمرأة دفعة واحدة، والقتل بالنسبة لعصابات خميني عملية سهلة وبسيطة وروتينية.

لقد هربت من السجن نهاية سنة ٨٣ وقد ساعدني العاملون في المستشفى على ذلك، وقبل ان اهرب من ايران لاحظت انهم يجمعون الاطفال خارج المدارس لنقلهم عنوة الى الجبهة تنفيذا لفتوى الخميني التي تدعو الى ذلك دون حاجة لموافقة اوليائهم، والتأثير على طفل عمره ١٢ سنة عملية سهلة خاصة اذا ترافق ذلك مع منحه مفاتيح الجنة المصنوعة في هونغ كونغ!

قبل ان اهرب من ايران لاحظت ايضا ان الخبز يتم توزيعه ببطاقات التموين وعندما تحمل الأم الايرانية هذه البطاقة الى الجامع يقول لها جماعة الخميني: اذهبي وهاتي ابنك حتى يؤدي دوره الديني في الجبهة، وآنذاك سنعطيك نصيبك من الخبز!

## توده: تعاون مع الخميني

شاهدة اخرى تحدثت في الندوة الصحافية واسمها



عفيفة اقبال وقد جاءت شهادتها على الشكل التالي:

تم اعتقالي قبل سنتين اثناء توزيعي جريدة مجاهدي الشعب، وقد تم تعذيبي من قبل الباسدران مما ادى الى فقداني لطفلي الذي كنت احمله في شهري الثاني، ثم تم نقلي من سجن الى آخر. وخلال اقامتي في

• هذه السجون تعرضت الى تعذيب مستمر مشابه لما تحدث عنه زملائي قبل قليل. اما في حزيران ٨١ فقد تم اغتيال زوجي واخي لمشاركتهما في مظاهرة سلمية.

وحتى لو تكلمت ساعات وساعات فانه لا يمكنني ان اشرح الا الجزء اليسير من جرائم الخميني ولكنني استطيع ان اؤكد بأن الكفاح المسلح يتصاعد في ايران بعد ان انكشفت حقيقة الخميني، هذا الذي قتل حتى حزيران ٨١ اكثر مما قتل الشاه طيلة فترة حكمه.

احد الصحافيين سأل عفيفة اقبال عن سبب غياب اسماء من حزب توده في قوائم ضحايا خميني.

في اجابتها قالت: تودة تعاون مع الخميني وكان وراء ارهابه، والذي زج بهم في السجون استخدموا كادلاء ضد المساجين السياسيين وفي اجابتها عن سؤال آخر اكدت ان الخميني لا يمتلك قاعدة شعبية حقيقية في ايران، وان اغلب كوادر وشباب ايران هربت الى الخارج بعد مجازر الخميني الدموية، وبعد استمراره في حرب لا تحقق سوى مطامحه الشخصية.

ثم ان الناس لا يرغبون في المشاركة في حرب اتضح للجميع ان ظروف السلام الحقيقي قائمة ازاءها.

## دفنت ابني بنفسي

الشاهدة التالية كانت سيدة عجوزا طلبت من الحاضرين ان لا ينشروا صورة لها حتى لا تتعرض بقية عائلتها للتصفية الجسدية. قالت: اسمي فاطمة وانا ام لخمسة اطفال قتل الخميني ثلاثة منهم لحد الآن كما قتلت اختي واثنين من احفادي، وحتى لا اطيل عليكم فقد قتل من عائلتي لحد الآن ١٣ فردا، كما ان لي تسعة آخرين في سجون ايران من بينهم ولداي المتبقيان.

إبني الاكبر قتل في الشارع عام ٨١ والثاني قتل بعد اربعة اشهر ورميت جثته في احدى الغابات، وعندما علمت بذلك قمت انا نفسي بدفنه في نفس الغابة، وعندما قمت بتنظيم جنازة لحفيدي هاجم الباسدران المعزين اما إثناء زيارتي لابني في السجن - وقد تمكنت من ذلك مرتين فقط - حدثني عن جرائم سجّانيه، واكد لي انهم يجبرونه على اكل فضلاته. لقد هربت من ايران بعد ان ساعدني الاهالي بهدف أن انقل صرخة شعب ايران الى الخارج وانا الآن لا اعرف شيئا عن مصير زوجي وبقية عائلتي.

## اعتقال واعدام الرضع

مريم هيدون قالت في بداية حديثها: انا متزوجة ولي ثلاثة اطفال وقد اعدم زوجي في السجن بتاريخ ٢٢/٧/٨٣ لانه كان طيارا متعاطفا مع مجاهدي الشعب... عندما كنت ازور زوجي في السجن قبل اعدامه كنت اترك ابنائي لدى الجيران وفي احدى المرات وبعد احدى الزيارات فوجئت بانهم داهموا بيت الجيران و «اعتقلوا» ابني الذي كان عمره سنتين فقط ثم «اعدموه»، ولاني اصبحت خائفة على حياتي وحياة بقية اطفالي فقد ساعدني الناس على الفرار خارج ايران عبر جبال الشمال... ولاني من وسط عسكري فاني استطيع ان اؤكد لكم بان اغلب عناصر الجيش ضد الخميني حتى ان احد المسؤولين العسكريين البارزين في ايران اعترف مؤخرا بأن ٩٠٪ من الطيارين الايرانيين متعاطفين مع مجاهدي الشعب كما استطيع ان اؤكد لكم بان اغلبية الشعب في ايران مع قيام السلام مع العراق وانهاء حالة الحرب.

وفي نهاية الندوة الصحافية تحدث كل من حسين دترا بشكل موجز عما واجهه من تعذيب وآثر ان يعرض امام الصحافيين ما تركته السياط الحديدية على كافة انحاء جسمه من معالم، كما تحدث حسن رحيمي عن الكيفية التي عامله بها سجانوه عندما اكتشفوا انه كان معتقلا ايضا في عهد الشاه، فقيدوه بمزيد من السلاسل وأدموه من الضرب اليومي، وقالوا له: لدينا اوامر بأن عليك ان تعترف بأية وسيلة! كما تحدث رحيمي عن الاطفال العشرة الذين كانوا معه في نفس الزنزانة وكيف خيّرهم القاضي بين الاعدام او الاجابة بالايجاب عن هذه الاسئلة الثلاثة: هل انت نادم على ما فعلت؟ هل انت مستعد للتعاون معنا؟ هل انت مستعد للادلاء باعترافاتك امام التلفزيون؟. وعرض رحيمي في نهاية حديثه وثيقة رفعها الهلال الاحمر الايراني الى السلطات حول التعذيب الذي يمارسه اعوان خميني.

* * *

وبعد،

هذه الشهادات «المهربة» من ايران، فكيف بكامل الصورة؟ ذلك السؤال ظل يراودني وانا اغادر مقر الندوة الصحافية، وظلت صورة علي المحترق وجلاده الذي يعرض على ابيه قطعة مشوية من لحمه تطاردني بعنف، ولسان حالي يقول: ... باللعنة على زمن يحتضن الخميني... وامثاله....□

سمير المزغني

في حوار اقتصادي مع السيد طه ياسين رمضان شارك فيه وزير النفط

# الهدف من حصار "خرج" إيذاء إيران وليس قيام أزمة نفطية عالمية

صعوباتنا المالية طارئة وقد تجاوزنا نقطة الخطر.. وسنطالب بزيادة حصتنا في انتاج النفط
لدينا موارد بديلة ومنافذ جديدة للنفط.. وليس لدينا أي قلق على المستقبل

**السيد طه ياسين رمضان النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء العراقي، خص «الطليعة العربية» أثناء زيارته الاخيرة لفرنسا ـ بهذا اللقاء الطويل، الذي اجاب فيه على عدد من الاسئلة التي تتعلق بالوضع الاقتصادي في العراق في ظل الحرب التي تقترب من اكتمال عامها الرابع. وقد اوضح المسؤول العراقي الكبير من خلال اجوبته المستفيضة العديد من الجوانب، وكشف من خلالها ان الاقتصاد العراقي استطاع ان يتكيف مع ظروف الحرب ويتجاوز نقطة الخطر من خلال اكمال المشاريع التي من شأنها تحقيق موارد مالية بديلة، وايجاد منافذ جديدة لتصدير النفط، وفي ما يلي نص الحوار.**

□ بعد قرابة اربع سنوات على الحرب مع ايران، ما هي حقيقة وضع الاقتصاد العراقي، وما هي حقيقة ما يقال عن المصاعب التي تلاقونها منذ فترة؟

■ **إن تركيبة الاقتصاد العراقي سليمة، ولكنها تمر بصعوبة مالية وليس بحالة خلل اقتصادي كما روجت بعض الجهات. ففي بداية الازمة الاقتصادية التي وقعت عندنا، ربط البعض بين الصعوبات المالية التي نواجهها، وبين ما جرى ويجري في بلدان اوروبية، أو بعض اقطار اميركا اللاتينية، والذي سمي بحالات العجز والانهيار الاقتصادي.**

**لكن في الحقيقة شتان بين ما جرى في العراق كحدث وكمسببات للحدث، وبين ما حدث في الدول الاخرى مثل بولندا او المكسيك او الارجنتين مثلا. فليس هناك اي تشابه لا في حجم المشكلة، ولا في اسبابها، وبالتالي ليس هناك تشابه في الحلول المطروحة لتجاوزها. لا اقول ان هذا الفهم بقي على حاله، فأولئك الذين اطلعوا على اسباب الامور وعلى البرامج الاقتصادية، غيروا من رأيهم السابق، والدليل العملي على ذلك ان الشركات استمرت في تعاملها معنا، وكما تعلمون هناك اكثر من ٨٠٠ مشروع اساسي وليس مشروعا صغيرا ـ فالمشاريع الصغيرة كثيرة ـ مرتبط تنفيذها بشركات اجنبية. وعندما تراكمت المستحقات، والمشاريع لم تنته بعد وتحتاج الى مستحقات اخرى لسنوات اخرى ١٩٨٣ و ١٩٨٤ و ١٩٨٥ قمنا بالتفاوض مع الشركات المعنية، واستطعنا ان نتفق معها على برمجة الدفع بما يتناسب، وظروفنا المالية، دون اية شروط تعجيزية تغير من اقتصادية هذه المشاريع، او تغير من الفترة الزمنية، لانجازها حسب العقود المتفق عليها.**

**واتفاقنا مع الشركات هو دليل ثقة بعد ان فهمت هذه الأخيرة ان صعوباتنا المالية هو امر مؤقت، حيث ان المرتكزات الاقتصادية في العراق موجودة، وكل ما هنالك ان الظروف الطارئة تجعل هذه المرتكزات لا تعطي فعلها الايجابي في تنشيط الاقتصاد العراقي.**



طه ياسين رمضان: نهاية ١٩٨٥ تعني بداية الصعود حتى لو استمرت الحرب

**ويمكن اجمال الظروف الطارئة سابقة الذكر بأمرين هما:**

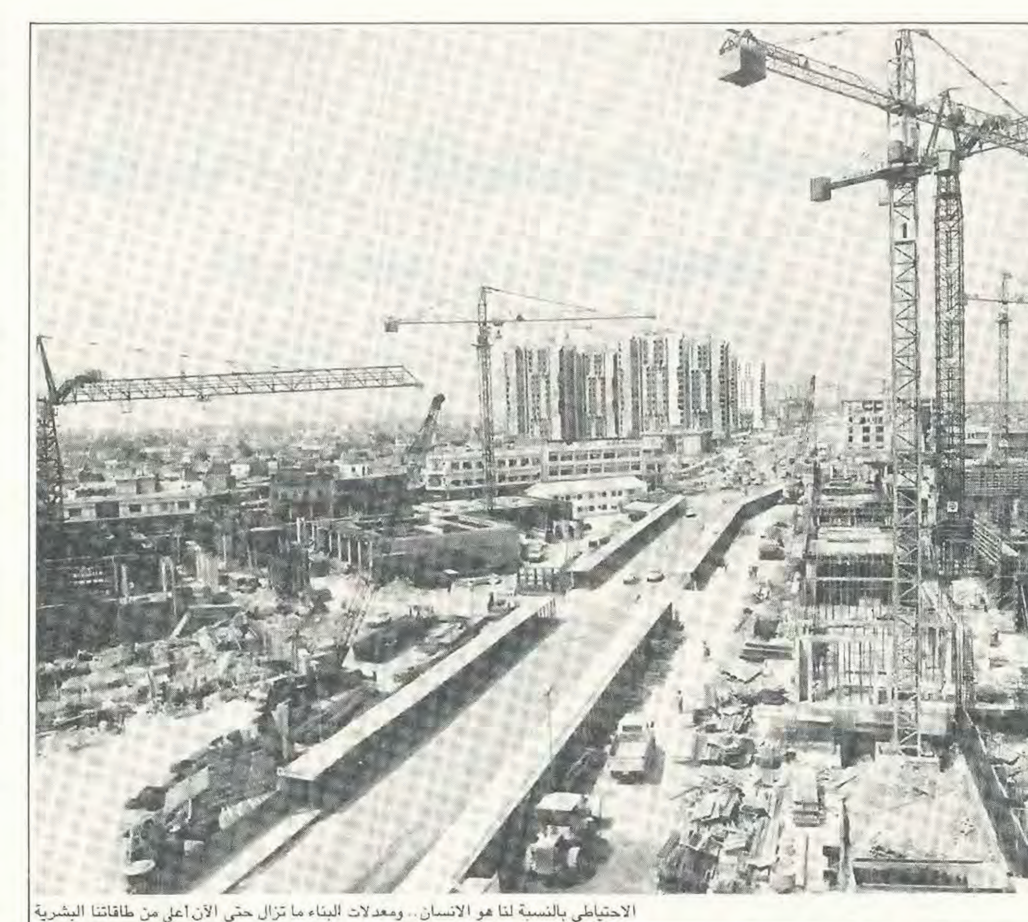
**استمرار الحرب، وايقاف اهم مصدر من مصادر الموارد المالية وهو النفط، خصوصا بعد اقدام النظام السوري على ايقاف ضخ النفط عبر الاراضي السورية.**

**فخلال السنتين الأوليتين من الحرب كانت عملية التنمية تسير بشكل طبيعي، بل حتى بمعدلات اعلى من الاهداف المرسومة، واعلى مما كانت عليه فيما قبل الحرب، وكانت مستلزمات الحرب موجودة، دون ان يكون هناك عجز في اي جانب من الجوانب. ولكن لوحظ في الفترة اللاحقة، وبينما الحرب كانت في اتساع وليس في انحسار، بكل ما يعنيه ذلك من استنزاف كبير، ان الحاكم السوري يقوم بايقاف الضخ في نيسان ١٩٨٢ ـ وهذه مؤامرة بالتأكيد ـ وهذا يعني، ايقاف ٦٠٪ من موارد العراق المالية، ولم يبق للعراق نتيجة هذا القرار سوى ما يعادل ٢٠ الى ٢٥٪ من صادرات النفط. ومن الطبيعي ان يخلق هذا الوضع صعوبة مالية. وباختصار فان ما حدث لم يكن بسبب خلل في المرتكزات الاقتصادية كما حدث في المكسيك او بولندا.. الخ، بل بسبب ظرف طارىء ومؤقت مهما طال، سنة او خمس سنوات، وليس بسبب حالة ملازمة لحقيقة الاقتصاد العراقي والواقع الاجتماعي في العراق.**

□ ما هي السبل الكفيلة برأيكم في مواجهة هذه الصعوبات الطارئة؟

■ **ان الوضع يتطلب بشكل اولوي الاجراءات الكفيلة بتكييف الاقتصاد بما ينسجم والظروف الجديدة، خصوصا وان هدف الجهة التي تقاتلنا، ومن يتآمر معها، ان تكون تلك الصعوبات احدى الوسائل لتركيع العراق، بعد ان عجزوا عن تركيعه عسكريا، وهذا ما نرفضه بالطبع، فالمال ليس اغلى من الدماء، والبلد الذي استطاع ان يعطي آلاف الشهداء، بمقدوره ان يشد الحزام، ومن هنا فنحن لم نواجه الأزمة الصعبة التي وقعت في ظروف صعبة بقلق، بل باطمئنان وحزم، وقد اتخذ نافي هذا السياق جملة من الاجراءات الداخلية الضرورية، بهدف تقليل الضياعات وتأجيل كل ما يمكن تأجيله ابتداءا بحاجة الفرد، وانتهاءا بحاجة القطر ككل، وتحركنا في نفس الوقت على الدول والشركات التي نتعاون معها، لتنظيم صيغ التعاون في جميع المجالات وبما ينسجم والظرف الجديد، واعتقد اننا نجحنا وحتى نهاية عام ١٩٨٣ في هذا الموضوع، متجاوزين بذلك النقطة الخطرة، التي رسمها الاعداء، ووضعنا الاقتصاد بالحالة الجديدة التي يجب ان يكون فيها، الا وهي حالة الحرب واستمرار الحرب.**

**لقد كان اصدارنا للمناهج الاقتصادية الثلاثة لعام ١٩٨٤ في وقتها، وبالصيغة الهادئة التي صدرت بها، دليلا على نجاح الاجراءات التي اتخذت عام ١٩٨٣، فنحن اصدرنا الميزانية ومنهاج الاستيراد، والخطة الاستثمارية، وخرجنا بصيغ تعالج بعض السلبيات**



الاحتياطي بالنسبة لنا هو الانسان.. ومعدلات البناء ما تزال حتى الآن اعلى من طاقاتنا البشرية

التي حصلت عام ١٩٨٣، وقد ضمنا بذلك استمرار بناء المشاريع التي هي قيد التنفيذ. وهذا امر مهم، كون انجاز هذه المشاريع في وقتها يعني دخولها في عجلة البناء الاقتصادي، وسوف يكون من نتائج ذلك لهذا العام تصدير الفوسفات والاسمنت... والعديد من المنتجات الاخرى.

العراق كان يستورد قبل عام ونصف منتجات نفطية، وهو يصدر هذا العام منتجات نفطية بعد انه اكمل قسما من مشاريع الصناعات النفطية، وقد كان اتفاقنا مع الشركات عاملا اساسيا على هذه الطريق.

ونحن لم نتوقف عند حد الاجراءات التي نعتبرها آنية، وضرورية ولكن فكرنا في نفس الوقت، باجراءات مستقبلية على المدى المتوسط، لكي نتجاوز هذا الظرف الضاغط اقتصاديا، اذا ما استمرت الحرب، كتلك التي تسمح لنا بتحقيق موارد مالية بديلة، اما اذا انتهت الحرب فستكون الظروف افضل.

وكذلك الامر بخصوص النفط، فقد فكرنا بايجاد منافذ جديدة كتوسيع الانبوب التركي، ومد الانبوب السعودي، ومد الانبوب الاردني وسوف يكمل انجاز الانبوب التركي بعلا ثلاثة اشهر، كما فكرنا بانبوب للغاز عبر تركيا ايضا.

لذا فبتقديرنا انه لو استمرت الحرب فان الصعوبة المالية، قد تستمر خلال ١٩٨٤ و١٩٨٥ وليس ابعد من ذلك ابدا، اما اذا توقفت الحرب فالامر مختلف تماما.

واكرر مرة ثانية انه من الخطا تقييم الوضع الاقتصادي الحالي بصعوباته الآنية، وبالصعوبة المالية الطارئة ذات الاسباب الواضحة والمفهومة، والتي لم تكن موضع استغراب بالنسبة لنا، على العكس استغرب الآخرون خلال الاشهر الاولى والسنتين الاوليتين من الحرب، كيف ان العراق استمر في تنفيذ المشاريع وشراء السلاح...!

ويجب الاضافة على ذلك ان معدلات البناء في المرتكزات الاساسية، ما تزال حتى الآن اعلى من طاقاتنا البشرية، وما يزال في العراق اكثر من مليون عربي واجنبي يعملون، وهذا يعبر بشكل واضح على حجم برامج التنمية. فمنهاج المشاريع التنموية لهذا العام على سبيل المثال يتجاوز ١٧ مليار دولار.

□ قلتم انه في نهاية عام ٨٥ وحتى في حالة استمرار الحرب سيعود اقتصاد العراق الى وضعه الجيد، فهل تستندون في ذلك على انجاز المشاريع البديلة لتصدير النفط؟

■ إن هذا يعتمد على جملة أمور. فنهاية ١٩٨٥ لا يعني بداية حالة كاملة، بل بداية صعود، فالتزاماتنا سنة ١٩٨٥ ستكون اقل بكثير مما هي عليه حاليا مما سيخفف العبء. ومن جهة ثانية فان نهاية ١٩٨٥ تعني انجاز نسبة كبيرة من مشاريع التنمية التي ستلعب دورها في تنشيط الاقتصاد العراقي، فهي ستساهم في التقليل من استيراداتنا وتحقق فقرات للتصدير..الخ.

والجانب الثالث هو انجاز المراحل الاولى لهذه المشاريع وليس المراحل النهائية الا اذا حصل شيء استثنائي، ولا أريد أن أحدد فترة زمنية.

على سبيل المثال انا لا اقدر قيمة الانبوب السعودي اذا انجز بسنتين او ثلاث او اربع، انا اقدر قيمته في اليوم الذي نبدأ بتنفيذه، لان قيمته الاقتصادية في يوم المباشرة في تنفيذه، فهو مشروع مستقبلي وغير مرتبط بالحرب فقط، ولكن اذا ما انجز والحرب ما زالت قائمة فانه سيحل مشكلة، ولكن اذا ما انتهت الحرب فلا يعني ان اهميته ستقل.

□ مشروع الانبوب عبر السعودية حكي فيه منذ فترة، فهل هناك عقبات من الطرف السعودي لعدم المباشرة فيه حتى الآن؟

■ لا، فالواقع ان اقرار مشروع لا يعني انه سيتم المباشرة في بنائه خلال الايام والاشهر اللاحقة، فكما تعلمون هناك مراحل تسبق عملية المباشرة في التنفيذ، فمشروع من هذا النوع وبحجمه يتطلب الدراسات والتصاميم.. الخ. اما من جهة الاتفاق المبدئي مع الجانب السعودي، فقد انتهينا من ذلك، ونحن الآن في مرحلة التفاوض مع الشركات الاجنبية للدراسات والتصاميم ومسوحات المنطقة، وقد باشرنا في ذلك، وكذلك الامر بالنسبة لخط الانابيب عبر الاردن.

□ في حالة زيادة القدرة التصديرية للنفط العراقي هل سيطلب العراق من منظمة اوبك زيادة حصته في الانتاج؟

■ طبعا، لان حصة العراق قد حددت في ضوء قدرته على التصدير، ولان الحصة مرتبطة بالمخزون، ومن حقنا ان نطالب بزيادة حصتنا من الانتاج، لان مخزوننا اكثر من كل الدول.

وهنا، يشارك السيد قاسم تقي وزير النفط العراقي في الحديث، فيضيف:

«نحن في مؤتمر لندن عندما وافقنا على ان تبقى حصتنا مثلما كانت في السابق فلان طاقتنا الانتاجية في ذلك الوقت لم تكن تصل الى الحد الذي يغطي كل الحصة... طرحنا ان ١,٢ مليون برميل لا يمثل حصتنا الحقيقية، وعندما تتوفر لدينا طاقات تصديرية اضافية باية وسيلة كانت، يجب ان يسمح لنا بزيادة الانتاج الى اكثر من ذلك، واصبح هناك فهم خلال المؤتمر- دون ان يتم اتخاذ قرار - ان العراق من الآن وحتى المؤتمر القادم اذا تمكن ان يصدّر أكثر من ١,٢ مليون برميل فسيسمح له بذلك، وعندما يعاد النظر بالحصص وبتوزيع الحصص سنطالب بان تزاد حصتنا».

□ ما هو الاقتراح العراقي حول حجم الزيادة في حصته؟

■ السؤال سابق لاوانه، فالرقم سيتحدد في وقته المهم مبدأ زيادة حصتنا عندما تكون استعداداتنا للتصدير اكبر. ويعود السيد قاسم تقي للمشاركة من جديد فيقول:

«مثلما تفضل السيد النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء فان العوامل التي تحدد حصة كل بلد في اطار السقف الكمي هي: - مقدار الاحتياطات النفطية الموجودة، والطاقة الانتاجية المتاحة، والانتاج التاريخي للسنوات الماضية، والاحتياجات المالية للبلد المعني، فاذا اخذنا هذه العوامل الاربعة ووضعنا على اساسها معدلا موزونا، فاننا سنجد ان حصة العراق يجب ان تكون اكبر بكثير مما هي عليه في الوقت الحاضر - ويضيف السيد رمضان: وحتى اكثر من السعودية - لذا فان كل المؤشرات مع زيادة حصة العراق».

□ من الملاحظ ان عملية المشاريع التنموية ظلت مستمرة في ظل حالة الحرب، سواء في المجال الانتاجي، او في حقل الخدمات فكيف تفسرون ذلك؟

■ بالتأكيد لم نوقف التنمية، ولم نوقف المشاريع الجديدة في بداية الحرب، وهذا مرتبط بفسلفتنا الخاصة كيف ننظر للتنمية وللبناء وللانسان العراقي. هناك فلسفة تقول ان الاحتياطي هو الاموال التي توضع في البنوك، بينما نحن نقول: ان الاحتياطي هو البناء والانسان، المؤمن بمسيرته وبالاهداف التي يناضل من اجلها، فعندما كانت لدينا المليارات في البنوك، بسبب ضعف طاقتنا الاستيعابية، وليس لاننا كنا نريد ان نضعها في البنوك في ذلك الوقت، فعلنا الكثير وكان لدينا احتياطي. ولما وقعت الحرب لم نعتبر هذا الفائض احتياطيا، لقد اردنا ان نعوّد الانسان على ان يشعر انه اذا كان لدينا امكانات فهي لمصلحته ويستطيع الاستفادة منها، وهي ملكه، اذ ما فائدة الاحتياطي اذا كان الانسان يشعر بالعوز؟ وبالمقابل فاننا نريد من المواطن ان يعطي بسخاء في حالة ضعف هذه الامكانات وهذا ما فعله الانسان العراقي! لو فرضنا التقشف، وايقاف عجلة البناء في بداية الحرب لما كان بمستطاع المواطن ان يتحمل الظروف الصعبة خلال هذه الفترة الطويلة، ولكنه عندما شاهد ان كل شيء متوفر كان يزداد اطمئنانا، وعندما جاء الظرف الذي طلب منه العطاء فيه، فانه اعطى الكثير، لاقتناعه بقضيته ولاقتناعه انه عندما تعود الظروف المناسبة، فان الوضع سيتغير.

وحتى من الناحية الاقتصادية الفنية المجردة، هل وجود مليار دولار في بنك اجنبي، اكثر فائدة، من ناحية البناء الاقتصادي الثقة والاطمئنان من وجود مشروع بقيمة مليار دولار يعمل ويشغل أيدي عاملة، ويسهم في ترسيخ الاقتصاد؟

نحن نعتقد ان وجود المشروع هو أفضل، لأنه يعبر عن حالة جديدة، ويكون موضع ثقة الشركات، فلو بقيت تلك المليارات في البنوك لما قامت حركة البناء المعروفة، فالاحتياطي اذا هو هذا البناء، وفي الدرجة الاولى هو الانسان.

□ تقول بعض الاوساط الغربية انه في حالة حصار ميناء خرج الايراني من قبل العراق، فانه من المتوقع، قيام هزة نفطية، او ازمة نفطية محدودة، ما هو رأيكم بذلك؟

■ ان هدف الحصار ايذاء ايران اقتصاديا، ومن المستبعد قيام ازمة او هزة نفطية. قد يخلق ذلك بعض التوتر، لا اكثر، وهذا ليس هدفنا بالتأكيد. هدفنا هو ايذاء الاقتصاد الايراني ومن يتعامل مع ايران ايضا، لانه في هذه الحالة سيصبح لديه قلق.

□ اليابان مثلا؟

■ بالتأكيد، وسوريا ايضا، فعندما ستقل صادرات ايران فانها ستقلل من هباتها الى نظام حافظ أسد. فالنفط الذي يعطيه خميني الى النظام السوري هو على ثلاثة انواع: قسم كهبة، وقسم آخر بشكل مقايضة مقابل سلع سورية، والقسم الاخير يباع بسعر مخفض، فعندما ستقل الصادرات سوف يوقف النظام الايراني هباته الى حافظ اسد، وعندما ستقل اكثر سيضطر الى وقف المقايضة وهكذا، والنتيجة معروفة□

اجرى الحوار: حنا ابراهيم

الإستثمارات العربية في مصر - ٢

# حقيقة دور الإستثمارات العربية في مصر.. وحجمها

رغم كل المزايا والإغراءات التي قدمت للمستثمرين العرب
الآن المساهمة العربية في الاستثمارات المصرية لم تزد عن ٢,٥٪!

**كانت «الطليعة العربية» في عددها الماضي قد تعرضت الى موضوعة الاستثمارات العربية وتطورها منذ بداية السبعينات لتكشف عن ان تدفق رؤوس الاموال العربية على مصر لم يتأثر بالقطيعة السياسية، وأن الذي تأثر فقط هو المساهمات الحكومية وشبه الحكومية.**

**اما الحلقة الثانية فتتحدث عن حجم الاستثمارات العربية في مصر ودورها في الاقتصاد المصري، وعن المجالات التي تتوجه اليها الاموال العربية، واول ما تلاحظه انه على الرغم من المزايا والاغراءات التي قدمت للمستثمرين العرب، فان المساهمة العربية في الاستثمارات المصرية لم تزد عن ٢,٥٪، كما تلاحظ من جهة ثانية ان ٧٥٪ من الاستثمارات العربية تتوجه الى القطاعات الخدمية، مما يجعل المسؤولين عن الاقتصاد المصري يتساءلون بقلق عن آثارها السلبية وكيفية توجيهها الى المجالات الانتاجية.**

عندما صدر قانون الاستثمار عام ١٩٧٤، كان المسؤولون المصريون وقتها يعلقون آمالا واسعة على رأس المال العربي بالذات، واكثر من رأس المال الاجنبي، للقدوم الى مصر، والمشاركة في تمويل مشروعات التنمية الاقتصادية بها.

فقد كان سعر البترول العربي بدأ مسيرة ارتفاعه، واخذت الفوائض البترولية العربية تتزايد وتتضخم وتبحث عن فرص لاستثمارها خارج الحدود العربية في الولايات المتحدة والدول الاوروبية الغربية.

وكان المسؤولون المصريون وقتها يطمعون في اجتذاب جزء من هذه الفوائض للاستثمار في مصر، بدلا من المخاطرة باستثمارها في الدول الاوروبية واميركا.

ولذلك حرص المشروع المصري على ان يتضمن قانون الاستثمار الجديد، عام ١٩٧٤، على مزايا واسعة وضمانات هائلة للمستثمرين الأجانب والعرب، او غير المصريين.

## مزايا هائلة

ففي البدء اباح هذا القانون للمستثمرين العرب استثمار اموالهم في كل المجالات والميادين ابتداء من الصناعة والتعدين والطاقة ومرورا بالسياحة والنقل والاسكان والامتداد العمراني، واستصلاح الاراضي، وانتهاء بالبنوك وشركات الاستثمار والمقاولات والاستشارات.

ولقد حرص القانون على تسجيل هذه المجالات بوضوح في أولى مواده، كما حرص على ان يضيف اليها عبارة (وأي مجال آخر) مراعاة لأي سهو او نسيان لمجال أو آخر.

وبذلك اصبح المستثمر العربي، مثل المستثمر المصري، من حقه الاستثمار في كل المجالات الاقتصادية داخل مصر.

وحظر قانون الاستثمار تأميم المشروعات التي تقام في اطاره أو مصادرتها، واعفى اصحابها من احكام بعض التشريعات والقوانين المطبقة على القطاع الخاص في مصر، واهمها التشريعات العمالية التي تحدد الاجور وساعات العمل والمشاركة في الارباح، وعضوية مجالس الادارة.

ومنح القانون مزايا اخرى بعد ذلك للمستثمرين العرب، والاجانب، مثل الاعفاء من كل انواع الضرائب، المعمول بها في مصر.

واعفاء فوائد القروض المعقودة بالنقد الاجنبي من الضرائب اعفاءا شاملا، وتبلغ مدة الاعفاء الضريبي خمس سنوات يجوز زيادتها الى ثماني سنوات وتتمتع المشروعات في المدن الجديدة باعفاءات لمدة تتراوح بين عشر وخمس عشرة سنة.

وأجاز القانون اعفاء بعض المشروعات التي يساهم فيها رأس المال العربي، والاجنبي من الرسوم الجمركية على وارداتها من الآلات والمعدات وغيرها من السلع الرأسمالية.

وبالاضافة الى كل هذا أباح القانون للمستثمرين العرب والاجانب تحويل أرباحهم بحرية، وبلا قيود. ولم يلزمهم سوى بمجرد اخطار هيئة الاستثمار المصرية بذلك فقط كما أباح لهم تحويل حصصهم في رؤوس اموال المشروعات التي يساهمون فيها الى الخارج عند بيعها او تصفيتها.

وتوقع المسؤولون المصريون، بعد كل هذه المزايا الهائلة التي منحها قانون الاستثمار في مصر


٢٥٪ فقط من الاستثمارات العربية اتجهت نحو الصناعة.. والزراعة

للمستثمرين العرب والاجانب تدفقا واسعا وكبيرا لـرأس المال العـربي عليها وللمشاركة في تمويل مشروعات التنمية بها.

## التوقعات لا تتحقق

الا ان هذه التوقعات والآمال المصرية العريضة لم تتحقق، ولم يتدفق رأس المال العربي على مصر للمشاركة في مشروعات التنمية الاقتصادية بها بالمعدلات الكبيرة التي تمناها او توقعها المسؤولون المصريون، ولم يغز المستثمرون العرب مصر، كما بشر بذلك المسؤولون المصريون طوال السنوات الماضية.

وبعد ثلاث سنوات من اصدار قانون الاستثمار كانت كل جملة الاستثمارات العربية المنفذة في مصر فعلا لا تتجاوز ٨٤ مليون جنيه فقط، وهو رقم لا يتجاوز نسبة ١,٨٪ من حجم الاستثمارات التي نفذت في مصر خلال هذه السنوات الثلاث (٧٤ - ١٩٧٧)، وذلك رغم الأزمة الاقتصادية العاتية التي مرت بها مصر في هذه السنوات، والتي ساهمت في انخفاض قيمة الاموال الموجهة للأستثمار داخلها.

ولذلك فلقد اقدمت السلطات الاقتصادية المصرية على تعديل قانون الاستثمار والمناطق الحرة في عام ١٩٧٧، تلبية لطلب المستثمرين العرب والاجانب، وعدة هيئات اجنبية ودولية في مقدمتها هيئة التنمية الاميركية، والبنك الدولي للانشاء والتعمير، لزيادة التسهيلات والاعفاءات والضمانات المقدمة للمستثمرين العرب والاجانب، من اجل اغرائهم اكثر على زيادة استثماراتهم داخل مصر.

ولقد اسهم هذا التعديل بالفعل في زيادة حجم الاستثمارات العربية داخل مصر. ففي خلال لسنوات الثلاث التالية زادت قيمة هذه الاستثمارات بنحو مائة مليون جنيه لتصل الى ١٨٤ مليون جنيه عام ١٩٨٠، وفي السنتين الاخيرتين زادت اكثر بنحو مائتي مليون جنيه، لتبلغ ٣٨٠ مليون جنيه في نهاية عام ١٩٨٢.

ولكن - ورغم هذا التعديل الجديد في قانون الاستثمار - فلقد ظل التدفق الاستثماري العربي قاصرا عن تلبية كل آمال المسؤولين المصريين والوفاء بكل توقعاتهم.

فان حجم الاستثمارات العربية لا يمثل سوى نسبة ضئيلة من حجم الاستثمارات المنفذة في مصر، ولا تتجاوز ٢,٥٪ فقط. وصحيح ان هذه النسبة تساوي تقريبا ضعف نسبة مساهمة العرب في الاستثمارات المصرية عام ١٩٧٧ - اي قبل تعديل قانون الاستثمار المصري - الا انها رغم ذلك نسبة هامشية، ولا تتناسب بأي شكل مع الآمال التي علقت على المستثمرين العرب في النهوض بمصر اقتصاديا، ولا تتفق كما تقول دراسة لجهاز المحاسبات المصري عن تقييم دور الاستثمارات العربية والاجنبية في مصر - مع الهدف الرئيسي لقانون الاستثمار وهو جذب الاستثمارات العربية والاجنبية وتعبئة المدخرات المحلية بالقدر الذي يدعم الاقتصاد المصري.

ولذلك لم يكن غريبا - كما اكتشفت ذلك الدراسة السابقة. ان تظل النسبة الغالبة من حجم التمويل الخارجي الذي حصلت عليه مصر طوال السنوات الماضية في شكل قروض ومنح. ولم تقل هذه النسبة عن ٩٢٪. اما الموارد التي تم الحصول عليها في شكل استثمارات مباشرة اجنبية او عربية فقد كانت في حدود ضيقة للغاية.

وكانت النتيجة زيادة مضطردة في حجم الديون المصرية الخارجية خلال السنوات الماضية، حتى بلغت ١٩,٥ مليار دولار في العام الماضي باستثناء الديون العسكرية، والديون القصيرة الاجل التي يحل سدادها في غضون عام واحد.

وهكذا لم تتمكن مصر من الاستغناء عن الاقتراض الخارجي، او استبدال جزء منه بالاستثمار العربي المباشر.

ويؤكد ذلك ان تأثير الاستثمارات العربية داخل مصر كان محدودا، ودورها في تنمية مصر كان ضئيلا.

## مساهمة لا تخدم التنمية

ورغم انخفاض مساهمة الاستثمارات العربية في المشروعات المصرية، فانها لم تتجه الى المجالات التي تمثل اولوية لمصر، بل على العكس، اتجهت الى تلك المجالات الأقل اهمية. وتشير احصاءات هيئة الاستثمار في مصر الى ان حوالي ثلاثة ارباع رؤوس الاموال العربية الموافق على استثمارها في مصر منذ عام ١٩٧٤، وحتى الآن اتجهت الى انشطة الخدمات الانتاجية والاجتماعية وتركزت في المشروعات التمويلية والخدمية، بينما اقتصرت نسبة الاموال العربية الموجهة الى انشطة الانتاج السلعي على ربع رؤوس الاموال العربية الموافق على استثمارها في مصر.

فلقد اجتذبت مشروعات الاسكان الاداري والفاخر وشركات الاستثمار المستثمرين العرب داخل مصر. ولقد بلغت مساهمة العرب في رؤوس اموال مشروعات الاسكان الموافق عليها نحو الثلث، بينما بلغت مساهمتهم في رؤوس اموال شركات الاستثمار حوالي الربع.

اما مشروعات الصناعة، فلم تجتذب المستثمرين العرب في مصر. وكانت اكبر نسبة ساهموا بها هي في مشروعات الصناعات الكيماوية ولم تزد عن ١٨٪. بينما انخفضت هذه النسبة الى ١٠٪ في صناعة الغزل والنسيج، وانخفضت اكثر الى ٠,٦٪ فقط في رؤوس اموال مشروعات الصناعات الدوائية.

ولم تزد مساهمة المستثمرين العرب في مشروعات الزراعة والثروة الحيوانية عن نسبة ٩٪ من قيمة رؤوس اموال المشروعات الموافق عليها في هذا المجال.

بينما انخفضت هذه النسبة الى ١,٣٪ في مشروعات التعدين. اما مشروعات البترول فلم يساهم فيها المستثمرون العرب بدولار واحد.

وهذا النمط في توزيع الموارد الاستثمارية يضر ولا ينفع ولا يساهم - كما تقول دراسة جهاز المحاسبات - في احداث التغييرات البنيانية المناسبة، فضلا عن انه لا يحقق احد الشروط الاساسية لاحداث تنمية اقتصادية دون ضغوط تضخمية، وهو نمو القطاعات السلعية بمعدلات اسرع من نمو قطاعات الانتاج.

فعندما تزيد الاستثمارات الموجهة للقطاعات الخدمية عن تلك الموجهة للقطاعات الانتاجية، يتيح ذلك، فرصة لزيادة معدل التضخم في البلاد. تماما كما حدث في مصر خلال السنوات الماضية، حينما كان معدل النمو في قطاعي الزراعة والصناعة لا يزيد عن ٤٪ سنويا، بينما كان هذا المعدل يصل الى ١٢٪ احيانا في قطاعات الخدمات، الأمر الذي ادى الى عدم قدرة الانتاج المحلي على ملاحقة الزيادة المضطردة في حجم الطلب على السلع والخدمات المختلفة، والزيادة الكبيرة المستمرة ايضا في كمية النقود سنويا. والنتيجة كانت ارتفاعا متزايدا في الاسعار.

وجاء المستثمرون العرب ليساهموا في تعميق هذا الاختلال الذي يعاني منه الاقتصاد المصري، بدلا من المساهمة في علاجه.

وتقول دراسة لجهاز المحاسبات:

ويعتبر اختلال البنيان الاقتصادي والاجتماعي المشكلة الرئيسية التي تواجه التنمية الاقتصادية للدول النامية. لذلك فان التنمية الحقيقية لا تقتصر على زيادة الدخل القومي ودخل الفرد، وانما تتطلب ايضا احداث تغييرات بنيانية منها زيادة الاهمية النسبية لمساهمة انشطة الانتاج السلعي في تكون الدخل القومي.

وفي المؤتمر الاقتصادي الذي عقد خلال العام الماضي في مصر، برزت اقتراحات تنادي باستخدام نظام المزايا والاعفاءات لتوجيه الاستثمارات العربية والاجنبية في مصر نحو المشروعات والمجالات الاكثر اولوية واهمية للاقتصاد المصري، وذلك بزيادة هذه المزايا والاعفاءات للمشروعات ذات الاولوية الاكبر للاقتصاد المصري، والاقلال منها بالنسبة للمشروعات الاقل اهمية.

وهناك اقتراحات اخرى تطالب بحظر الموافقة على الاستثمارات في المشروعات والمجالات التي لا تمثل اولوية أو أهمية في البناء الاقتصادي، حتى لا تضر هذه الاستثمارات بالاقتصاد المصري.□

Jeune Afrique

جون أفريك

# ايران اصبحت اسيرة حربها!

كل مرة يشن الايرانيون هجوما جديدا على العراق، ينعتونه بالهجوم «الحاسم» و «الاخير». كل مرة، أجل، يقسمون بالفجر على ان تكون لهم الغلبة. غير انهم، كل مرة ايضا، يرتدون على اعقابهم ولا يحققون شيئا يُذكر.

أما «فجرهم» الخامس، الذي استهلوه ليلة ١٥ ـ ١٦ شباط/ فبراير الماضي، فقد حشدوا له قوى لم يحشدوها من قبل، الامر الذي جعل العالم يظن انه سيكون «فجراً» حقيقيا هذه المرة. ولكن شتان ما بين نيات «آية الله روح الله الخميني» وامكاناته الحقيقية.

ومن اجل منع هذا الهجوم، اعلنت قيادة الجيش في بغداد، منذ الثاني من شباط/ فبراير، عن عزمها على قصف سبع مدن ايرانية، بينها ديز فول وعبادان وكرمنشاه، بدءا من اليوم السادس.

ولم يخف على الرئيس العراقي صدام حسين، منذ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٣، ان النظام الايراني يستعد لاستهلال عام «ثورته» السادس بهجوم لم يسبق له مثيل، على طول الحدود مع العراق. ومن اجل ذلك الهدف، استنفرت القيادة الايرانية جميع الضباط والجنود والاحتياطيين. واتخذت سلطات طهران احتياطاتها لمجابهة الازمة الاقتصادية في حال اقفال مضيق هرمز ووقف تصدير النفط.

ومن ناحيته، اخذ العراق يستعد لصد العدوان. وحشد، حتى آخر كانون الثاني / يناير من هذا العام، ٢٥٠ الف جندي و ٣٠٠٠ آلية على جبهاته الحدودية الخمس، كما وضع خمسين الف عنصر آخر على اهبة الاستعداد. ونفذ العراق تهديده الرادع فجر السبت، ١١ شباط/ فبراير، المصادف يوم الذكرى الخامسة للثورة الايرانية، بعد ارجائه خمسة ايام.

وفي الرابعة والنصف فجر ذلك اليوم، أُطلقت خمسة صواريخ ارض ـ أرض نحو ديز فول، واغارت الطائرات العراقية على ست مدن اخرى غرب ايران.

وأخيرا، فجر السادس عشر من الشهر الماضي، بدأ الايرانيون هجومهم المنتظر. وجاء ذلك عند القطاع الجنوبي الاوسط من الجبهة، في منتصف الطريق بين بغداد والبصرة. والهدف منه قطع تلك الطريق الحيوية التي تربط مدينتي العراق الرئيسيتين. وقد صمم الايرانيون هذه العملية الاولى من هجومهم الخامس، التي اعطيت اسم «فاطمة الزهراء»، بحيث تليها عملية ثانية جنوب كردستان، غايتها عزل الجيش العراقي في الشمال وسط جبال سليمانية، ثم عملية ثالثة في القطاع الاوسط باتجاه العاصمة، اعطوها اسم «عملية تحرير القدس».

واذا برهن التفوق العددي الايراني عن بعض فعالية، فربما لجأ الرئيس صدام حسين الى استخدام الطائرات الاحتياطية العراقية وكذلك الى استخدام طائرات «سوبر ايتندار» لضرب المواقع الايرانية الرئيسية، ومنها طهران وخرج.

والغريب ان ايران، التي لا تملك الاسلحة المتطورة، تعرف هذا الامر. الا انها باتت اسيرة حرب لا يخلصها منها الا خلاصُها من حكامها الحاليين.□

Newsweek
THE INTERNATIONAL NEWSMAGAZINE
Published by NEWSWEEK, INC

نيوزويك

# النصر العراقي: شهادة عيان



زارت مراسلة مجلة «نيوزويك» في بغداد، اهوار العراق الجنوبية الشرقية حيث دارت بعض اعنف المعارك، وعادت منها بالتقرير التالي:

طوال قرون عاش قرويّو البيضا في الاهوار، التي تقع في الاراضي العراقية على بعد عشرة كيلومترات عن الحدود مع ايران، على صيد الاسماك والطيور وتربية الجواميس. وبنوا بيوتهم ـ وكل بيت عبارة عن غرفة واحدة ـ من الطين والقصب. وكانوا يتنقلون بين «جُزُرِهم» الاصطناعية، ومنها الى العالم الخارجي، في مراكب من قَصَب.

الاسبوع الماضي اتت نار الغزاة على عدد كبير من تلك الاكواخ. غير ان الجنود العراقيين ردّوا الاعداء على أعقابهم. وعندما دخلتُ البيضا سمعتُ الموسيقى الشعبية العراقية تصدح عبر مكبّرات الصوت، وشاهدتُ صورة الرئيس العراقي صدّام حسين معلقة على شجرة سَوَّدَها الحريق. ورفع بعض الجنود العراقيين رشاشاتهم فوق رؤوسهم، ورسموا اشارة النصر وهم يهتفون: «سنقطع ايدي غزاة الحدود».

ومن هناك قطعنا مسافة ١٥٠٠ متر الى سكرة، وهي قرية اخرى في الاهوار، حيث كانت علامات النصر واضحة في وجوه الجنود العراقيين. ورأينا بعضهم يحلق ذقنه والبعض الآخر يضمد جراحه والبعض ينشر الغسيل فوق الاسلاك الشائكة. وعلى مقربة من جثث الجنود الايرانيين المغيرين الطافية في المستنقعات، امتشق جندي عراقي رمحا وطعن به سمكة كبيرة، ثم أعطاها لزميل كي يشويها.

والواقع ان الايرانيين حشدوا قوة كبيرة جدا لذلك الهجوم البحري الذي شنّوه على حين غرّة. واستخدموا مئات المراكب التي يتراوح حجمها من سفن المنيوم كبيرة تتسع لمئة وخمسين جندي الى زوارق خشب صغيرة. وهجموا من ناحيتين على ثلاث قرى في الأهوار هي بيضا وسكرة والجرداغ، وأجهزوا على من بقي فيها من سكان، وهم قلائل. واتجهت مجموعة من تلك القوارب الى جزيرتي مجنون وبقيت فيهما. وكان العراقيون، منذ بداية الحرب، اقفلوا المنشآت النفطية هناك بالاسمنت. ويقدر ان الجزيرتين تقومان فوق ٧ مليارات برميل من النفط.

وكان الغزاة يأملون احتلال طريق بغداد ـ البصرة الحيوية، حتى اذا تسنت لهم السيطرة على البصرة، اتصلت قواتهم بعضها ببعض. واستطاع بعض الايرانيين الاستيلاء على بضع مئات من الامتار على تلك الطريق بين العزير والقرنه. الا ان الهجوم المضاد الذي شنه العراقيون بالمدافع والناقلات البرمائية المصفحة والدبابات والرشاشات دحر الايرانيين الذين تسلحوا بالرشائات اليدوية والاسلحة الخفيفة، وبعضهم بالعصي□

LE MATIN

لوماتان

# مضيق هرمز

بقلم جان ـ لوي بينينو

منذ اربع سنوات اصبح مضيق هرمز من النقاط الساخنة لدى الرأي العام والقادة العسكريين حول العالم. وغدا ذلك المضيق موضوعا دراسيا في المعاهد الحربية ومادة مثيرة ومتفجرة للصحافيين. هذا المضيق الغامض الذي يفوق بحر المانش (القناة الانكليزية) عرضا... من

يظن ان الخميني العجوز قادر على اغلاقه بهزة اصبع؟

وتجدر الاشارة الى ان حرية الملاحة في المضيق ادت خدمة حيوية جلى لايران خلال الاشهر الثلاثة والاربعين التي اعقبت اندلاع الحرب. واذا كان لأي من طرفي النزاع فائدة في اغلاقه، فلا شك ان هذه الفائدة تعود الى العراق. فمنذ تدمير محطة التصدير العراقية في بداية الحرب، لم يعد في استطاعة العراق تصدير النفط عبر البحر، في حين ظلت ايران تصدر نفطها عبر مضيق هرمز الذي كان الباب الحيوي لدعم مجهودها الحربي. من هنا، اذا ارتأى الخميني اقفال المضيق، فهو انما يفرض على نفسه عقابا أرغمه عليه يأسه مما آلت اليه الحرب.

اما من ناحية عسكرية، فهذه الخطوة تنطوي على خطر كبير. اذ لا يكفي ان يعمد الايرانيون الى اغلاق المضيق، بل ينبغي ان تكون لديهم القوة لاطالة مدة الحصار.

وقد اجمع الخبراء اخيرا على ان السوق النفطية الغربية، منذ ١٩٧٩، بات لا يؤثر فيها انقطاع نفط الخليج الا بعد اشهر عدة قد تمتد الى سنة كاملة. وهذا يعني ان الاسواق الغربية تخسر ٧ في المئة فقط من وارداتها النفطية في حال انقطاع امدادات الخليج.

واضافة الى البلدان العربية التي تملك السلاح لمقاومة اقفال المضيق - وهي، فضلا عن العراق، السعودية والامارات وعُمان - هناك ثلاث دول كبرى يهمها ان تبقى المنطقة مفتوحة للملاحة العالمية، وهي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا. وجميعها وضعت بعض قطع من اساطيلها في المحيط الهندي.

وغني عن القول ان اي حرب من اجل مضيق هرمز ستكون حربا جوية - بحرية. ولكن يبدو ان ايران لا تملك قوة في هذا المجال. وفي حين اظهرت بعض قدرة بحرية في بداية الحرب ضد العراق، الا انها لم تلبث ان تراجعت. ولم يبق لها من اسطول الشاه سوى قطع قليلة، اهمها بارجة «آرتميس» التي تم اصلاحها مؤخرا.

أما من الناحية الجوية، فيقدر الخبراء العسكريون الغربيون ان ايران لا تملك اكثر من ٧٥ طائرة. ويجمع هؤلاء الخبراء على تفوق العراق الضخم في هذا النطاق. ناهيك بما تملكه دول الخليج العربية - اذ لدى عُمان ٣٧ طائرة، ولدى دولة الامارات العربية المتحدة ٤٣ طائرة، ولدى السعودية ١٧٠ طائرة. وناهيك بحاملتي الطائرات الاميركيتين اللتين تعترضان الخط البحري بين عُمان وقاعدتها «دييغو غارسيا»، والقوات العسكرية البريطانية التي ترابط في عُمان والتي باتت تعتبر تلك السلطنة حارسة المضيق.

ويرجح، في حال لجوء ايران الى اقفال المضيق، ان يكون التدخل الغربي اميركيا - بريطانيا. وربما عمدت بريطانيا الى الضربة الاولى لوجود قواتها في عُمان، على باب المضيق. اما الفرنسيون فباتوا، بعد تجربة بيروت، يتحفظون كثيرا حيال الدخول في عملية مشتركة مع الاميركيين. وأما السوفيات فيبدو ان احدا في واشنطن او باريس او الرياض لا يدري ما سيفعلون. وربما لن يفعلوا شيئا، وان كان اسطولهم قريبا من الساحة هذه المرة.□





الخميني والأسد: حزب الشيطان

(رسم كاريكاتوري نشرته مجلة الايكونوميست)

**le quotidien de paris**

لوكوتيديان دوباري

# العراق واثق من قوته

بعد ردها الهجوم الايراني الأخير، استغلت السلطات العراقية الهدوء على جبهة الحرب الجنوبية الواقعة شرق مدينة البصرة لتعزيز مواقعها على طول الحدود العراقية - الايرانية، استعدادا لصد الهجوم الايراني المرتقب.

وقد صرحت مصادر مطلعة ان الاستعدادات تجري على قدم وساق في جميع مدن العراق الرئيسية من اجل تعزيز الجيش الشعبي العراقي الذي يبلغ عدد عناصره ٤٥٠ الفاً.

وقالت الصحف العراقية الصادرة حديثاً ان وحدات مهمة من هذا الجيش اخذت تتجه نحو مواقعها انطلاقاً من مناطق البلاد المختلفة. كما توجه عدد من مسؤولي حزب البعث العربي الاشتراكي الى مخيمات التعبئة التابعة للجيش الشعبي للاشراف على استقبال المتطوعين وارسالهم الى الجبهات المختلفة.

فقد ذهب السيد طه ياسين رمضان، النائب الأول لرئيس الوزراء العراقي والقائد العام للجيش الشعبي، بنفسه الى مخيم التعبئة في النجف، المدينة الشيعية المقدسة التي امضى فيها الخميني سنوات منفياً خلال عهد الشاه، والتي تبعد نحو ١٦٠ كيلومتراً جنوب بغداد. كما ذهب مسؤولون آخرون في الحزب، ومنهم السيد نعيم حداد رئيس المجلس الوطني (البرلمان)، الى مخيمات التعبئة في محافظات ذي قار وكربلاء وبابل والانبار.

من ناحية اخرى، وجه الرئيس صدام حسين رسالة الى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، احاطه فيها علماً بتفاصيل المعركة الاخيرة. واخبره كيف اقدمت القوات العراقية المسلحة على سحق العدو الايراني في عدوانه الأخير، وأكد له استعداد جيش العراق لسحق أي هجوم لاحق.

وجاء في عدد اخير من صحيفة «الثورة» اليومية العراقية ان القوات العراقية منتشرة على امتداد الحدود، التي يبلغ طولها ١١٨٠ كيلومتراً، وانها تراقب عن كثب جميع تحركات العدو وتنتظر الظرف الملائم لافنائه.□




# بلاغ عن سفر مناضل؟!

أبو غسان

أشهد ان الموت حق، وان الاستشهاد في سبيل الوطن قدر الشرفاء والمناضلين... واشهد ايضا انني قد - ضعفت - امام النبأ الحزين نبأ رحيل صديقي واخي «عبد العزيز الفرابلي» الذي غادرنا متجها الى ثرى الارض التي احبها وفارقنا ليغفو في حضن الام التي عاش من اجلها واستشهد في سبيلها...

صعقني الخبر في البداية، وكانت مساحة الحزن في اعماقي ممتدة مترامية غمرتني بسحابتها الكئيبة ولفتني بعباءتها القاتمة... وتزاحمت في داخلي مشاعر متباينة واحاسيس متلاطمة، فيها من الذكريات الجميلة والمريرة التي جمعتني مع الشهيد.. وفيها من الألم والمرارة على غياب انسان عزيز رائع، وفيها خليط من اليأس والأمل، فما اقسى سماع انباء رحيل الاحبة التي تصلك وانت تعيش مشاعر الغربة والفقدان خاصة اذا كانوا ممن تستعد للقاء بهم ومعانقتهم يوم جلاء الحزن عن عيني الوطن.. انها مرارة لا يعرفها الا من كابدها، ومعاناة لا يدركها الا من عايشها.. لقد افترسني الحزن واعمل انيابه فيما تبقى من تماسكي فكدت ان اسقط في دائرة «الانهيار» حتى جاءني منساباً كالطيف لينتشلني ويسندني ثم يجعلني اعبر بحر الاحزان وامواجه الهوجاء. نعم هو عبد العزيز بابتسامته التي ما عرفته بدونها ولا عرفتها بدونه، وجهه النحيل وجسمه الضئيل وحيويته الدافقة اعادت اليّ معنى غيبته صدمة النبأ عن ناضري.. سمعت صوته الهادىء «المتفجر» وهو يردد مقطعا احبه كثيرا.

نحن إن متنا فمن اجل الربيع
وإذا عشنا فمن اجل الربيع
نحن يا هتلر يا فرعون نعلم... ان اطلال القبور
ستغطى ذات يوم بالسنابل.

إيه يا عبد العزيز.. يا اخي... لقد تمكن الجلادون من جسدك وأنى لهم الظفر بعبد العزيز «المعنى الكبير»... والأمل العظيم والمثل الأعظم لقد استطاعوا ان يسجنوك احدى عشرة سنة، وما استطاعوا ان يحجروا كلماتك المضيئة وذكراك المشرقة، وهدفك الكبير في خلاص شعبك وامتك.. ايه يا عبد العزيز مازلت اذكر كيف كنا معا نعيش بدايات الوعي المتواضعة والمتعثرة في سنوات الدراسة الجامعية في بنغازي، كنت انت احدى المحطات التي تزودنا منها بكل معاني الصدق والرجولة وحب الوطن... ومازلت اذكر هدوءك وابتسامتك في وجه توتراتنا وتطرفنا ومبالغاتنا، ومازلت اذكر مناقشاتنا ومحاولاتنا لتلمس طريق الخير والتقدم والتسلح بالوعي والمعرفة وكان عقلك الناقد وفكرك الثاقب خير عون لنا ولزملائنا... ثم حدث ان اغتصب جلادوك السلطة في سبتمبر ١٩٦٩ فكان وعيك وادراكك لمأساة الوطن مبكرا ومواقفك مشرفة في ساحة النضال في وقت انغمس الكثير - ومنهم ممن يتصدون اليوم لقيادة العمل الوطني!! - في براثن اللعبة القذرة فكنت انت احد القلائل الذين «قالوا لا في وجه من قالوا نعم»... كنت احد ابناء جيلنا الذين وقفوا في وجه الطوفان، وانحازوا لجانب قضية الشعب وحقه في التحرر الحقيقي... وأعتقلنا الجبناء في سنة ١٩٧٣ فكان لقاؤنا مجددا داخل جدران السجن فحملت في وجدانك ذلك الوهج الرائع الذي اذاب الواح الاسمنت، واختزنت في عينيك ذلك الاصرار الدافق الذي هزم البوابات والحراس وعانق الناس بحب وصفاء حتى وهم يسبحون - انذاك - في دوامة التضليل والوهم الخادع، فكان لسان حالك ككل العظماء والرواد والمناضلين يردد «اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون».. ويشاء الله ان اغادر السجن... وتبقى انت، وان اغادر الوطن وتبقى انت، وأن اعيش فترة الغربة والنفي من اجل الوطن وان تبقى انت شامخا في سجنك وان يصدر بحقك حكم جائر بالسجن المؤبد وكنت اتتبع اخبارك وانا على يقين بأنك سوف تهزم القضبان والقيود ولن تستسلم للأغلال والسدود. وهكذا كان فقد ابيت في النهاية الا ان تتمرد على الحجر والحجز الذي عشت حياتك رافضا له... وأن ترتفع فوق الاسوار والجدران هازئا بالطغاة الصغار تاركا لهم الجسد محلقا في علياء الله وملكوته لتتحول الى نبض في عروق ليبيا واشراقة تغمر كل روابيها وشواطئها وجبالها.

لقد خاف الطغاة الصغار منك حتى وانت تصارع الموت في لحظاتك الاخيرة، فلم يفكوا قيدك الحديدي وظللت مكبلا في سريرك حتى اللحظة الاخيرة في مستشفى السجن... فتبا للجبناء التافهين الذين لم يدركوا ان الفكرة والموقف اقوى من اصفاد الفولاذ.. ولكن تلك هي سنة الله، وهذا هو ديدن الجبناء في مواجهة الشرفاء. وفي النهاية لا اقول وداعا فإن لنا لقاء، جعل الله سفرك ميمونا وعودك حميدا فانت ستعود الينا قريبا في زخات المطر التي «ستمسح الحزن وآلام السنين الكافرة» ستعود في بسمة طفل واعدة وفي ضحكة عذراء رائقة، ستعود في يوم عرس الوطن الاكبر بعد ان يسقط جلادوك وتتحرر بلادك.

وكل ما اوصيك به يا عبد العزيز ان لا تطيل السفر فنحن في انتظارك...□

- اخوك - «ابو غسان»

## الشهيد عبد العزيز الفرابلي

- ولد بمدينة الزاوية سنة ١٩٤٧
- اكمل دراسته الابتدائية والاعدادية بمدينة الزاوية وانهى المرحلة الثانوية بمدينة الخمس.
- أعتقل سنة ١٩٧٣ على اثر خطاب زوارة وكان انذاك في السنة النهائية بكلية التجارة والاقتصاد.
- كانت له نشاطات فكرية ومساهمات ثقافية في الجامعة.
- عرف عن الشهيد الشجاعة في الرأي والثبات على الموقف.
- توفي في سجن الحصان الاسود في بداية شهر فبراير ١٩٨٤ وذلك بعد ان رفضت سلطات القمع في ليبيا علاجه من (مرض مزمن في الكبد).

*بمناسبة انعقاد مؤتمرهم الرابع عشر في الجزائر*

# من أدباء العراق الى الأدباء والكتاب العرب

لمناسبة انعقاد المؤتمر الرابع عشر لاتحاد الادباء والكتّاب العرب في العاصمة الجزائرية، وجّه الاتحاد العام للادباء والكتّاب في العراق، رسالة مفتوحة الى الادباء العرب المدعوّين لهذا المؤتمر، يناشدوهم فيها أن يرفعوا أصواتهم عاليا من أجل العروبة، ومن أجل انهاء هذه الحرب الآثمة التي يشنها النظام الايراني على الجبهة الشرقية للوطن العربي.

هذه الرسالة التي تنشر «الطليعة العربية» نصّها كاملا، موقعة من رموز الفكر والابداع، شعراء وقصاصين وفنانين، هي تأكيد على الدور المتميز للمبدع العربي في مجابهة القوى المضادة الساعية الى تحطيم وتهشيم كينونته المبدعة.

الى المؤتمر الرابع عشر لاتحاد الادباء والكتاب العرب ـ الجزائر

تحية الارادة الخيرة والكلمة الصادقة.. وبعد..

من العراق العريق.. من ارض الفكر والتاريخ والامجاد ـ من الحدود الملتهبة التي يبذل العراقيون فيها دماءهم عزيزة غزيرة ـ من ضراوة الحرب المفروضة على بلدنا منذ ما يقرب من اربع سنوات ـ من هنا.. نرفع اليكم نداءنا.. نحن الادباء والكتّاب والمفكرين العراقيين.. باسم شعبنا بكل فئاته وطبقاته وقومياته.. باسم نسائه واطفاله ورجاله.. وانه لامر خارج عن ارادتنا ان يأتيكم نداؤنا مضرجا بدم وعرق ومُهج شهدائنا وتناثر غبار وتعب الدفاع المجيد الذي ينهض له ابناء العراق.. ليس من اجل الدفاع عن أرضهم وتاريخهم.. بل دفاعا في الوقت نفسه عن مثل الانسانية والتقدم والحرية والسلام..

فأنتم تعلمون ايها الزملاء الاعزاء.. يا رفاق الفكر والارادة الخيّرة.. يا شركاءنا في الوطن والعروبة.. ان شعبنا وبلدنا.. لم يدخر جهدا من اجل ايقاف هذه الحرب وتوفير الدم الذي أريق دونها.. والخراب الذي نجم عنها.. لقد كانت الرغبة في السلام وحسن الجوار.. والدعوة الى التفاهم المشرف.. هي الصوت الاكثر ارتفاعا.. يعلنه العراق وقيادته الحكيمة منذ بدء الحرب.. وحتى هذه الساعة التي يستأنف فيها حكام ايران هجومهم الغادر على حدودنا.. بقصد احتلال أراضينا.. وانتهاك حرمات بلدنا.. وتاريخه.

وثقة منا.. بعدالة ما يدافع عنه.. وايمانا بقوة الفكر والادب.. وتعويلا على ضمائركم وغيرتكم واحترامكم لضمير الكلمة والحرف.. نضعكم يا رفاق الارادة والفكرالعربي المناضل امام مسؤولياتكم.. في ان تكونوا مع شعبنا.. وطموحه العادل الى العيش بسلام والاستمرار في بناء حياته وغده الافضل..

ان شعبنا يتطلع الى مؤتمركم وهو يخوض.. رافع الرأس.. الحرب الدامية المفروضة عليه.. وهو مؤمن بأنكم ستكونون معه بقلوبكم وأفكاركم ومواقفكم.. هذه المواقف التي تميز بها المفكر والاديب العربي.. خلال تاريخه النضالي الطويل..

ارفعوا أصواتكم معنا، من اجل العراق..

من اجل انهاء هذه الحرب الظالمة التي يشنها علينا جيراننا المعتدون ولنعمل معا من أجل السلام.. والاستقلال.. والتقدم.



### الموقعون

حميد سعيد (شاعر)، خالد علي مصطفى (شاعر)، أحمد خلف (قاص)، د. علي عباس علوان (ناقد)، منذر الجبوري (شاعر)، آمال الزهاوي (شاعرة)، د. سعاد محمد خضر (ناقدة)، عادل كامل (ناقد)، سامي مهدي (شاعر)، كمال سبتي (شاعر)، د. صلاح خالص (باحث)، محمد جميل شلش (شاعر)، غازي العبادي (قاص)، جواد الحطاب (شاعر)، عبد المطلب محمود (شاعر)، موسى كريدي (قاص)، محمد عبد المجيد (قاص)، سامي محمد (ناقد)، حمزة مصطفى (ناقد)، اديب كمال الدين (شاعر)، د. كمال نشأت (ناقد)، رياض قاسم (شاعر)، لطيف ناصر حسين (قاص)، سليم عبد القادر السامرائي (ناقد)، ياسين النصير (ناقد)، نعمان ماهر الكنعاني (شاعر)، حسن الشيخ جعفر (شاعر)، جبار الكواز (شاعر)، ناجح المعموري (قاص)، عبد الجبار عباس (ناقد)، شكر حاجم الصالحي (شاعر)، عبد الستار شويلية (شاعر)، محيي الدين اسماعيل (كاتب)، علي الحسيني (شاعر)، حامد الهيتي (قاص)، صلاح الانصاري (قاص)، نهاد عبد الستار رشيد (مترجم)، خضير عبد الامير (قاص)، عائد خصباك (قاص)، جاسم عاصي (قاص)، احمد عنتر مصطفى (شاعر)، حسن النجار (شاعر)، خيري منصور (شاعر)، عبد الرزاق عبد الواحد (شاعر)، ساجدة الموسوي (شاعرة)، عبد الرزاق المطلبي (قاص)، د. ماجد احمد السامرائي (باحث)، وليد الاعظمي (شاعر)، يوسف الصايغ (شاعر)، نزار عباس (قاص)، خليل خوري (شاعر)، علي جعفر العلاق (شاعر)، صاحب خليل ابراهيم (شاعر)، راضي مهدي السعيد (شاعر)، عبد الصاحب العقابي (شاعر)، حسين الحسيني (شاعر)، معاذ عبد الرحيم (كاتب)، علي الغوار (شاعر)، حميد المطبعي (شاعر)، د. عصام عبد علي (باحث)، عبد الجبار داود البصري (ناقد)، مالك المطلبي (شاعر)، كامل الشرقي (شاعر)، عمر رشراش (شاعر)، مرشد الزبيدي (شاعر)، كمال الحديثي (شاعر)، رعد عبد القادر (شاعر)، الهام عبد الكريم (قاصة)، علي الحلي (شاعر)، عبد الرحمن مجيد الربيعي (روائي)، قاسم محمد (كاتب مسرحي)، يوسف العاني (كاتب مسرحي)، فاروق سلوم (كاتب)، عبد الله نيازي (قاص)، عبد الخالق الركابي (روائي)، عزمي الصالحي (باحث)، عبد الحميد العلوجي (باحث)، علي الطائي (شاعر)، عادل عبد الجبار (روائي)، محمد شمسي (كاتب)، علي الياسري (شاعر)، بشرى البستاني (شاعرة)، أمجد توفيق (قاص)، معد الجبوري (شاعر)، أمجد محمد سعيد (شاعر)، عبد الوهاب اسماعيل (شاعر)، عبد الله عباس (شاعر)، موسى العبيدي (شاعر)، عبد الستار طاهر شريف (باحث)، عبد اللطيف بندر اوغلو (شاعر)، د. بدر خان السندي (شاعر)، د. نوري حمودي القيسي (باحث)، جبرا ابراهيم جبرا (ناقد ـ قاص)، شاكر حسن آل سعيد (ناقد فني)، شوكت الربيعي (ناقد فني)، ماجد صالح السامرائي (ناقد) □

## نافذة

# رجال من ورق

مازال غولدنغ الروائي البريطاني الذي حاز على جائزة نوبل للآداب، باعتباره واحدا «من المسهمين الكبار في كتابة نص روائي متطور»، وباعتباره «أحد أعمدة الرواية الانكليزية المعاصرة» يحظى باهتمام واسع من قبل النقاد ومتتبعي مسيرة الفن الروائي، ولكنه اهتمام من نوع آخر، لم يحصل لأي روائي آخر، أو كاتب سبق له الصعود على حشبة مسرح الاكاديمية السويدية ليصافح اليد التي تقلده وسام نوبل الشهير.

وليم غولدنغ، الآن، عرضة للنقد والتجريح من قبل نقاد الرواية الانكليز منذ صدور روايته الاخيرة «رجال من ورق» التي كتبها بعد فوزه بجائزة نوبل، والتي تتحدث عن كاتب روائي يفوز بجائزة ادبية، وكأنه بهذا يصف نفسه، غير مصدق أن الاكاديمية السويدية اختارته هو دون سواه، من مئات الكتاب الاوروبيين الذين، يعرف هو قبل غيره، انهم اجدر منه بالجائزة، متناسيا اعتراض الكاتب السويدي لوندكوفيست، عضو لجنة منح الجائزة، عليه، حيث كان اعتراضه على غولدنغ ينصب في كونه «لا يتمتع بأية اهمية على المستوى العالمي»...

«رجال من ورق» أو «الرجال الورقيون» هو عنوان رواية غولدنغ الجديدة التي وصفتها الصحافة الادبية البريطانية بانها تتسم «باللامبالاة والاهمال الى حد الارتباك» وبأنها «عمل روائي اعتيادي وتافه» وانها «رواية لا تمت للعمق وللرشاقة الفنية بصلة» الى آخر النعوت التي وجهها النقاد الى الرواية، على خلاف العادة، في تمجيد اي روائي يحصل على جائزة ادبية كبرى، مثل جائزة نوبل للآداب.

نقاد الرواية في بريطانيا اذن، لا يعتبرون غولدنغ روائيا متمكنا من صنعة الرواية، بل ويهاجمونه هجوما حادا وعنيفا، على اول عمل له يصدر بعد تقليده الوسام السويدي، ضاربين عرض الحائط، الجائزة ولجنتها، وليقولوا رأيهم بصراحة، فيه وفي نتاجه الجديد، غير آبهين بهالة «القدسية» التي تحيط عادة بشخص له مثل هذه المؤهلات!

النقد هو النقد، لا يحابي ولا يجامل، يقول كلمة الحق في العمل الادبي، من دون ان يكون لتلك «الهالة» اية معنى، ونقاد بريطانيا اعرف بغولدنغ منا، ذلك لأنه بريطاني مثلهم، وهم ادرى به وبروايته، كما ان اهل مكة ادرى بشعابها، ترى، ما هو رأي النقاد العرب الذين رأوا في غولدنغ بعد ان حصل على الجائزة، روائيا كبيرا لا يُبارى، بل ما هو رأي لجنة جائزة نوبل، بجائزتها وبغولدنغ ذاته؟!□

فيصل جاسم

## اوراق ثقافية

### الثقافة الاجنبية.. ملف عن جورج أورويل

العدد الجديد الذي تعدّه هيئة تحرير مجلة «الثقافة الاجنبية» والتي يترأس تحريرها الشاعر ياسين طه حافظ سيتضمن ملفا كاملا عن جورج اورويل، الكاتب الانكليزي الذي كتب رواية ١٩٨٤ والذي تم تكريس هذا العام عاما خاصا به.

في العدد ايضا، محور خاص عن رسائل العديد من ادباء العالم، فلوبير، غوتة، لورنس دريل، كيتس، ستيفان زفايج وآخرين.

من جهة اخرى قام اربعة من طلاب كلية الالسن بالقاهرة بترجمة رواية ١٩٨٤ لاورويل والتي كتبها عام ١٩٤٨ وتنبأ فيها بما يحدث في عامنا الحالي، وقد قام الطلاب الأربعة آمال رضوان واحمد صديق ومحمود عبد الحليم وايمن الجمل بطبع الكتاب على نفقتهم الخاصة، حيث راجع النص المترجم نعيم يوسف مشرقي وقدّم له بمقدمة وافية الدكتور رمسيس عوض□

### كتب من بيروت

عن منشورات دار الشروق البيروتية صدر مؤخرا كتاب نقدي لجهاد فاضل عن قضايا الشعر العربي المعاصر يناقش فيه جملة من الموضوعات التي تتعلق بالقصيدة العربية الجديدة.

وعن منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر تصدر قريبا الطبعة الثانية من ديوان الشاعر العراقي حميد سعيد «قراءة ثامنة».

المؤسسة ذاتها اصدرت مؤخرا مجموعة من الكتب عن عدد من الشعراء العرب منهم خليل حاوي، بدر شاكر السياب، الياس ابو شبكة□

### جديد سندباد

دار سندباد للنشر تواصل مسيرتها الجادة في تعميق الصلات بين الثقافتين العربية والفرنسية، خاصة وهي تعنى بنشر التراث العربي مترجما الى اللغة الفرنسية فضمن - المكتبة الكلاسيكية التي يشرف على اصدارها اندريه ميكيل يصدر هذا الشهر (آذار - مارس):

١ - مختصر العجائب - ترجمة ودراسة كارافو، تقديم اندريه ميكيل.

٢ - اشعار الحب - ترجمة مجموعة من قصائد واشعار مجنون ليلى، تولى الترجمة اندريه ميكيل وقدم للكتاب دراسة تتناول اشعار المجنون واهميتها في الشعر العذري.




- من منشورات دار السندباد

٣ - مجنون وليلى.. قصة حب مجنون ليلى دراسة تصدر ضمن سلسلة «رجال ومجتمعات».. الدراسة معدة بمشاركة بيرسي كم□

### جائزة لتيودوراكس

الملحن اليوناني المعروف ميكس تيودوراكس تسلّم مؤخرا جائزة لينين التي يمنحها الاتحاد السوفياتي «تعزيزا للسلم بين الشعوب».

جاء في قرار لجنة منح الجائزة ان الفنان تيودوراكس «كرس كل موهبته وكل قواه الى المثل العليا للسلم والصداقة».

تيودوراكس ولد عام ١٩٢٥ وتلقى الفنون الموسيقية في معاهد باريس واثينا واشترك بفاعلية في مقاومة الاحتلال الفاشي في اليونان، وسُجن عام ١٩٦٧ ونفي من بلاده عام ١٩٧٠ ثم عاد الى اليونان بعد سقوط الحكم الدكتاتوري عام ١٩٧٤□

### وأزهرت الرمال

عن منشورات «العالم العربي» في باريس صدر قبل ايام كتاب بعنوان «وازهرت الرمال» للدكتور عزيز الحاج.

يضم الكتاب سبع قصص قصيرة، ورواية بعنوان «حينما عاد الربيع» بالاضافة الى عدد من اللوحات التي تعبر عن مشاعر وانطباعات ارتأى المؤلف الحاقها بالكتاب.

يقول المؤلف ان معظم مفردات المجموعة قد كتبت «في اوقات متفرقة بين

اعوام ١٩٧٤ و١٩٧٧ ومنها الرواية التي انجزتها خلال ١٩٧٧». . ثم يضيف الى ان كتاب «وازهرت الرمال» هو جهد يتقدم به الى القراء «بحب وبشيء من



ـ غلاف « وازهرت الرمال»

التهيب والانتظار أو هي عزف ارجو ان يكون مقبولا في الاسماع»□

## الرغيف الكامل

القاص الفلسطيني الشاب خالد الجبور اصدرت له دار البيادر في القدس مجموعة قصصية بعنوان «الحصول على الرغيف كاملا» تتضمن احدى عشرة قصة، عنوان المجموعة احداها.



ـ الحصول على الرغيف كاملا

الناشر قدّم للمجموعة بكلمة يؤكد فيها ان كاتب هذه المجموعة من جيل الكتاب الشباب داخل الارض الفلسطينية المحتلة وهو لا يدعي «انه بلغ درجة عالية من النضج الفني، اذ حسبه ان يساهم في معركة شعبه المتصلة في هذه المرحلة المبكرة من عطائه القصصي الواعد»□

## العلم والسينما

لما كانت الافلام السينمائية عرضة للتلف والتآكل فان عددا من علماء المختبرات في العالم يسعون منذ زمن الى اختراع مادة علمية تعمل على صيانة الافلام وديمومتها.

علماء معهد الفيزياء في الاتحاد السوفياتي اخترعوا مؤخرا هذه المادة التي تحول دون تلف الاشرطة، خاصة وان الافلام الملونة تتعرض للتلف بعد مضي عشر سنوات عليها، في حين ان افلام الاسود والابيض تتلف بعد مرور عقدين من السنوات□

## دراسة جديدة عن مارسيل بروست

دار فلاماريون الفرنسية اصدرت مؤخرا دراسة جديدة عن رواية «البحث عن الزمن الضائع» للروائي الفرنسي مارسيل بروست في اكثر من مائتي صفحة.

مؤلفة الكتاب هي آن هنري التي اكدت في دراستها للرواية ان بروست هو ثمرة حياة التفكير والتأمل التي دعته الى تكرار مشاهده عبر نزعة الشك في اسلوبه الروائي□

## في تونس ندوة عن ابن عرفة

لمناسبة ذكرى مرور ستمائة عام على وفاة المفكر العربي في العصر الوسيط ابن عرفة احتضنت مدينة تطاوين التونسية ملتقى فكريا حضره عدد من المؤرخين والجامعيين.

اشتمل الملتقى على عدد من المحاضرات حول حياة ابن عرفة وآرائه في المنطق واصول الدين وعلاقاته بعلماء الاندلس، بالاضافة الى تحليل نقدي لكتابه الشهير «الحدود»□

## روايات عربية الى الانكليزية

ليدي هليروير زوجة السفير البريطاني في القاهرة، الناقدة والمستشرقة، قامت مؤخرا بترجمة عدد من الروايات المصرية الى اللغة الانكليزية.

من الادباء العرب المصريين الذين اختارت لهم الروايات التي ترجمتها يحيى حقي ويوسف الشاروني ويوسف ادريس.

المستشرقة هليروير سبق لها ان نشرت سلسلة مقالات في احدى المجلات الانكليزية المتخصصة عن الآثار الاسلامية وتعد الآن كتابا في اربعة اجزاء عن تاريخ الاقباط في مصر□

## الفراهيدي في التلفزيون

حياة العالم العربي، وواضع علم العروض الخليل بن احمد الفراهيدي سيتم تحويلها قريبا الى مسلسل تلفزيوني يجري التحضير له حاليا في سلطنة عمان.

تم اختيار منطقة «ودام» في السلطنة مكانا لتصوير اغلب مشاهد المسلسل، وهو المكان الذي ولد فيه الخليل، ومن المتوقع ان يشارك في اداء ادوار البطولة فيه نور الشريف الى جانب عدد من ممثلي الشاشة المصرية، وسيقوم باخراجه الفنان عادل صادق□

## توصيات المسرحيين العرب

ندوة التراث العربي والمسرح التي اختتمت اعمالها في العاصمة الكويتية مؤخرا اصدرت عددا من التوصيات، التي نتمنى لها ان تخرج عن نطاق كونها توصيات فقط، لتدخل في حيز التطبيق العملي والفعلي ومن هذه التوصيات:

ـ دعوة المؤسسات المسرحية العربية الى تبني وتشجيع فكرة المختبرات المسرحية العربية.

ـ دعوةوسائل الاعلام المرئية والمسموعة الى الاكثار من عرض المسرحيات الجادة.

ـ العمل على اقامة ندوات مسرحية متوالية تصحبها عدد من العروض المختارة من الاقطار العربية.

ـ تشجيع استمرار مجلات المسرح والعمل على اصدار مجلة متخصصة بشؤون المسرح العربي.

ـ انشاء جائزة عربية للمسرح تقدم للبارزين في حقل التأليف والابداث المسرحي.

ـ الدعوة مجددا الى انشاء اتحاد عربي للمسرحيين.

ـ اطلاق حريات التعبير وتوسيع مجالات الابداع ورفع الوصاية عن المسرح.

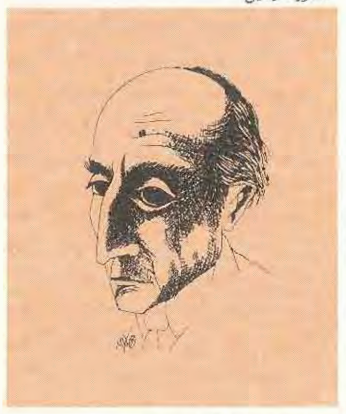
ـ جمع وتوثيق التراث الشعبي وتوفيره امام الباحثين والمؤلفين.

ـ انشاء سلسلة تعنى بنشر النتاج التأليفي العربي في ميدانالمسرح□


جورج اورويل


تيودوراكس

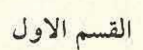

اندريه ميكيل


خليل حاوي بريشة ناجي العلي




# ثلاثية الشوق والشروع.. والمواجهة

محمد داودية



## القسم الاول

قرعت السيدة صاحبة البيت الباب، وطلبت شلنا ونصف لتضعها في آلة الغاز، وقدمت حفنة من الرسائل تحولت الى العنوان الجديد، اختار احداها تتابع في ذهنه شريط طازج عزيز، صور لا تمحى من الذاكرة، قطع نابضة من حياته التي عاشها.

كان في الدار البيضاء، وكان ذلك في العام الماضي، عندما استلم اشعارا بوصول رسالة مسجلة على عنوانه في الرباط، كان في العمل تلك اللحظة، وليس يدري بعد ممن تكون، ذهب الى الرباط لاستلامها فكانت من صديق حميم، اشتاق لنايه، الذي طالما رسم صورا لألحانه، تذكر الصحراء حيث تعارفا، كان الصديق قد طلب منه سيجارة، تحدثا قليلا، وبعدها لم يعودا يقويا على الفراق، كانا يقضيان: ظهر الخميس الى مساء الجمعة من كل اسبوع معا، في عمان والمفرق، التصقا بشكل غريب اعتقدا معه انه مصيري.

وباعدتهما الحياة، سافر هو الى المجهول، لا يعرف اين سيذهب ولا ما سيفعل، فقط ابتعد. بضعة ايام وكان في تركيا وبعدها ابتلعه الغيم في جبال النمسا ثم بدأ البرد يأكله في المانيا والدنمارك حتى عاد الى المغرب.

ترك المغرب بعد ان باع احد كتبه بحوالي خمسين دينارا، وباع اسمه معه، سدد الديون فبقي له شيء يسير حصل على «فيزا» لدخول بريطانيا كطالب، لم يكن احد يصدق انه سيغادر المغرب حتى هو، قبل آخر موعد له مع السفير بساعة واحدة، كان يفاوض على عمل في الرباط.

اخذ جواز السفر من السفير او لعله نائبه، وكانت يده ترتجف ورموش عينيه ترتجف ايضا فقد تأكد في اللحظة الاخيرة انه خدع بمعنى الكلمة، ولكن بعد ان رفع الختم عن الجواز.

غادر المغرب الى اسبانيا يحمل حقائبه واشواقه، وفي جيبه قليل من المال، ودخل فرنسا بحوالي ثلاثة دنانير لا تكفي لقطع ربع المسافة الى بريطانيا، وفي مدينة - سانت - جلس على الطريق، كان مسافرا بالمجان «أوتوستوب» ينتظر السيارة التي تحمله بعد ان قضى ثلاثة ايام حتى وصل الى هذا المكان.

اليوم احد، والناس في نزهات، الجو ماطر والطريق عامر بالسيارات، انتظر، لوح وأكل قطينا اشتراه من اسبانيا، ليس معه نقود للطعام، كان لديه حوالي دينارين ليعبر البحر الى بريطانيا، سقطت يده من التلويح فجلس على الحقائب، عرفه اكثر اهل الحي، وحل المساء.

كانت عجوز ثرية ترقبه وفي العاشرة جاءت تعرض بعض الطعام، قال لها نعم بالفرنسية، حدثها قليلا وبصعوبة فهمت انه طالب ومفلس وانه في طريقه الى بريطانيا، ذهبت لتحضر الطعام فاذا بسيارة البوليس تحضر، تمتم الشرطيان فألقى اليهما بجواز السفر، ولكنهما اشارا الى السيارة الكبيرة، ذهب معهما الى محطة الشرطة.

عرض النقود التي يحملها على المنضدة وشرح الامر، كان احدهم من مواليد الجزائر، يتكلم الجزائرية العامية، ترجم للقائد ما قال، ولكن القائد اصر على انه جاسوس، فالخط الذي كان مسافرا عليه شاطىء فرنسا الغربي، خط هام وليس خط «اوتوستوب».

طلبوا منه توقيع عدة اوراق، رفض. عربد القائد وارغى ثم غادر البناية عرضوا عليه النوم لديهم حتى الصباح، رفض، واصر على الرجوع الى نفس المكان، عرضوا عليه طعاما فرفض.

وفي الحادثة عشرة، اعادوه الى نفس المكان. هل يذهب ليطرق باب العجوز، يوجد مطعم قريب ولكنه لا يستطيع ان يجازف، الجوع يأكل كل شيء، لم يدخل مرحاضا منذ ثلاثة ايام.

ضغط على الجرس - اليست هي التي عرضت المساعدة - فتحت الباب وادخلته بسعادة بادية، احتسى الشوربة الساخنة بسرعة، اكل السندويشات، اراد الخروج لعل سيارة تحمله. ولكنها اصرت على المزيد من المشروبات، قدمت له خمرا، فازدرد الكأس الكبير جرعة واحدة، ظنت انه يحبها، فراحت تعرض سائر الخمور الفرنسية وهو يتناول كل شيئ، عرضت عليه صور املاكها وعماراتها واخيرا افهمته انها ستقطع له تذكرة الى «الهافر» حيث يقطع البحر هناك، لم يستغرب لأن معجزة فقط هي التي اوصلته هنا، ثمن التذكرة في حدود عشرة جنيهات بالدرجة الثانية، خرج الى الشارع ليحضر حقائبه، بصق بشدة، كأنه ينتقم من الطريق التي جلس عليها اربع عشرة ساعة لم يجد خلالها من يقله او يقيه المطر والبرد والرياح.

لم يكن لديه دخان، فابتلع المزيد من الخمر، اصبح جسمه كالتنار، تحدث بالفرنسية والانجليزية والعربية والعجوز ورفيقتها تصغيان وتشرحان لبعضهما.

في الواحدة صباحا، حملته بسيارتها الى محطة القطار، ودعها بحرارة، وما ان جلس ووضع حقائبه حتى نام تماما، ولم يصح الا في مدينة اخرى حيث يجب ان يغير القطار.

اخذ قطار باريس، ونام طوال الطريق بعد ان اطعم العجائز المسافرات معه بعض الكعك كي يخبرنه عن الوصول، فتح عينه على صرخات احد العمال - مسيو - مسيو باريس باري - تناول الحقائب والمعطف وكالمذهول اخذ اول قطار صادفه، كان كما اكتشف بعد لحظات - في الاتجاه المعاكس وتذكر انه نسي المظلة في القطار الاول.

عاد الى باريس اشترى سجائر وأكل شيئا ابتاعه من النقود التي اعطته العجوز. وصل «الهافر» في اليوم نفسه في الثانية عشرة ليلا.

قضى الليلة في المحطة وفي الصباح الباكر، حمل الحقائب وتوجه الى الميناء، كانت الساعة الخامسة والنصف والمكتب يفتح في العاشرة، نام رغم البرد والجوع والرياح، وفي حدود العاشرة، ايقظه شاب انجليزي مؤدب:

- هل تنتظر الباخرة يا سيد؟
- نعم
- متأسف الباخرة تحضر غدا في الحادية عشرة ليلا.
- وامصيبتاه كم ثمن التذكرة الى - ساوثامبتون -؟
- اربعون فرنكا.

كل ما يملك او يزيد ثمن رغيف خبز فقط.

رجا الشاب ان يحتفظ بحقائبه في المكتب.

- لن ادفع لأنني لا املك.

عاد الى المدينة، اشترى رغيف خبز،



وضعه في حقيبته الصغيرة، وبدا يختلس منها قطعة فقطعة. كان جائعا بشكل فظيع التقى بفتاة فرنسية على باب احد البنوك، سألها سؤالا عابرا وطلب منها سيجارة، نظرت في عينيه:

- ليتك تتكلم الفرنسية، انجليزيتي ضعيفة، اخال في عينيك سرا، هل تقبل ان ادعوك الى فنجان قهوة؟

دلفا الى اقرب مقهى، ناولته علبة سجائر فاخرة:

- لا ادخن كثيرا، احتفظ بها.

كانت تنقص واحدة وبدأ يدخن باستمرار، جاءت القهوة، رشف رشفة واحدة لكنه لم يستطع الاستمرار، لاحظت اضطرابه البادي على وجهه، وانه يعتصر السيجارة اعتصارا:

- ارجوك قل لي شيئا اي شيء الا اقدر على مساعدتك؟ وجهك يشير الى مشكلة انت فيها، لا اعتقد انك شرير.

عيناها رائعتان، ولكنه كان يفكر في الليلة القادمة أين سينام - تذكر ما قاله رجل البوليس في - سانت:

- الحريشة صعيبة في الالجير.

«لقمة الخبز صعبة في الجزائر».

- نعم ولكنها الذ من ايام زمان...

- لا بد انك جائع...

لقد حفظت كرامتي.

- لم آكل منذ مساء البارحة. تركت حساب المقهى:

- اسرع

دخلا مطعما فاخرا، جاء الخادم:

- قطعة كبيرة من اللحم مع البطاطا

حضر الطعام سريعا، تنهد وابتعد قليلا عن المائدة: الان نتحدث وابتسم بامتنان.

ثرثر كثيرا عرضت عليه غرفة نومها، قبلها وقبّلها، وخرجا يتنزهان في - الهافر - ساعات رائعة في ظروف حالكة.

طيلة الخمسة والثلاثين ساعة التي قضاها معها، لم يفترقا، تألمت لأنه لا يستطيع البقاء كان يفكر في - بريطانيا - عندما يصل لن يجد اجرة الاوتوبيس - وهذه الفتاة لا تملك شيئا. تشتغل كلما نفذت نقودها ثم تستريح، ترسم وتربح احيانا من لوحاتها.

في آخر لحظة شعر برغبة جامحة في قبلة حقيقية قال لها ذلك، قفزت كطفلة، وتعانقا طويلا، صعد الى ظهر السفينة وقلبه يخفق بقوة، وقف على الحافة، ينتظر لحظة التلويح

- الا بد من ذلك -

اختفت اليابسة في الماء والافق. وانطلقت السماعات تدعو المسافرين الى غرفة ضابط الهجرة كان رغم فداحة الدعوة، اول الملبين:

- ماذا تحمل من النقود والاوراق؟

قدم له الاوراق:

- لا مال معي ابدا، واذا سمحت واعطيتني علبة سجائر اكون شاكرا.

كان بجانبه كثير من علب السجائر تناول علبة:

- تفضل. ثم ضرب الطاولة بشدة وصرخ:

- لا يمكن ان تدخل بريطانيا بدون نقود.

ختم جواز السفر - يسمح بالاقامة لمدة سنة واحدة - .

ومع الفجر دخل بريطانيا، وكان الضباب كثيفا.

اشعل غليونه وامتدت يد زوج السيدة بقدح شاي، شابان لطيفان، يعيش معهما منذ يومين فقط ويرعيانه باهتمام وحرص.

## القسم الثاني

اغلق الكتاب وجذب الغطاء على رأسه بكامل ملابسه. مرت لحظات قصيرة غمرته مشاعر الغربة نزت من كل خلايا جسده - ما اقسى ان يعيش المرء غربتين. راح في نوم متقطع حتى الصباح. مع الثامنة، فتح الباب نصف فتحة، واطل رأس السيدة التي يعيش في بيتها:

- بضع رسائل عطا.

القتها على الطاولة وانسحبت، امتدت يده الى الرسائل ادار النور، قلبها بلهفة، صعد نفسا حزينا، ليست هي ما ينتظر، واحدة من - الدنمارك - واخرى من - ايست بورن - نفسها وثالثة من لندن، قرأها واغلق النور، جذب الغطاء على رأس وراح يلهث تحته - متى تنتهي المشاكل والازمات اليوم عشرة في الشهر وفلوسي نفذت من اوله، ولازلت انتظر اخبار عمان، الاسبوع الماضي وهذا ايضا لم ادفع للاسرة، بل استدنت منهم، هم عرضوا علي دينارين قبلتهما بامتنان، انهض يا ولد وادرس.

ذهب الى الحمام ثم هبط الى المطبخ نظر الى الاوعية حيث يحتفظ بالطعام، بعض الارز والعدس وقليل من المربى والزبدة والحليب، وبعض الشوفان، لا خبز.

طبخ الشوفان مع الحليب واكل قليلا، السيدة قدمت فنجان الشاي.

عاد الى غرفته، هبط بكتاب تاريخ واخذ فنجانا آخر من القهوة وجلس يقرأ بجانب النار. السيدة حوله ترتب المنزل، تلمع الاغراض وتنقل التلفزيون من مكانه:

- الافضل ان نغير عطا، نرتب ترتيبا جديدا.

كلام كثير قالته وهو يهز رأسه موافقا، افكاره ضائعة عبر تلك الدرب الطويلة التي داستها قدماه. خرجت السيدة لاستلام البريد للمرة الثانية:

- هذه لك عطا.

كافأها بابتسامة حلوة قرأ الرسالة ناولها الصورة المرفقة:

- صورة صديق لا استطيع ان اصفه، ربما بعد سنين استطيع ذلك، حين اتقن الانكليزية واجد الكلمات المناسبة.

جميل ان تدرس الافكار في الكتب. وشيء اجمل ان نكافح في سبيلها سيرا على الاقدام او زحفا على البطون، ثمانية عشرة شهرا منذ ان سرت على الطريق عمان - الرمثا الى دمشق ثم الى غياهب المجهول البعيد، تعبت كثيرا، ولكنني لم اصل بعد الى ما اريد.

اليوم الاربعاء وغدا الخميس وانا مدعو الى حفلة تقيمها جمعية الطلبة العرب في مدينة اخرى اجرة الطريق ذهابا وايابا تكلف ثلاثة دنانير، ولا بد من دينار آخر ولكن من اين؟ ولا بد كذلك من ان اذهب حيث سأكون الفلسطيني الوحيد الذي يقف بجانب علم فلسطين ويلقي كلمتها.

هناك طلبة من مصر وسوريا والاردن والجزائر وباقي الاقطار العربية، ان اعتذرت فهي هزيمة لي، وفرصة تضيع يمكنني ان اقول فيها كلماتي ليسمعها الكثير، ولو كان موعدا آخر ما اكترثت على اية حال لم ينقطع الامل بعد، لدي مساء اليوم وظهر الغد.

قبل ايام كتبت له صديقة سويسرية تنوي الحضور لديه، تمنى لو كان راعيا، اذن لكان مرتاح البال، وبعد ان وضع الخطاب في البريد تساءل: احقا اود لو كنت راعيا؟...

وكان الجواب نعم.

ولكن الوقت متأخر الآن.

دروسه تسير سيرا حسنا، ويود لو يغوص الى اعماق اللغة، ولذلك فان تقدمه بطيء ولكنه ثابت، حوله اصدقاء يساعدونه بشكل لا بأس به.

اليوم لديه درس تاريخ، ساعتين بعد الثامنة مساء مع ثلاثة عشر طالبا وطالبة.

الانجليز بطبعهم ليسوا اصدقاء، بل اصحاب لسان فقط، الواحد منهم يضحك ساعات متواصلة ولكنه لا يشعل سيجارتك بطيب خاطر.

## القسم الثالث

الساعة الآن خمسة عشرة دقيقة بعد الرابعة صباحا، يجلس بجانب المدفأة، واضعا على ركبتيه لوح كرتون سميك ليكتب عليه، يفصله عن البحر، باب زجاجي سميك وعشرة امتار هي عرض الطريق. المكان فندق - لا نجهام - في «ايست بورن» والسبب «نايت بورتر» عتال ليلي. ولكنه في الحقيقة، ماسح احذية ليلي وحارس ليلي وكل الاشياء الاخرى الليلية.

بدأ العمل منذ اسبوعين تقريبا، ومست يداه الجنيهات الانكليزية الدافئة لاول مرة، لا بعرق الجبين، ولكن بسهر لعين يعمي الابصار، يمسح خمسين حذاء كل ليلة زائد التلميع، يبدأ العمل في العاشرة ليلا وينتهي في السابعة صباحا، وعندما يكون الفندق مليئا بالزوار يشتغل حوالي خمس ساعات ويجلس اربعة، اما في مثل هذه الليلة فيشتغل ساعتين ويجلس سبع ساعات.

يعود الى البيت في السابعة والربع ويقف الى المرسم الذي كلفه عشرة جنيهات، وليس يدري متى سيسددها، يخلط الالوان ويمزج الزيوت ويشعل الانوار الكشافة الباهرة للعيون خاصة عيناه الذابلتان من السهر. انتظار البريد هو الشيء الوحيد الذي يجعله يرسم في الصباح ولا يهرع للفراش.

حضر وحيدا هذا الصباح - صديقه الصحراوي - لم ينم بعد ان قرأ رسالته، في المكتبات يبحث عن ترجمة القرآن الانكليزية ليدرسها، اشترى الترجمة بثلاثين قرشا تقريبا، وقضى مدة يبحث عن قيثار، فلم يجد من يبيعه على اقساط.

عاد الى البيت، نظر الى اللوحة غير الواضحة الملامح على المرسم، ادرك ان في قماشها شقوقا من الاسفل، يظهر

الضوء من خلالها، لعن السهر ونام.

كان صغيرا وكانت العرافة تقول له وهي تمسك بكفه:

ستسافر بعيدا، بعيدا جدا، وستكون مهما.

كان مديرو الموانىء الآن واصحاب السفن التي تشحن الطحين، مصطفين مكبلين في جهة وفي الجهة الاخرى كان اصحاب الكسارات والمحاجر في الاردن، وفي الوسط وقف اصحاب شركات الكازوز والثلج.

استفاق مع الخامسة وتطلع الى الباب حيث تتماوج مع نسمة عابرة من شقوقه قصاصة ورق كتب عليها ايام الاسبوع وبجانب بعض الايام اسماء اشخاص واوقات قدومهم. رأى ان لديه اربعين دقيقة ليستقبل صديقا يصحبه الى ملعب التنس الهوائي في احدى الحدائق العامة.

ذهب الى المغسلة، حلق ذقنه وارتدى ملابسه، شعر بالجوع فتطلع في كل اتجاه رأى بعض قشور من برتقال الامس - اين الغليون اذن...

قضيا نصف ساعة في اللعب تحت المطر وعادا الى البيت، لا مدرسة هذا المساء فمدرسة الفن التي يذهب اليها اليوم في عطلة.

- تعال يا طوني لنشرب القهوة.

بعد لحظات جاء اثنان ايضا، تساءل احدهم:

- هل سنخرج الى المقهى ام لا؟

- اجلسوا لا يقتربن احدكم من المرسم، الاسهل ان تقفزوا جميعكم الى السرير كي اتحرك بسهولة لاعداد القهوة.

حدثهم كثيرا عن الوطن وجماله وصعوبته، حدثهم عن عمله في احدى شركات الكازوز خمسة عشرة ساعة يوميا، الساعة بثلاثة قروش.

انتهى من جميع اعماله مع الثانية عشرة هذه الليلة، لم يكن لديه اكثر من ثلاثة ازواج من الاحذية للتنظيف والتلميع، جلس في الردهة يستمع الى الطبيعة، وكانت تصل الى اذنيه ضحكات مستهترة من المشرب الارضي لرجال ونساء.

اشعل غليونه كانت اذناه تسمعان اصواتا من بعيد من ذلك البعيد الذي يتصل بهذا البحر اصواتا رتيبة ملحاحة، نقرات تتعالى شيئا فشيئا الى ان تصير قرعا عنيفا متعاظما. ينبض الدم بشدة في عروقه وصدغيه ويضغط على نواجذه بقسوة. ولكن الدموع تتفجر بغزارة وهدوء يتلاشى توتره يمسح دموعه وينظر في ساعته، كانت الواحدة صباحا لا تزال امامي ساعات طويلة مرهقة قبل ان ينقضي عمل الليلة وشرع في الكتابة لصديقه الصحراوي. □

احداث ثقافية

# بيروت.. بغداد ثقافة رغم الحرب

ادباء بيروت يحتفلون بذكرى الياس أبو شبكة
.. وادباء بغداد يناقشون رواية "عالم بلا خرائط"

## ١ بيروت

### خاص من بيروت:

على الرغم من صعوبات التحرك اليومي للناس، في مدينة مثل بيروت، تنام وتصحو على اصوات القذائف وروائح الدخان المنبعثة من فوهات البنادق ومن حطام البنايات فان بيروت الثقافية تخرج من اتجاهات البوصلة لتشير الى كل الاتجاهات في آن واحد.. واهم حدثين بارزين في الميدان الثقافي شهدتهما بيروت مؤخرا، هما مهرجان انطلياس الثقافي وحفل تكريم الشاعر اللبناني الراحل الياس ابو شبكة.

في مهرجان انطلياس الذي عقد تحت عنوان «الذاكرة الثقافية - محطات ومفارق»، شارك عدد من الادباء والفنانين في احياء عدد من الاماسي والصباحات وبمعدل ست ندوات في اليوم، وقد بلغ عدد الندوات ٣٠ ندوة خلال خمسة ايام، اما الموضوعات التي تناولتها فهي: المسرح، السينما، الرواية، التلفزيون، القانون، الشعر، الرقص، القصة، الفكر الاسلامي، الفكر المسيحي، وموضوعات اخرى.

في ندوة السينما تحدث الناقد السينمائي ابراهيم العريس قائلا: «منذ اكثر من خمسين سنة، هناك سينما تنتج وتصنع في لبنان، ومنذ اكثر من خمسين سنة يحاول المرء ان يجد جوابا على سؤال بسيط: لماذا هناك سينما تنتج وتصنع في لبنان؟».. ثم يصل الناقد الى تأكيد على ان السينما اللبنانية «كانت ولا تزال وقد تبقى الى الابد سينما المبادرة الافرادية لا سينما الانتاج الممنهج المعقلن».

في ندوة النقد شارك عدد من النقاد منهم ربيعة ابي فاضل، محمد علي فرحات، ربى سابا حبيب، اسعد سكاف، جميل جبر، حيث تمت مناقشة الواقع النقدي في الصحافة الادبية اللبنانية وجهود الاساتذة الجامعيين في ميدان الابحاث الاصولية والتحليلية ودراسة الأدب وتاريخه، عبر تسمية عدد من المبرزين في هذه الابحاث كالراحلين خليل حاوي وانطوان غطاس كرم، فضلا عن عدد اخر من الباحثين مثل روز غريب وفؤاد رفقة ويمنى العيد ومناف منصور وميشال عاصي وثريا ملحس وغيرهم.

### تكريم الياس ابو شبكة

اما الحدث الثاني فهو حفل تكريم الشاعر اللبناني الراحل الياس ابو شبكة لمناسبة مرور ٣٧ عاما على رحيله، وقد دعت لهذا الحفل مجلة «الاوديسية» الشعرية ممثلة بجهود صاحبها الشاعر هنري زغيب.

اقيم الحفل في قرية الشاعر «ذوق



٣٧ عاماً على رحيل الياس ابو شبكة.

مكايل» وقد تضمن مجموعة دراسات وكلمات قدمت عنه ومن بين المساهمين في هذا الحفل: الأب الدكتور اتيان صقر، د. غسان خالد، عبد الرحمن الربيعي، محمد الفيتوري.

كلمة الافتتاح القاها وزير التربية اللبناني عصام خوري وقد اثارت هذه الكلمة حفيظة بعض الشعراء لكونها تحمل وجهة نظر قاسية في الشعر الجديد، لذا كتبت عنها مجموعة من الردود في الصحافة اللبنانية والعربية، ولقد شن الوزير خوري هجوماً حاداً على الحداثة والتحديث معتبرا ان الذين يتبنونها «يشوهون عن نية طيبة او عن سوء نية هذه الفنية الجمالية الراقية التي نسميها الشعر» فضلا عن اطلاق جملة من النعوت والصفات مثل «الفوضى والشعوذة والتزيين وعلك الكلام الفارغ الذي يحاول البعض ان يطلق عليه اسم الشعر».. بمثل هذه الرؤية ابتدأ الوزير اللبناني هجومه الحاد على الشعر الحديث، ولقد رأى فيه البعض هجوماً «رسمياً» من قبل وزارة التربية متمثلة بشخص المسؤول الأول فيها، على كل التيارات الحديثة في القصيدة العربية المعاصرة.

بعد انقضاء اعمال هذا الملتقى حفلت الصحافة الأدبية البيروتية بعدد كبير من الردود والمناقشات ساهم فيها مؤيدون ومعارضون، كل حسب رؤيته لوظيفة القصيدة، كشاعر او كمتلقي، ولقد اعادت هذه المناقشات الى الاذهان، تلك الأيام «الخوالي» التي كانت فيها بيروت عاصمة للفكر وللثقافة.

على صعيد الكتب، وعلى الرغم من مخاوف دور النشر من خلال الاحباطات التي تعاني منها والتي تتمثل بانقطاع التيار

الكهربائي وعدم تسديد العديد من المستوردين اثمان ما استوردوه من كتب، فقد صدرت عدد من المطبوعات عن عدد من دور النشر رغم ظروف التصدير الصعبة، ومن بين هذه الكتب كتاب بعنوان «عيد متنقل» لأرنست همنغواي ودراسات عن الشعراء خليل حاوي، الياس ابو شبكة، بدر شاكر السياب، وهي من اصدارات المؤسسة العربية للدراسات والنشر، وكتابان احدهما عن البنيوية وآخر عن اعمال السياب ايضا ضمن دراسة بنيوية، وهما من اصدار المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، كما ان هناك مجموعة كتب اخرى في طريقها الى الصدور عن دور نشر اخرى.

بيروت التي تفر من دخان البنادق الى حرائق القلب، والتي تفتح عيونها على صباح القذائف وازيز القنابل، تظل ماثلة في اذهان المثقفين العرب، نبع احلامهم ووجيب قلوبهم الذي لا ينطفىء. □

## ٢ بغداد

### خاص من بغداد:

العاصمة العراقية، بغداد وعلى الرغم من الحرب التي فرضتها ايران على العراق، والتي لن تحصد منها سوى الهزائم المتكررة، تعيش هي الاخرى اجواء ادبية وفنية متعددة الأوجه والملامح، فهنا كتاب جديد يصدر، وهناك معرض من معارض الفن التشكيلي وهنالك امسية شعرية او مهرجان ادبي. السلسلات التي تصدرها دائرة الشؤون الثقافية والنشر تصدر بشكل مستمر ودوري، كتب في القصة والرواية والشعر والترجمة والنقد والاعلام ومعارض فنية منها معرضان اقيما مؤخرا للفنانين شاكر حسن آل سعيد ورافع الناصري، ومهرجانات ولقاءات ادبية فضلا عن نشاط اتحاد الادباء والكتّاب، في تشكيلته الجديدة، مع نية لاقامة مهرجان موسع للشعراء العرب الشباب.

### الشعر والرواية

بمبادرة من قبل جريدة الثورة العراقية التي يترأس تحريرها الشاعر حميد سعيد، اقيمت في احدى قاعات بنايتها مؤخرا امسية شعرية نقدية ساهم فيها من النقاد الدكتور كمال نشأت وحاتم الصكر ومن الشعراء سامي مهدي وخزعل الماجدي وجواد الخطاب، ولقد قرأ الشعراء في هذه الامسية التي حضرها عدد من الادباء والفنانين الذين ساهموا في النقاش النقدي، بعض قصائدهم الجديدة التي قدم الناقدان رؤيتيهما عنها، ولقد كانت الامسية ناجحة في اقامة صلة من نوع جاد بين الشعراء والنقاد.

رابطة نقاد الأدب من جهة اخرى، اقامت قبل ايام ندوتها الثانية التي خصصتها لمناقشة رواية «عالم بلا خرائط» التي اشترك في كتابتها جبرا ابراهيم جبرا وعبد الرحمن منيف، بعد ندوتها الاولى التي كرستها للشعر العراقي الجديد وتجربة الرواد. اقيمت الندوة في قاعة المتحف العراقي وحضرها ايضا، عدد من النقاد والادباء، وقد وصفت الصحافة الادبية الجمهور الذي حضر الندوة بأنه ملفت للانتباه في ثقافته الادبية ومداخلاته ووعيه النقدي.

في البدء قدّم النقاد رؤيتهم عن الرواية، وهم د. محسن الموسوي وياسين النصير وحاتم الصكر وادار الندوة ماجد السامرائي الذي قدّم للأمسية بقوله «اننا نبدأ مع عمل مهم أثار حديثا متشعبا بين النقاد ولا بد من البحث عن جملة اشياء قبل الدخول في تفاصيل العمل، هذه الرواية مبنية على عنصر مهم سبق ان برز في اعمال روائية كتبها المؤلفان جبرا ابراهيم جبرا ود. عبد الرحمن منيف، هذا العنصر يقوم على الموقف من العالم ضمن الاطار الواقعي الى جانب وجود رغبة في تجسيد العلاقات الانسانية في هذا العالم».

ثم تحدث الروائي جبرا ابراهيم جبرا عن رواية «عالم بلا خرائط» قائلا: «ان تجربة كتابة هذه الرواية ليست تجربة



ـ جبرا ابراهيم جبرا.. «عالم بلا خرائط» ليست رواية بوليسية.

نموذج لكل كاتبين يجتمعان معاً. كنا واعين أولاً ان هذه التجربة ليست عادية وثانيا انها ستخلق لنا الصعاب التي تمنعنا من الاستمرار في كتابتها، كنا مصممين على ان ننجح، اردنا ان نخلق، ان نجدل ضفيرة برؤيتين ونجعل من الرؤيتين ضفيرة واحدة، شعرنا اننا نجابه المدن العربية في القرن العشرين من منظور عالم الاجتماع والمؤرخ والروائي، هذه النظرات الثلاث اضيفت اليها رؤية البشر» ثم يستطرد الروائي جبرا في حديثه عن المدينة العربية واختيار «عمورية» بالذات مكاناً لاحداث الرواية «قررنا ان نجعل لها اسماً مستعاراً، عمورية، وقررنا ان تمثل لها خواصاً تجدها في بغداد وبيروت وتونس وأية مدينة عربية».

الناقد ياسين النصير كرّس حديثه لأرضية الرواية مسجلا عليها عدم تحديدها لتاريخ معين، فضلا عن عمومية المكان فيها، فلماذا تكون مدينة حديثة ولا تكون «قرية» لها امتدادها الزماني بدءاً من الأدب البابلي والسومري، في حين كان مدخل الدكتور محسن الموسوي منصباً على بنية الرواية وتركيبتها وهو يرى ان «القراءة الاولى للرواية توحي ان هناك اجتهادات للكاتبين وفي الحصيلة النهائية كان هناك اكثر من خلل في الاجتهادات، انها لعبة جبرا اكثر منها لعبة منيف» وهو يرى ان اشكالات البنية «في اية قصة مشتركة سوف تسبب اشكالية المخيلة الفنية التي تتحكم في واقع الرواية الى جانب الاشكالية الشخصية».

اما الناقد الصكر فقد تحدث عن الاسلوب في رواية «عالم بلا خرائط» مؤكدا ان عصب الرواية هو مدخلها وان شخصية بطل الرواية «علاء» هي «شخصية سالبة إذ أراد المؤلفان ان يكون علاء نموذجا مرضيا او مدانا»، بالاضافة الى قناعة الناقد في ان تأثير جبرا في كتابة النص «كان اقوى من تأثير منيف في بعض فصول الرواية التي تبرز فيها الثقافة الاجنبية والشعر القريب الى جبرا، في حين ان منيف يبدو واضحا في الفصول التي تبرز فيها المذكرات».

في رده على طروحات النقاد، قال جبرا، «ان الرواية تتحدث عن السبعينات وهذا رد واضح على الناقد النصير لأننا اردنا ان نصورها وارثة لقرن من الزمان العربي، والواقع ان مدينة عمورية مجموعة قرى»، ثم يشير في الأخير الى ان الرواية ملغومة بالافكار، وهي ليست قصة بوليسية، بل هي تركيب مبني على افكار كثيرة بالقدر الذي هي ملغومة فيه بالامكانيات. □



ـ الروائي والنقاد

سينما

# فيلم "السادات" من الانفصال الشبكي إلى الانفصال عن.. الواقع

*ماهي الدوافع الحقيقية لإنتاج الفيلم من قبل شركة كولومبيا الاميركية ؟*



انور السادات . [illegible] المصري

اثار فيلم «السادات» الذي قدمته شركة كولومبيا الاميركية . . جملة من التساؤلات لدى المثقفين العرب . . خاصة وان هذه الشركة هي التي قدمت من قبل فيلماً عن «غولدا مائير» وعن «عملية عينتيبي»، الأمر الذي يجعلها من خلال استهزائها بشخصية «السادات» ان تسخر من كل تاريخ الشعب العربي في مصر، النضالي والقومي، بل وان تسخر من كل قادة ثورة يوليو . .

هنا رؤية نقدية للفيلم، في ضوء قرار نقابة المهن السينمائية في مصر الذي طالب بمنع عرضه في دور السينما، ولبعض الكتّاب الذين اصيبت عيونهم بمرض الانفصال الشبكي قبل عرض الفيلم . . وبعده.

**كمال رمزي ـ القاهرة :**

قصة فيلم «سادات»، من خلال ردود فعل الصحافة، تبدو اكثر اثارة واهمية من الفيلم ذاته، ذلك انها قصة تمتلىء بالدروس والعبر . . وهي من النوع «التراجيكوميدي» اذا كان لنا ان نستخدم مصطلحات النقد المسرحي، فهي تثير الضحك والبكاء في آن واحد.

فلنبدأ بالنهاية . . .

تحت عنوان «قضية قذف ضد شركة كولومبيا بعد فيلم السادات . نقابة السينمائيين تطالب بوقف التعامل مع الشركة» كتبت اوسع الجرائد اليومية انتشارا تقول «مجلس نقابة المهن السينمائية بعد ان عقد جلسة لمناقشة فيلم السادات . . اصدر بيانا جاء فيه ان الفيلم تعمد تشويه جزء من انصع فترات تاريخ مصر المعاصر، وتعمد الاساءة الى الشعب المصري وقيادته . . وشوه الكثير من الحقائق التاريخية المعروفة على المستوى العالمي . . وقرر مجلس النقابة خلال جلسته التي عقدها برئاسة سعد الدين وهبة نقيب المهن السينمائية مطالبة السيدين وزير الثقافة ووزير الاعلام بتكليف الاجهزة التابعة لهما بمقاطعة انتاج شركة كولومبيا وهي الشركة منتجة الفيلم . . كما قرر مجلس النقابة مطالبة نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية بالاحتجاج لدى السلطات الاميركية على انتاج مثل هذا الفيلم . . كما قرر مجلس نقابة المهن السينمائية تكليف الدكتور شوقي السيد المستشار القانوني للنقابة، برفع قضية قذف ضد شركة كولومبيا في القاهرة . . وفي نفس الوقت ناشد مجلس النقابة في بيانه الدول العربية الشقيقة مقاطعة انتاج شركة كولومبيا . . اسوة بما اتخذته مصر بالنسبة لبعض الافلام التي اساءت الى الاخوة العرب . وقد جاء في البيان . . انه بعد ان اشيع ان بعض الشركات الاميركية الاخرى تفكر في انتاج افلام جديدة تتعرض لتاريخ مصر المعاصر . فان نقابة المهن السينمائية تضع جميع امكانيات المثقفين المصريين من اساتذة التاريخ والباحثين في خدمة من يطلب من شركات الانتاج الاجنبية دون مقابل . . وستتولى النقابة التفاهم مع غير اعضائها ممن تكلفهم بالقيام بهذه المهمة الوطنية».

من جهة اخرى، انهمرت عشرات المقالات التي تندد بشركة كولومبيا، وبكل من ساهم في الفيلم، وامتلأت المقالات بعبارات تصف الفيلم «بالمزيف . والرخيص . والمتجني . والمليء بالمغالطات والافتراءات . والمتدني . . و . . و». وتصف صُنّاعهُ بأنهم «اشرار وقعوا في قبضة الصهيونية» . . وكان القاسم المشترك بين هذه المقالات هو الشعور بالدهشة تجاه موقف شركة اميركية من رجل كان يعتبر نفسه من الاصدقاء المخلصين للولايات المتحدة! .

وقد ابدت هذه المقالات حزنها الشديد، ليس من اجل السادات، بل من اجل تصور الفيلم الزري والمهين لثورة يوليو ٥٢ ورجالها جميعا، وعلى رأسهم جمال عبد الناصر الذي بدا ـ من خلال الفيلم ـ فاشيا، سفاكا للدماء، يرضي غروره بخطب جوفاء يهلل لها الغوغاء.

## البداية والنهاية

وتبدو المفارقة واضحة عندما نقارن هذه النهاية المليئة بالغضب، والمبللة بالدموع، ومع تلك البداية السعيدة التي استقبلت بها الصحافة اخبار صناعة الفيلم . . فذات الاقلام التي تندب الآن هي التي انفردت بالتعليق على اقدام واحدة من «اكبر الشركات العالمية» بتقديم ثلاث حلقات عن «بطل الحرب والسلام» . . تستغرق كل حلقة ساعة كاملة . . وتساءلت الاقلام بارتياح «الا يعني هذا ان الرجل يحظى باحترام العالم المتحضر ؟»!

هنا، بين هذه البداية، وتلك النهاية، يتضح الانفصال الشبكي واضحا، فالعيون التي غازلت شركة كولومبيا، وافردت الصفحات لصور الممثلين والممثلات، الذين شاركوا في الفيلم، لم ترَ، أو لم ترد ان ترَى الا انتاج هذه الشركة لهذا الفيلم، وكان حريا بهذه العيون ان ترَى انتاج كولومبيا ونشاطها المضاد لنا كعرب ومصريين، فذات الشركة قدمت رباعية «امرأة تدعى جولدا» . . وهو مسلسل في اربع حلقات، لا يقف موقفا كارها للعرب فحسب، بل تمتد كلاهيته للسادات نفسه الذي يقدمه الفيلم مضطربا مرتجفا، يحاول ان يبدد شيئا من هزاله وضعفه وراء سحب الدخان التي يسحبها من غليونه . . في «امرأة تدعى جولدا» لا يظهر اي فلسطيني، ولكن ثمة بعض العرب الهامشيين، خارج ارض فلسطين، يظهرون كمهرجين لم يصلوا الى مرحلة الرشد بعد . . وفي المقابل تظهر «جولدا مائير» كما لو كانت ملاكا هبط من السماء، تساهم بكل ما اوتيت من قوة، في تجميع اليهود المشردين، وتتشوق الى السلام بأي ثمن، ما عدا التخلي عن قضية شعبها، وهي تضطر الى البكاء بين يدي الملك عبد الله ملك الأردن كي يوقف الحرب حقنا للدماء ورحمة بالاطفال، بينما الملك الشرقي العابث يسخر منها ومن «اسرائيل» التي ينقصها الرجال، والتي اضطرت الى تعيين امرأة في منصب وزير الخارجية.

وهي ذات الشركة التي قامت عام ١٩٧٧ بتوزيع فيلم «انتصار في عينتيبي» الذي يمجد العسكرية الاسرائيلية، ويصورها كقوة انسانية واعية، تسخر طاقتها للوقوف في وجه الارهاب، في الوقت الذي يصور العرب كورثة للنازي في عدائه لليهود كدين. ويمتد عداء الفيلم للسود ممثلين في «عيدي امين» الذي ظهر كرجل بدائي متخلف.

اذن فلشركة كولومبيا موقفها المعروف سلفا، الأمر الذي لم يضعه اصحاب الاقلام المرحبة بمشروع فيلم السادات في اعتبارهم. ؤ وارتضوا ان يتجاهلوا ماضيها لكي يثبتوا ان السادات محل اعجاب وانبهار «العالم المتحضر».. ولك ان تتخيل رد فعل هؤلاء وهم يشاهدون كيف ظهر السادات، في الاربعينات، كمجرد جاويش.. يضع اربعة اشرطة على ذراعه، ثم كيف تعامله زوجته، عندما توبخه على رضوخه الدائم لقرارات عبد الناصر، شأنه في هذا شأن الآخرين..

واذا كان الفيلم لم يخف مشاعر الاستعلاء تجاه شخصية السادات، فانه لم يخف كراهيته المقيتة تجاه عبد الناصر، ذلك ان المسلسل يتعمد ان يُظهر عبد الناصر كرجل مخادع يلجأ الى ارخص الحيل كي يخرج من المآزق التي يضع نفسه فيها برعونة شديدة.. ففي حرب السويس عام ١٩٥٦ يلجأ الى السفير الاميركي لينقذه من ورطة احتلال سيناء وبور سعيد. ويتعهد للسفير الاميركي بأن يوافق على مرور سفن «اسرائيل» من قناة السويس، ولكن، ما ان ينفرد عبد الناصر بالسادات الذي يعترض على هذا التعهد حتى يبتسم عبد الناصر ابتسامة خبيثة ويعلن انها مجرد وعود في الهواء..

وعندما تندلع حرب ١٩٦٧ يظهر عبد الناصر، في غرفة العمليات، مع بقية زملائه، وهم يهللون ويصخبون، كصبية مراهقين، بينما عبد الحكيم عامر يشرح لهم كيف يحرك قواته، على الورق، لاحتلال تل ابيب.. وها هو عبد الناصر مرة اخرى، في الفيلم، يستجدي السفير الاميركي كي يتدخل لانقاذ بلاده. لكن السفير يذكر الرجل بالوعد الذي قطعه على نفسه عام ١٩٥٦ بخصوص مرور سفن «اسرائيل» من القناة.. وكيف انه لم ينفذ وعده..

## العداء للشعب المصري

على ان اهم ما في فيلم «سادات» موقفه من الشعب المصري الذي يقدمه على نحو بالغ الغلظة، وبروح تقطر سمًّا وعداءا.. فعندما يعلن بيان ثورة يوليو، من خلال الاذاعة، يتدفق الناس في الشوارع.. يركبون الجمال، ويرتدون ملابس غريبة، متنافرة، من كل نوع وشكل، ويتصايحون بهستيريا.. ومرة اخرى يعبر الفيلم عن عدائه للجماهير العربية المصرية عندما تستقبل خطاب السادات، في جامعة القاهرة، بعد ان اصبح رئيسا للجمهورية، بالصفير والتهريج، خاصة عندما يتحدث عن امكانية طرح حل سلمي.. ويضطر السادات، تحت ضغط الغوغاء الى التحدث عن الحرب والاستعداد للمعركة.. اما بالنسبة لحرب ١٩٧٣ فيصورها الفيلم على انها مجموعة من الطائرات المصرية تنقض على عدد من اليهود، يرتدون الملابس الدينية، ويؤدون صلاة عيد الغفران، ولا يحرسهم سوى جندي «اسرائيلي» يمسك بمدفع رشاش.. وتنهمر القنابل الوحشية على الابرياء الذين يؤدون شعائرهم الدينية، ببراءة شديدة، فوق ارض سيناء.

والآن، بصرف النظر عما يتضمنه المسلسل من مواقف اخرى معادية للعرب، جملة وتفصيلا، يبرز سؤال: هل فيما قدمه الفيلم ما يستحق الدهشة؟ ان الاجابة تأتيك من خلال العديد من الافلام والمسلسلات التي ساهمت فيها شركة كولومبيا.. لذلك فان المفاجأة لا يمكن ان تصيب الا المصابين بالانفصال الشبكي، الذين لا يرون الصورة في شمولها، ولكنهم يتوقفون عند بعض الجزئيات، ويفترضون ان المسألة ربما تتعلق بنقص المعلومات لدى صناع الفيلم.. وهو افتراض بالغ البلاهة، ينتمي الى تلك الفكرة البائسة القائلة بامكانية تحييد اميركا لو انها تفهمت حقائق الموقف في المنطقة..

كان مضحكا، ومثيرا للسخرية، بل للرثاء، ان تندب الاقلام التي رقصت طربا عندما عرفت ان كولومبيا تنتج فيلما عن السادات، وكان معقولا ان تنزعج «نقابة السينمائيين» وتصدر بيانا شديد اللهجة.. ولكن المسألة التي تستحق التوقف هي ان تتعهد النقابة بأن «تضع جميع امكانيات المثقفين المصريين من اساتذة التاريخ والباحثين في خدمة من يطلب من شركات الانتاج الاجنبية دون مقابل».. فالنقابة بهذا تصر على الا تستوعب الدرس، ذلك انها تعرف تماما ان السفير اشرف غربال، ومعه ستة من اعضاء السفارة المصرية في واشنطن، شاهدوا النسخة الاولى من الفيلم قبل اعدادها للعرض، بدعوة من الشركة المتحضرة!.. واعترض السفير المصري على «الاخطاء الجسيمة» و«الوقائع الكاذبة» و«الاحداث المخترعة»، ولكن الشركة ضربت بهذا الكلام عرض الحائط، واصرت على ان تقدم عملا ينسجم مع ما تريده وما تؤمن به.. فكيف يتأتى لأحد ان يعتقد بأن مثل هذه الشركة يمكنها ان تلتزم برؤية «المثقفين المصريين...» الا اذا كان هذا الأحد من المصابين بالانفصال الشبكي؟□



لويس جوست.. الممثل الاميركي الذي لعب دور السادات على الشاشة



جيهان.. تطلب من زوجها عدم الانصياع لقرارات عبد الناصر

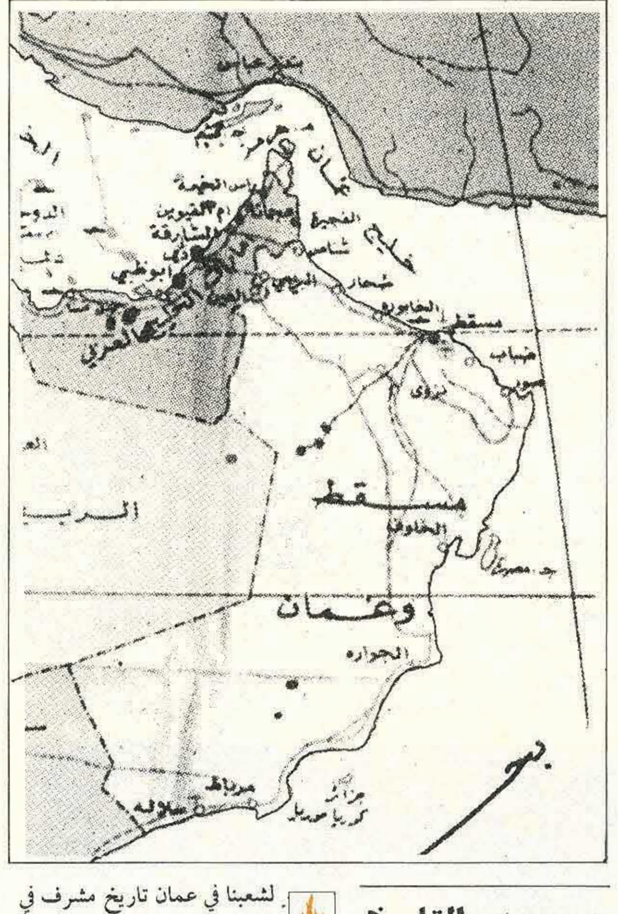



ميز المؤرخون العرب المعاصرون في تاريخهم لنضال العرب في سبيل وحدتهم القومية بين الوحدة والتجزئة، على أساس ان الاولى تمثل «حركة» لها صفات الحيوية والديمومة طالما ان لها غاية تسعى اليها، اما التجزئة فانها «حالة» قائمة، متوقعة، مفسرين الوحدة انها «حركة» الغاء «حالة» باتجاه اصارت الامة العربية في مرحلة من مراحلها ثم توقفت. وكنا قد قرأنا مثل هذا التفسير، سواء ان طرح مباشرة، ام ترك آثاره على الكتابة التاريخية حينا من الدهر. بيد ان ماشهدته هذه الامة من متغيرات، وبخاصة في العقدين الاخيرين، فرض على المؤرخين الآن ان يغيروا من هذا التمييز التقليدي تغييرا اساسيا، فمثلما كانت الوحدة، وما تزال، حركة دائبة فان التجزئة هي ايضا حركة كذلك، لكنها - كما تفهم من التاريخ - حركة سرطانية الاتجاه، تعتمد افساد خلايا الكيان الواحد سبيلا لاتلاف الكيان نفسه وهي لا تقف عند حالة، وانما تتجاوزها دائما الى حالة أدنى، حتى تصل الى تجزئة ذراتها كلها، فتجزئة الوطن العربي الى جزء آسيوي وآخر افريقي لم تتوقف عند هذه الحالة التي ظهرت في السنين الاخيرة من الحرب العالمية الاولى، وانما جزأت كل جزء منها الى عدد من الاجزاء ايضا، ثم لم تكتف بذلك حسب، وانما مضت فجزأت القطر الواحد الى أجزاء، فصرنا نسمع عن دويلات طائفية او عنصرية يجري التفكير باقامتها في هذا القطر او ذاك دونما مواربة او خجل. ولم يقف الامر عند هذه الحالة ايضا، بل بدا التخطيط لتجزئة المدينةالواحدة، فصرنا نسمع عن بيروت غربية واخرى شرقية ولا ندري لو استمرت حركة التجزئة على هذا النحو فأين ستصل في فلقها لنوى المجتمع الواحد وتشتيتها. واخطر ما ينجم عن حالة الانفلاق المستمر هذه، ذلك التبدل المستمر للهوية القومية للمواطن العربي، فبعد ان كانت هذه الهوية في عهد الجمعيات السياسية العربية في اواخر العصر العثماني هي العروبة وحدها، اضحت في الحقبة التالية ما تتجزأ اليه بلاد العروبة من اقطار متعددة، ثم اذا بها تتبدل في زماننا لتغدو اجزاء من هذه الاقطار، فصرت تجد من يجد انتماءه الوطني في زغرتا، او الشوف، او قرية هنا، او ضيعة هناك!

ان التجزئة اذن حركة مستمرة، وهي لن تتوقف حتى تحقق «غايتها» في «فلق» كل ذرات الكيان العربي وتشويهها. والنضال ضدها ليس نضالا ضد واقع قائم، او حال ثابت، وانما هو صراع بين حركتين دائبتين، احدهما مركزية ايجابية، واخرى طردية سلبية. وهذا وحده يوضح لم لم يتجاوزالعرب التجزئة رغم استقلال اقطارها السياسي، ولم لم تتحقق الوحدة رغم طول المدة التي مارس العرب خلالها هذ الاستقلال فالتجزئة لو كانت كما تُعَرف بانها «حالة» لامكن الغائها بصفة مؤكدة بالنضال الوحدوي منذ عهد بعيد، الا ان حركيتها تجعلها شيئا متلونا متقلبا متغير الصورة على الدوام، متقمصا من الاشكال الظاهرة ما يخدم هدفها، فهي تستقطب اليوم فريق لتستقطب بعده فريق آخر، وهي الآن تتلون بلون معين، لتتركه في الغد الى لون جديد، وترفع من الشعارات ما يناسبها في كل حين، وهي تتسلل الى خلايا المجتمع وذراته بدهاء وخبث لتفلقها من داخلها، كلما استجمعت تلك الخلايا والذرات قواها لتتصدى لها. واذا لم ينظر الى هذه الحركة على هذا النحو، نكون قد تركنا عليها براقعها التي تتسر وراءها اليوم.

ان مهمة المؤرخ العربي المعاصر، وعندما يكتب تاريخ أمته الحديث، هي ان يتابع بالدرس والبحث العلمي النزيه، هذه الصور والالوان والاشكال المتعددة، التي تخفي التجزئة وراءها حركتها، وان يحللها بعمق للنفاذ الى جوهرها، ومن ثم فهم قوانينها المحركة لها، فبهذا وحده يمكن تحقيق الوعي المتكامل بالخطر الذي يداهم حياتنا وكياننا ومستقبلنا، ويرفع من خلايا مجتمعنا تلك الالغام التي تهددها - على الدوام - بالتفكك والانفلاق الى اجزء اصغر واصغر. □

د. عماد عبد السلام رؤوف




دروس من التاريخ

# مقاومة العمانيين للحملات الايرانية

١٧٣٧ - ١٧٤٤

لشعبنا في عمان تاريخ مشرف في الدفاع عن عروبة قطرهم خاصة، والخليج العربي عامة. والمؤسف ان المؤرخين لم يبرزوا تلك الصفحات البيض! فقد اعتمدوا على المراجع الفارسية والاوروبية بالدرجة الاولى، ولو كلفوا انفسهم عناء مراجعة المصادر العمانية لخرجوا بنتائج ودروس وعبر جيدة!

ومن ابرز هذه المصادر «كشف الغمة الجامع لاخبار الأمة» لسرحان بن سعيد الأزكوي الذي عاش في القرن الحادي عشر الهجري وينتهي باحداث عام ١١٤٠ هـ - ١٧٢٨م، وقد غطى هذا الكتاب الاحداث التي وقعت في عمان قبل الغزو الفارسي لها عام ١٧٣٧، وبخاصة نشاط عمان البحري والفتن والانشقاقات التي حلت بالبلاد بسبب الحرب الفارسية ما بين الهناوية والغافرية.

اما احداث الحملات الفارسية على عمان وموقف العمانيين منها فقد تناولها كل من كتاب «قصص واخبار جرت بعمان» لمؤلفه محمد بن عامر المعولي «والفتح المبين باخبار السادة

البوسعيدين» و«الشعاع الشائع باللمعان في ذكر ائمة عمان» لحميد بن محمد بن رزيق.

في نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر اصبحت عمان قوة بحرية عظيمة ودخلت في هذه الفترة في صراع طويل مع البرتغاليين عدوهم اللدود، واستطاعت انتزاع الكثير من مواقعهم في الهند وفي شرقي افريقيا.

مما ساعد العمانيين على نجاحهم في هذا الصراع تبنيهم طرازا جديدا من السفن والمدفعية. فقد تخلوا عن استعمال السفن التقليدية المستخدمة في الخليج العربي، وقاموا بتسيير سفن على الطراز الاوروبي، ذات الاشرعة المربعة.

لقد ادت هذه الاحداث الى ازدياد النفوذ السياسي لعمان وتنامي قوتها البحرية، بخاصة في عهد الامام سيف بن سلطان (١٦٩٢ ـ ١٧١١) وتوحيد البلاد تحت ظل سلطة مركزية قوية. ثم عززوا هذا الاجراء بتوطيد سلطتهم على العديد من مدن شرقي افريقيا، مثل ممباسة والجزيرة الخضراء وذلك بعد طرد البرتغاليين منها عام ١٦٩٨ وهكذا حكم الائمة اليعاربة في اواخر القرن السابع عشر ومطلع القرن الثامن عشر دولة يمتد نفوذها السياسي عبر منطقة الخليج العربي كله وسواحل شرقي افريقيا في الغرب، الى سواحل وادي السند في الشرق، كما شمل نفوذها الاقتصادي، اجزاء من سواحل الخليج وفارس، وغيرها وكان اهم مظاهر القوة السياسية العمانية ان اصبحت مسقط مركز التوزيع التجاري الرئيسي في الخليج وواحدة من الموانىء الرئيسة في المحيط الهندي.

لقد ادى امتلاك العمانيين للقوة البحرية الجيدة الى الدخول في حروب خاطفة ضد اعدائهم البرتغاليين او ضد السفن والتجارة الفارسية في الخليج العربي.

لجأ الفرس الى الاستعانة بمختلف القوى الاوروبية في المنطقة لاستبعاد النفوذ العربي العماني، الا ان وقوع الحرب الاهلية بين الفئات المتنافسة على الاقامة في عمان، قد ادى الى ضعف القوة البحرية العمانية من جهة، وقيام اولى المحاولات الفارسية لمهاجمة مسقط بمساعدة القوى الاوروبية من جهة اخرى. وقد عهدت مهمة قيادة العمليات الفارسية ـ البرتغالية المزمع شنها على مسقط الى لطفي علي خان عام ١٧٢٠. الا ان قيام الغزو الافغاني لفارس في السنة نفسها، وسقوط السلالة الصفوية قد عاق تنفيذ الخطة لسنوات عدة.

لقد استغل الفرس وجود مشاكل داخلية في عمان فقاموا باحتلالها عام ١٧٣٦ واسفرت المعركة التي وقعت بين القوات الفارسية والعربية في موضع يسمى السميني (قرب البريمي) عن تمكن الفرس من الاستيلاء على كل من الجوف وعبره احدى مدن الظاهرة، بعد ان الحقوا بها الكثير من السلب والتدمير.

ولكن التقدم الفارسي لم يستمر بسبب وقوع خلاف بين لطيف خان والامام سيف. وعلى الرغم من موقف الامام سيف الضعيف الذي تمثل بطلب المساعدة ضد منافسيه على الامامة في عمان، والذي استجاب له الفرس فورا فارسلوا جيوشهم واساطيلهم الى تلك البلاد لاحتلالها والسيطرة عليها بحجة مساعدة الامام، الا انه بالمقابل كان هنالك موقف بطولي صامد، على رأسه عدد من ائمة عمان والشعب العربي العماني بمختلف طوائفه، باستثناء فئة قليلة.

اما اولى بوادر المقاومة العمانية لقوات الاحتلال الفارسي فاعلان بعض الزعماء العمانيين رفضهم لسياسة الامام القائمة على الاتصال بالفرس وذلك في رسالة موجهة اليه جاء فيها:

(فهذه مصيبة علينا وعليكم، وما اعظمها، ورزية وما اشأمها، فسبحان الله، أأنت نائم ام يقظان، ام استولى علي قلبك الشيطان. تبعث كتبك رسلا قاصدة منك اليهم، وتدعوهم الى حضرتك وترجوهم لنصرتك، انها لأكبر العبر لمن اعتبر.)!

الا ان نزول القوات الفارسية ارض عمان تطلب اتخاذ مواقف جديدة لصدها ومقاومتها، فقد قام الامام بلعرب بن حمير اليعربي بحشد اعداد كبيرة من عرب عمان والظاهرة، فاجتمع معه جيش كبير، خرج به من نزوى لمواجهة القوات الفارسية، الا ان الجيش العماني كان اضعف في صد القوات المعادية، التي اوقعت به الهزيمة بالقرب من البريمي عام ١٧٣٧، ولكن عندما كرر الفرس عودتهم الى عمان في عام ١٧٣٨ واجهت قواتهم مقاومة عنيفة من العمانيين في عدة مناطق. فقد ثبت بنو خراص في قلعة نزوى وصمدوا بوجه الفرس، بحيث لم يتمكن الآخرون من الاستيلاء على القلعة والحصن في نزوى بالرغم من قتلهم عدة آلاف من السكان المدنيين هناك.

وقد أظهر العمانيون وأئمتهم في هذه المرحلة اقصى درجات التضحية في سبيل خدمة الوطن والدفاع عنه، فقد قرر زعماء بني غافر، وهم من مؤيدي بلعرب بن حمير ان يعفوه عن الامامة لصالح منافسه سيف بن سلطان، رغم خلافهم معه، وذلك من اجل جمع شمل العمانيين وتوحيد قوتهم ضد العدو المشترك، ولكن للأسف فان هذه الظاهرة لم تدم طويلا، ذلك لأن تصرفات الامام سيف وسياسته الجائرة قد ادت الى انفضاض الناس من حوله، واتجاههم نحو انتخاب الامام سلطان بن مرشد، الذي عرف بعدله وكفاءته، فخلصت له الحصون واجتمعت حوله القبائل من الفريقين المتصارعين، اي الهناوية والغافرية، وهو امر لم يسبق تحقيقه من قبل في تاريخ عمان، لانه وضع مصلحة البلاد فوق كل اعتبار.

لقد واجهت هذه القوى المتحالفة مهمات خطيرة. فلم يعد دورها مقتصرا على مجابهة القوات الغازية التي تطمع بالبلاد. بل ومجابهة قوات الامام سيف المتعاونة معها. وفي هذا المجال الاخير استطاع الامام سلطان بن مرشد انتزاع المناطق التي كانت تحت نفوذ الامام سيف مثل الرستاق ومسقط.

وبعودة الفرس الى عمان تكثفت الجهود لمواجهتهم للمرة الثالثة، خصوصا وان الفرس قد جاءوا مدفوعين في هذه المرة بالرغبة في امتلاك المدن والسيطرة عليها. بعد ان وعدهم الامام سيف بالاحتفاظ بمدينة صحار لهم.

تمركزت هجمات الفرس على المطرح ومسقط وصحار، التي كانت بيد الامام سلطان بن مرشد، وبفضل التفاف العمانيين من اهل المطرح ومسقط حولهم، ومساعدة القوة البحرية العمانية التي كانت تهاجم العدو من فترة لاخرى وتزود المدافعين بالمؤونة والامدادات امكن دعر العدوان.

لقد اظهر ابطال عمان بطولة عالية في الدفاع عن المدن العمانية والاستشهاد في سبيلها.

ويذكر الدكتور طارق نافع الحمداني في دراسة قيمة له، ان مدينة صحار اصبحت مركز المقاومة العمانية للقوات الفارسية الغازية، اذ انطلقت منها كل الهجمات العمانية المضادة في زمن الامام سلطان وخلفه احمد بن سعيد، ذلك لأن الفرس قد جمعوا في اثناء ذلك الكثير من قواتهم من مسقط وجلبوا المزيد منها وحاصروا صحار حصارا شديدا.

وما كان امام الامام سلطان بن مرشد، الا ان دعا المتطوعين من المدن العمانية المختلفة مثل: وادي سمائل ونخل ووادي المعاول ورستاق بالقدوم اليه لمحاربة الفرس.

وقام في الوقت نفسه بالاتصال باحمد بن سعيد، الذي كان حاكما لصحار من قبل سيف بن سلطان الثاني، طالباً:

التعاون معه لمواجهة الفرس ومقاتلتهم.

وقد دارت معركة عنيفة بين القوات الفارسية وقوات الامام، كان من نتيجتها:

ان قتل القائد الفارسي: كلب بن علي خان.

وكان هذا، احد اقرباء نادر شاه، في حين لقي الامام سلطان بن مرشد وعدد كبير من اتباعه مصرعهم، وذلك اثناء الدفاع عن صحار عام ١٧٤٣. كما توفي الامام سيف بعد فترة وجيزة غماً وكمداً:

ـ لانه وجد نفسه مخدوعاً من قبل الفرس.

ومن حوادث المقاومة العمانية البطولية. صمود احمد بن سعيد البوسعيدي بوجه الفرس لدى محاولتهم الاستيلاء على عمان ١٧٣٨، وقد قتل الكثير من الفرس وفعل الشيء نفسه اثناء الحصار الفارسي لمدينة صحار عام ١٧٤٢، وهذا ما اعطاه مكانة وسمعة جيدة في نظر العمانيين، اذ وجدوا فيه قائدا قويا وصلبا قادرا على مواجهة التحديات الكبيرة التي تواجه عمان.

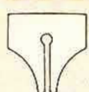
واستطاع احمد بن سعيد عام ١٧٤٣ استرجاع كافة المناطق العمانية من الفرس. ومن بينها سقط وفي العام التالي اكمل عمله الوطني هذا باجبار الحامية الفارسية في مسقط على الاستسلام.

وهكذا برهن العمانيون وأئمتهم عن قدرتهم العالية وارادتهم القوية في مقاومة القوات الفارسية الغازية، اما بالنسبة للفرس فلم يحصلوا على شيء يذكر سوى خسارة ما يقارب من عشرين الف رجل.. ومما زاد في صمود العمانيين ومقاومتهم ادراكهم ان الحملات الفارسية كانت تستهدف السيطرة على البلاد وجعلها تحت السيادة الفارسية، الا ان هذه المشروعات الفارسية التوسعية قد فشلت بفضل المقاومة العربية التي اجهضت وتجهض كل احلام الفرس على مر العصور والدهور»! تلك الاحلام المريضة القائمة على التوسع والحقد العنصري ضد العرب والعروبة، في كل مكان وزمان!

هل هو التاريخ يعيد نفسه اليوم، ولكن في مكان آخر، هو العراق، ام انه العداء التاريخي؟ فليعتبر العرب!!□







هذه الصفحة، منبر حرٌ لمحرري المجلة والمؤمنين بخطها. يطلون منه بآرائهم في مختلف جوانب الحياة العربية.

من حقهم إثارة اي موضوع، شرط ان يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة الامة والوطن. ومن حق غيرهم - ضمن هذا التوجه - الرد عليهم ومناقشتهم. وليس بالضرورة ان تعكس اراؤهم والردود عليها خط المجلة بالكامل، أو ان تتطابق معه.

# الخوذة - الوطن



فيصل جاسم

تستدير الحمامة على خوذة ميتة..
تنقرها مرتين، وتفلت من دوائر روحها الساحرة.
فتستحيل الى سحابة تحلّق عالياً
في فضاءات روحي..
خوذةُ مَنْ...

هذه التميمة المعفّرة بالنجوم...
ايقونة الأنبياء
خوذة مَنْ...
هذه الاغنية التي يتمتم بها صغار وطني
فتنبت فوق شفاههم الطفلةِ،
أعشابٌ وينابيع..
ها هي الآن، تمطر في المدى الرحب،
سحابة روحي..
عنباً منفرطاً، ودموع ولهٍ وقصائد..
خوذةُ مَنْ...
هذه التي أمطرتْ بالأمسِ
شبابيك وصبايا..
بحاراً وصيادين..
أوراقاً وكلمات..
سنابل وفلاحين...
أتكونُ خوذة أخي؟

* * *

شقائق النعمان عالقةٌ بالحسك.
والينابيع محفوفة بالسعالى..
والأغنيات..
أجل، الاغنيات خرساء
تنطق في الصخر، دماً قاتماً،
ومواعيد عشق لم تتم..
الخوذةُ باتجاه البصرة
باتجاه بيروت...
باتجاه روحي
ودمي عالق بالحسك..
مثل شقائق النعمان.

* * *

خرج العصفور وحيداً هذا الصباح
سكن في دمه، وغرّد في الفضاء الرحب
سكب على الغصن قلق العش
وقال للشجرة:
انهضي من سباتك،
ايتها الأم
وتفيأتْ في دمه الجذور والاشجار.
نادى على التراب، فاستدارتْ اليه الجبال والصحارى..
وقال لنرجسة تشتهي دمها
انْبتي ايتها النرجسة،
هناك... قرب الخوذة الميتة...
لعلها... خوذة اخي

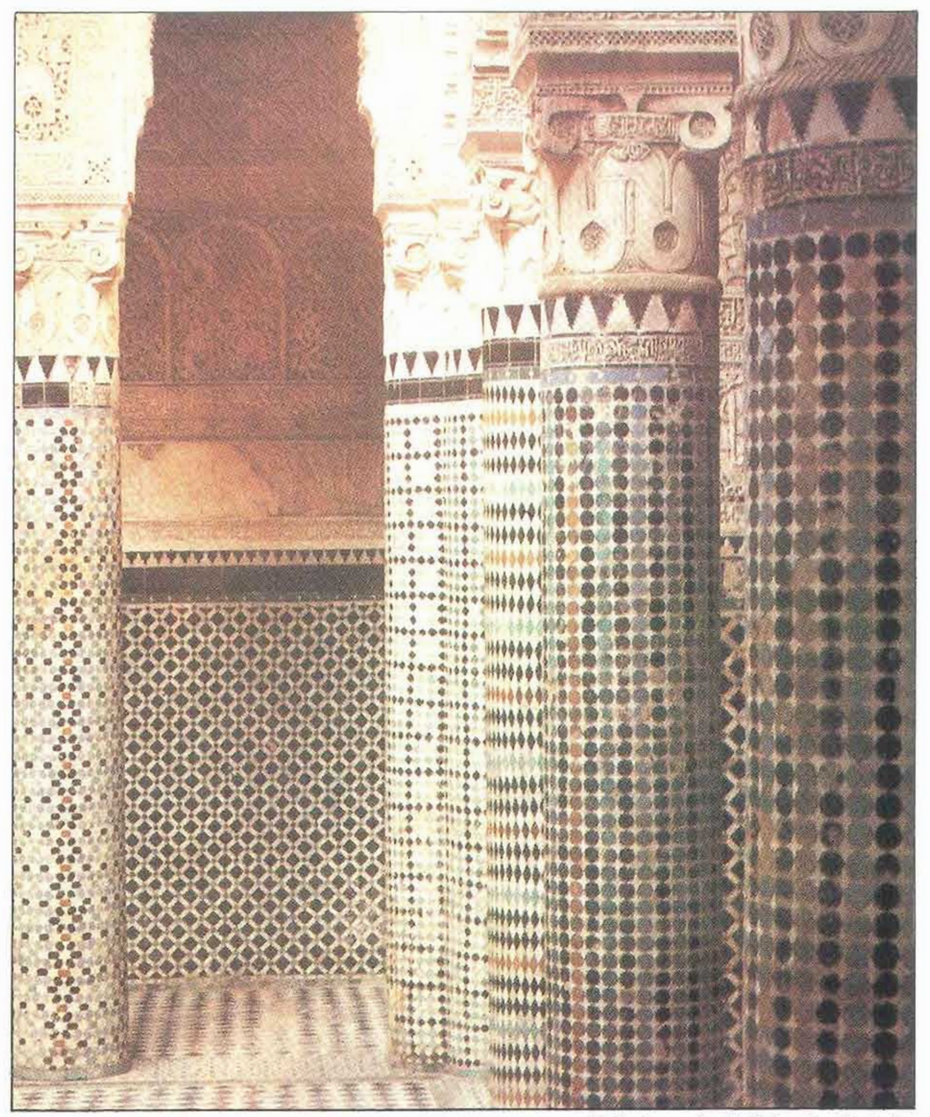
* * *

الروح غامضة في الصباح،
وغامضة في المساء..
والكراسي التي اهترأت من زبائنها
خشب للمواقد في الشتاءات الآتية
والماء..
الماء وحدهُ
مستتبٌ على روحهِ،
والقمرُ الغض، وحده،
قائم في السماء،
منذ ليلة البارحة...
منذ ان سقطت الخوذةُ عن جسد المحارب
ومنذ ان تمدد الجسدُ المتعبُ
والقلبُ المستفيقُ
ومنذ ان سكنتْ حركاتُ الاصابع والعين،
وتوقفتْ رغبة الصراخ..
واستطال البصر في مدى الرؤية المنظور...
وأنا،
أتساءل ...
عن مغزى
الخوذةِ
والغيمةِ
والعصفور

* * *

تستيقظين على وجع القلب،
ايتها الخوذةُ
تنامين على بكاء أمٍ
ورفيق قلب أبٍ،
وما بين استيقاظك ونومك،
تنفتحين سماءً اخرى،
للوطن - العمر،
ولتاج النهرين المرصّع بالفسائل
ايتها الخوذةُ...
ايتها الخوذةُ...
كوني وطنا.

باريس ٢٩/٢/١٩٨٤



تيجان الاعمدة وسط الايوان.. في مدرسة سلا بالمغرب

## في لندن:

# معرض الإيوان العربي

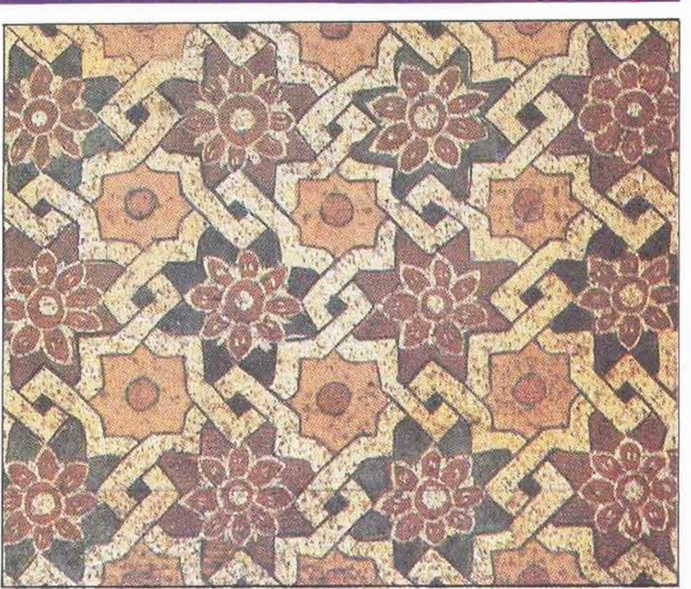
في قاعة العرض التابعة للمعهد الملكي للفنانين المعماريين البريطانيين بلندن، اقيم مؤخرا معرض عن فن العمارة العربية تحت اشراف غرفة التجارة العربية البريطانية، وهو معرض يهدف الى تعريف مهندسي المعمار في بريطانيا بروائع من فنون الهندسة العربية، عبر مجموعة من الصور الفوتوغرافية الملونة التي تمثل ابرز ما انتجه المعماريون العرب في بناء القصور والمساجد، بكل تفصيلاتها البنائية المتمثلة بالزخارف والمقرنصات والكتابات والتلوين.

وفضلا عن تلك الصور ضم المعرض عوارض خشبية تماثل المقرنصات الهندسية العربية تتخللها الايوانات التي تحيط بها الاعمدة المزخرفة بالنجوم والأهلة والزهور والتي توزعت على الدور والاسواق والخانات والمدارس والحارات.

وسط هذه الايوانات تم عرض نموذج هندسي لبناء قبة الصخرة في مدينة القدس، باعتبارها من النماذج الهندسية الفريدة في تاريخ الفن المعماري العربي، بالاضافة الى عرض مساهمات مختلفة من ابداعات المعماريين العرب المعاصرين. □

**الغلاف الاخير**

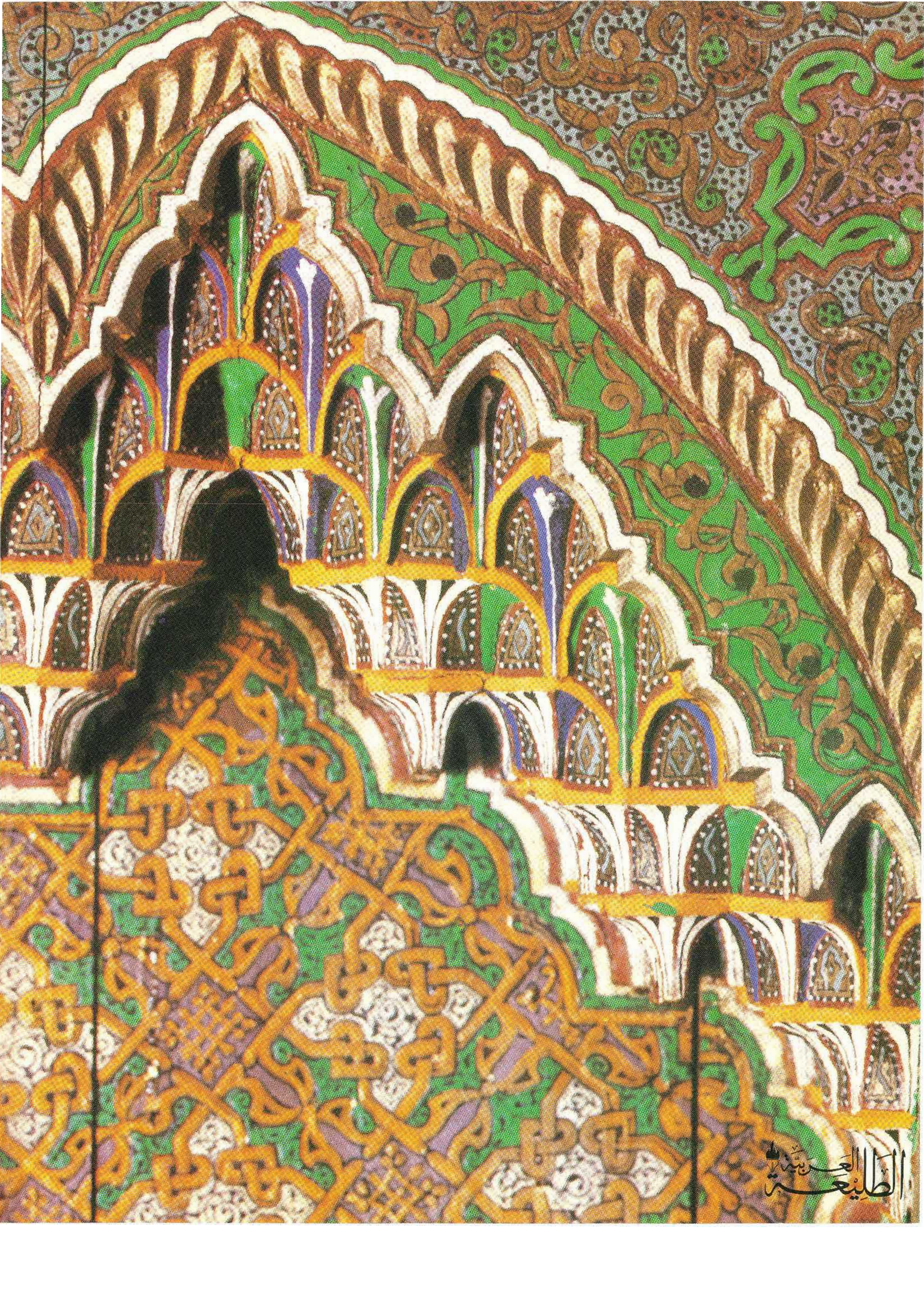
زخرف بديع بالالوان.. وفن معماري اصيل



المقرنصات الملونة والمزخرفة.. من فنون المعمار العربي



ايوان الجامع الكبير في مدينة سوسة التونسية


الطليعة العربية